كل شيء عن الاتحاد السوفيتي خلال «انباء موسكو»





ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* «انباء موسكو» تطلعكم على انجازات الاتحاد السوفيتي في ميادين العلم والتكنيك والاقتصاد والثقافة والفن والرياضة .

* «انباء موسكو» تتحدث عن السياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي . وبامكانكم ان تطالعوا في الملاحق المجانية اهم الوثائق الرسمية للدولة السوفيتية حول مسائل السياسة الخارجية والداخلية .

* «انباء موسكو» تنشر مواد عن حياة الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة التي تؤلف الدولة السوفيتية الواحدة المتعددة القوميات .

* «انباء موسكو» تتيح لكم امكان زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا لمدة عشرة ايام . وينال هذا الحق الفائزون بالجائزة الاولى لمسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التي يمكن ان يشترك فيها اي قارىء .

* «انباء موسكو» تعير في عام ١٩٨٠ اهتماما كبيرا للالعاب الاولمبية الصيفية الثانية والعشرين التي ستقام في موسكو ، اذ تنشر ملاحق خاصة مكرسة للحركة الاولمبية وتنظم الجريدة مسابقة اولمبية ينال الفائز فيها حق زيارة موسكو مجانا لمدة عشرة ايام اثناء الالعاب الاولمبية . (ستعيد نشر الاسئلة الستة للمسابقة في احد الاعداد المقبلة) .

* «انباء موسكو» لاتطلع القراء على تطور الرياضة في بلادنا وحسب ، بل وتنظم مباريات دولية في الجمباز الرياضي على جائزة جريدة «موسكو نيوز» (في الربيع) وفي التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة جريدة «نوفيل دى موسكو» (في بداية الشتاء) .

* «انباء موسكو» تساعد في دراسة اللغة الروسية كي تتيح امكان قراءة مؤلفات بوشكين وتولستوي ودستويفسكي وغوركي وغيرهم من الادباء باللغة الاصلية .

* يمكن الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» في اي وقت ولاية فترة وذلك عن طريق الشركات ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد—٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لمابين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الجمهورية العراقية
بغداد—الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام .
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين—ايم
صحناوى ، الطابق الثانى
رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* مراكش
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع دينان وشارع سين—سالس ص.ب ٦٨٣
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط ، حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٩/١٨

АЭРОФЛОТ

«ايروفلوت» لتنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

أنباء موسكو

يالكوف لوميكو
عادل قريانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 38 (545), 19 сентября 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090,

انبـاء

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٣٩ (٥٤٦)
الاحد ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٩

اندريه غروميكو

في الامم المتحدة:

لقد حان ان تستوعب جميع الدول الممثلة في هيئة الامم المتحدة كل حدة ماساة الشعب العربي الفلسطيني .



في الحادى والعشرين من ايلول (سبتمبر) وصل ليونيد بريجنيف الى مدينة دنيبروبتروفسك ، حيث استقبله اهالى المدينة بحرارة وود صادق .

وقد القى ليونيد بريجنيف كلمة اشار فيها الى ان هناك الكثير مما يربطه بمنطقة دنيبروبتروفسك واهاليها . وقال «انه لمبعث سرور وسعادة لى ان احل فى الاماكن العزيزة على ، وان التقى باولئك الذين عرفتهم والذين عملت معهم ايام الشباب» .

وضاربا المثل بدنيبروبتروفسك عرض ليونيد بريجنيف عددا من الآراء حول حماية البيئة الطبيعية—ومما قاله ان الحفاظ على نقاء الارض والهواء والماء مهمة عامة من مهام الدولة . لقد مر زمان حاولنا فيه ان نسرع فى بناء المصانع وان نعطي منتجات مهما كلفنا ذلك . اما اليوم ، فعلينا ان نبنى بحيث نرأف بالطبيعة . كما يجب تحديث المنشآت القديمة لكى لا تسبب للبيئة اضرارا .

وفى الثانى والعشرين من ايلول زار ليونيد بريجنيف دنيبرودزيرجينسك حيث مرت طفولته وشبابه ، وحيث بدات حياته العملية .

وفى شوارع المدينة وساحاتها استقبل الآلاف من سكان المدينة بحفاوة كبيرة ضيفهم العزيز . كما زار ليونيد بريجنيف مصنع دزيرجينسكى التعدينى هناك . فى اليوم نفسه (٢٢ ايلول) غادر المدينة عائدا الى موسكو .

— فى الصورة : اثناء استقبال ليونيد بريجنيف فى مطار دنيبروبتروفسك



الطالبان فى معهد الفيزياء التكنيكية بموسكو اوليغ بتشيرسكى (الى اليمين) وايغور ميخائيلوفسكى ، سيصبحان اختصاصيين فى مجال التكنيك اللاسلكى والسيبيرنتيك اى ذلك الفرع من المعرفة الذى يعتبر اليوم ، فى قرن الثورة العلمية —التكنيكية ضروريا لمختلف ميادين النشاط البشرى .

ننشر على الصفحة الثالثة موضوعا حول العلمية-التكنيكية فى كيفية اعداد الكوادر فى الاتحاد السوفيتى .

باقلام القراء

بعد عشرة أعوام

استمع الفتى الجزائرى محمدى عندما كان فى الرابعة عشرة من العمر ، وعن طريق الصدفة الى برنامج يتحدث عن بلاد السوفيت البعيدة . واثار الحديث اهتمام الفتى ، ومنذ ذلك الحين اخذ يستمع بانتظام الى برامج اذاعتى موسكو وطشقند ، ويقرا الصحف والمجلات باللغة العربية .

بدا هذا الولع قبل عشرة اعوام ، وبعد سنوات كان محمدى يتشوق لزيارة الاتحاد السوفيتى وارؤية ما سمع عنه وقرا . واشترك فى العام الماضى فى المسابقتين اللتين نظمتهما جريدة «انباء موسكو» واذاعة اوزبكستان «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» و«ماذا تعرف عن اوزبكستان» وكانت اجاباته عن اسئلة المسابقتين صحيحة وفاز بالجائزة وهى بطاقة مجانية لزيارة الاتحاد السوفيتى .

وها هو السيد محمدى عبد الحميد المعلم الجزائرى البالغ من العمر ٢٤ عاما فى الاتحاد السوفيتى . وقد طاف خلال اسبوع ربوع البلاد السوفيتية ، متعرفا على آثارها التاريخية والثقافية وعلى تقاليد وعادات السوفيتيين . وزار الكريملين فى موسكو وضريح لينين والمعالم الاخرى فى العاصمة السوفيتية ، وشاهد الآثار الفريدة للثقافة الاسلامية فى طشقند وسمرقند ، وحضر حفل زفاف اوزبكيا قوميا وزار مدرسة يتعلم فيها الاطفال اللغة العربية .

زار محمدى عبد الحميد هيئة تحرير انباء موسكو وتحدث عن انطباعاته فى الاتحاد السوفيتى قائلا :

— ان هذه الرحلة القصيرة قد تركت اثرا كبيرا فى نفسى ، اذ حصلت على معلومات لا تحصى عن الانجازات التى حققها هذا الشعب العظيم فى ميادين الاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية . وتركت ارقام النمو ووتائر تقدم الشعوب السوفيتية بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى انطباعات لا تمحى لدى ، واثارت مشاعر البهجة والسرور ازدهار جمهوريات الاتحاد السوفيتى بصورة عامة وجمهورية اوزبكستان بصورة خاصة .

واقتنعت خلال اقامتى فى بلادكم المتعددة القوميات بان شعوب بلاد السوفيت تعيش اسرة واحدة ، متحابة . وعندما اصيبت طشقند بزلزال مخرب ، مثلا ، ساهمت البلاد كلها فى اعادة بناء المدينه .

واخيرا لا بد من التنويه بان كل ما قراته فى العديد من المجلات السوفيتية وسمعته من اذاعتى موسكو وطشقند هو الحقيقة بعينها . فقد اقتنعت بذلك اثناء اقامتى فى الاتحاد السوفيتى .



محمدى عبد الحميد فى احد شوارع موسكو

انباء موسكو



فى العدد القادم

* ملحق خاص بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية
* المسلمون فى الاتحاد السوفيتى
* حول حياة العرب السوفيت
* الجزء الاخير من مقتطفات من رواية «الاباء والبنون» لتورغينيف



اسئلة القراء تطرحها يلفينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

*** ماذا عن حق الوراثة فى الاتحاد السوفيتى ؟**
*** ما هى الفاشية ؟**
*** هل التعليم امتياز ام حق ؟**

— يسال القارئ الهندى بابو راجندرا براساد : هل من الممكن وراثة الملكية الخاصة فى الاتحاد السوفيتى ؟

— يجب القول قبل كل شئ ان الملكية الخاصة غير موجودة فى بلادنا فالارض وكل الثروات الكامنة فى باطنها ، وكذلك المياه والغابات ووسائل الانتاج الاساسية فى الصناعة والزراعة ، ووسائل النقل والمواصلات والمؤسسات التجارية ، والخدمات العامة ، ورصيد المساكن الاساسية فى المدن ، والكثير من الاشياء الاخرى هى كلها ملك لشعبنا . ولكن جزءا من وسائل الانتاج وغيرها من الممتلكات تملكها منظمات تعاونية واجتماعية . وهذه هى شكل من اشكال الملكية الاشتراكية العامة الموجودة فى بلادنا .

والى جانب الملكية الاشتراكية توجد عندنا ملكية شخصية . فمن حق اى مواطن ان يمتلك بيتا يسكنه او سيارة ركوب او دراجة نارية وكذلك مختلف الادوات المنزلية والاشياء التى يستخدمها هو لنفسه . ويحصل المواطن على كل هذه الاشياء بواسطة الاجرة التى يتلقاها مقابل عمله . ويمنع القانون من استخدامها لاستغلال الناس الاخرين وجنى الارباح . ويستطيع اى مواطن سوفيتى ان يضع وديعة صندوق التوفير . ومن حقه ايضا بيع ممتلكاته الشخصية او ايراثها لاحد ما .

* * *

ويطلب بابو راجيندرا براساد كذلك ان نفسر بوضوح ماهية الفاشية

— ان الفاشية حركة سياسية نشات فى مرحلة الازمة العامة للراسمالية وتعبر عن مصالح اكثر القوى الامبريالية رجعية وعدوانية .

وما ان يستلم الفاشست زمام الحكم حتى يقيموا حكما ديكتاتوريا ارهابيا سافرا ، ولا يكتفى الفاشست بالغاء الاحزاب الشيوعية وحدها بل ويرفضون الاحزاب والمنظمات الديمقراطية الاخرى ، ويقضون على ابسط الحريات البرجوازية . وتتم عسكرة الجهاز الحكومى والحياة الاجتماعية كلها ويكرس الحكم الفاشى لخدمته عصابات من القتلة يشكل غالبيتها عناصر المجتمع المنفصلة عن اية طبقة وابناء اكثر فئات البرجوازية الصغيرة تخلفا (اصحاب القمصان السوداء فى ايطاليا ، ورجال «الاس ايس» «المهاجمون» فى المانيا) .

وتظهر الفاشية فى المجال السياسى حيثما تعجز البرجوازية عن الامساك بالسلطة بواسطة اساليب الحكم الديموقراطية البرجوازية . فعندما امسك ممثلو الجماهير الشعبية فى شيلى بدست الحكم ، لجأت الرجعية الى وسيلتها المجربة ، اى الفاشية التى نكلت باعضاء الحكومة الشرعية واقامت حكما ديكتاتوريا ارهابيا فى هذا البلد .

ان عسكرة الحياة الداخلية تؤدى حتما الى انتهاج سياسة التوسع فى الخارج . فالفاشية تعنى العنصرية وحرب ابادة الشعوب الاخرى .

وقد دفعت البشرية ثمنا غاليا بسبب الحكم الفاشى وسياسته التى ادت الى نشوب الحرب العالمية الثانية .

كتب القارئ شوو من استراليا يقول : حينما اقتحمت الجيوش النازية الاتحاد السوفيتى كان الجنود الفاشست يرتدون احزمة نقشت عليها عبارة «ربنا معنا» . فما الذى تقولونه فى ضوء تلك الفظائع التى ارتكبها الجنود الالمان ازاء المدنيين والاسرى؟

— لقد كان ذلك دليلا آخر على نفاق الفاشست . وان نقش هذه العبارة على احزمة جنودهم القتلة دليل على مدى الديماغوغية التى لجأوا اليها لستر اغراضهم الحقيقية ، واهانتهم للدين .

كتب القارئ لينارت فورسيل من السويد يقول انه شاهد اثناء زيارته موسكو ، قبر الجندى المجهول واستغرب حين لاحظ الشبكة الحديدية التى تحيط بالحديقة حيث يوجد القبر وقد نقش عليها اغصان رفيعة وفاس وهذا يعنى شعار الفاشية ، ويسال لينارت فورسيل هل ان هذا الشعار يختلف عن مثيله فى باقى اوروبا ؟

— لقد سبكت الشبكة الحديدية التى تحيط بحديقة الكساندروفسكى حيث يقع قبر الجندى المجهول فى الربع الاول من القرن الماضى ، وذلك اثناء عملية تعمير موسكو بعد الغزو النابليونى . وانعكست فى اشكال الشبكة التى صنعها السباكون الروس المهرة اعتمادا على رسوم باسكال لفكرة انتصار الشعب الروسى على الغزاة الاجانب ، اما الفاشية فظهرت بعد مضى قرن على ذلك .

ومما يجدر ذكره ان الاسلوب المعمارى الذى ساد تلك المرحلة كان ملتمسا من اليونان وروما القديمتين وسمى بالاسلوب (الامبراطورى) الذى تميز باستعمال رموز وشعارات روما القديمة ، بما فى ذلك مجموعة الاغصان مع الفاس التى استخدمها مصمم شبكة حديقة الكساندروفسكى ، غير انه ادخل الى هذا الشعار عنصرا روسيا بحتا ، اذ استبدل الفاس الرومانى الاحادى الراس بالفاس الروسى القديم ذى الراسين .

ونقول بالمناسبة ان بعض الرسامين شخصوا بانظارهم الى عصر روما القديمة فى الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية حينما جرى البحث عن رموز وشعارات جديدة لدولة العمال والفلاحين الاولى . لقد ضم الشعار المرسوم على غلاف نص الدستور السوفيتى الاول الصادر عام ١٩١٨ مجموعة الاغصان مع الفاس التى كانت شعارا للجيش الرومانى ولكن ازيح فيما بعد الموضوع العسكرى من الشعارات والرموز السوفيتية ، حيث لا تجد فى شعاراتنا سيفا او اى سلاح آخر ، بل ترى فيها صور الشمس والكرة الارضية والمنجل والمطرقة رمزا لتحالف العمال والفلاحين ، والنجمة الخماسية رمزا للوحدة والتضامن والاخاء بين كادحى القارات الخمس كلها . ويسود كل ذلك اللون الاحمر . وهو اللون الذى اعتبره العالم الروسى العظيم كليمنت تيميريازيف اكثر فعالية من اى لون آخر من الوان الطيف . فان اشعة هذا اللون تؤدى دور العامل الكيميائى فى النبات الذى تنشا بفضله امكانية الحياة على الارض . وكان من البديهى ان تختار الجماهير الكادحة التى ادركت لاول مرة قوتها الخلاقة فى بناء مصير البشرية ، اللون الاحمر بالذات لونا ورمزيا لها .

— هل «التعليم فى بلادكم امتياز ام حق ؟» هذا ما يطرحه جويل هاريسون ماريك رينه (من مدغشقر) .

— نشرنا فى احد الاعداد الماضية رسما بيانيا يوضح ان ٩٥٫٥ مليون انسان يتعلمون فى الاتحاد السوفيتى اى ثلث السكان ، واذا طرحنا عدد الاطفال دون السابعة والمتقاعدين فان نسبة الدارسين تكون اعلى . فى العام الدراسى الماضى تعلم فى المدارس الثانوية العامة ٤٤٫٧ مليون مواطن (وهذا التعليم حتى الصف العاشر الزامى) ، واكتسب ٣٫٨ مليون انسان احدى المهن فى المدارس المهنية وما شابهها من المؤسسات وكان ٤٫٧ مليون طالب يدرسون فى مؤسسات التعليم المتوسط المتخصص و ٥٫١ مليون طالب فى المعاهد والجامعات ، وكان ٢٧٫٢ مليون مواطن يتعلمون مهنا جديدة او يرفعون مهاراتهم فى المصانع والمؤسسات والكولخوزات ، وذلك دون ان يدفع اى انسان اية اجور لقاء تلقى العلم .

ان اربعة اخماس سكان البلاد حائزون على التعليم العالى والمتوسط وبناء على كل ما تقدم يمكنكم ان تجيبوا انتم على سؤال : هل التعليم فى بلادنا امتياز ام حق لكل مواطن ؟

نهج السلام

القى اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير خارجية الاتحاد السوفيتى خطابا فى الجلسة العامة للدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وذلك فى الخامس والعشرين من شهر ايلول ١٩٧٩ .

واشار فى سياق تذكيره بتاريخ ميلاد منظمة الامم المتحدة الى انه تبرز فى هذه الهيئة الدولية الواسعة بصورة اكثر وضوحا خصائص العالم بكل تناقضاته ومصادماته . ولكن الى جانب ذلك تبرز ايضا آمال الشعوب بالمستقبل السلمى .

وان الاتحاد السوفيتى لم يفقد الايمان بامكانية بناء صرح السلام ، ومن هذا ينطلق شعبنا وقيادته .. ولقد اثبتت سنوات السبعينات بوضوح ان لهذا اسسه المتينة .

وذكر اندريه غروميكو فى هذا الصدد بالمؤتمر التاريخى لاعلى قادة خمس وثلاثين دولة فى هلسنكى الذى ثبت بالوثائق التطور فى اوروبا نحو توطيد الامن والتعاون . وقد تم فى هذه الفترة عقب مفاوضات طويلة وجدية اعداد المعاهدة السوفيتية الاميركية «سولت-٢» التى يمكن القول ان العالم كله ينتظر سريان فعلها .

واكد اندريه غروميكو ان سياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، والتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تجد انعكاسها باستمرار فى مقررات مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى ... وان هذا النهج سيبقى ثابتا فى المستقبل ايضا .

ان الجذور التى مدتها سياسة الانفراج فى التربة الاوروبية لا يمكن فى الوقت ذاته ان تكون دائمة الحياة اذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة فى مجال الانفراج العسكرى .



فى الصورة : ليونيد بريجنيف واليكسى كوسيغين اثناء اللقاء مع داتوك حسين عون فى الكرملين .

قضايا اعداد الكوادر العلمية

تسمى المرحلة المعاصرة من تطور المجتمع البشرى بعصر الثورة العلمية التكنيكية . وتجرى تغيرات جذرية نوعية فى كافة مجالات نشاط الانسان ابتداء من العمليات التكنولوجية البسيطة وحتى ادارة المجمعات الصناعية الضخمة والابحاث العلمية . وتتطلب الابحاث العلمية التى يتسع نطاقها توفير رافد كبير من الخبراء العلميين الذين اعدوا بصورة جيدة . ويجرى افتتاح معاهد وكليات جديدة . ان الحاجة الى الكوادر وفى مقدمتهم الباحثون ، كبيرة جدا مما يؤدى فى حالات كثيرة الى تغيير نظام التعليم بصورة جذرية فى المؤسسات التعليمية العالية والثانوية العامة والمتخصصة ، وجعله اكثر مرونة وقادرا على تخريج العدد اللازم من الخبراء فى المجال الجديد خلال فترة قصيرة جدا .

ويحدثنا حول قضايا اعداد الكوادر العلمية فى ظروف الثورة العلمية التكنيكية بناء على طلب هيئة التحرير ، الاكاديمى اوليغ بيلوتسيركوفسكى مدير معهد الفيزياء التكنيكى بموسكو .

«نوعية اعداد» الخبراء

ان القضية الجذرية للتعليم العالى والثانوى المتخصص الان هى قضية نوعية اعداد الخبراء . ومفهوم «نوعية الاعداد» نفسه للرفض الاهمية التى يكتسبها النشاط المهنى الاجتماعى والسياسى للخبراء فى حل دائرة واسعة من مهام الاشتراكية المتطورة .

ان الخصائص المميزة له هى النطاقات والوتائر التى لم يسبق لها مثيل فى تطور الاقتصاد الوطنى الاشتراكى ، وتركيبه الذى يزداد تعقيدا ، والعلاقات بين فروع الاقتصاد وادخال منجزات العلم بنطاق واسع فى ممارسات الاعمال التطبيقية والتركيز على الاستفادة من العوامل المكثفة للنمو الاقتصادى بشكل اكمل .

كما ان ازدياد الحاجة الى اعداد الخبراء يمليها تسارع العمليات الاجتماعية وتنامى دور العامل الذاتى فى تحقيق قوانين التطور الاجتماعى والانتشار الواسع للمبادئ العلمية للادارة فى جميع مجالات الحياة الاجتماعية ، والامكانيات الجديدة لتحسين التركيب الاجتماعى للمجتمع والعلاقات الاجتماعية باتجاه تحقيق المساواة الاجتماعية الكاملة وتطور شخصية الفرد بصورة كاملة .

وتولد وتتطور الاتجاهات العلمية الجديدة بسرعة فائقة فى ظروف الثورة العلمية التكنيكية . وتظهر بهذه المناسبة الحاجة الى الكوادر المتخصصة فى هذه الاتجاهات العلمية ومن هنا يبرز مطلب السرعة فى استيعاب والتخصص الجديد .

وتوجد تناقضات معينة بين الطلبات الحالية والمستقبلية المتنامية الى الكوادر من جهة ، وبين نظام التعليم المحافظ المالوف الذى يتصف بديناميكية اقل مما يتطلب التطور السريع للعلم والانتاج من جهة اخرى ولفرض ان تراعى لدى التعليم عملية التطور هذه ولضمان المستوى اللازم لاعداد الكوادر ، يجب القيام بتعديل اتجاهات التعليم العالى وانتقاله من المجال الاعلامى المسهب الى المجال المكثف الاساسى . وفى هذه الظروف يتكون موقف جديد من حل قضية اتجاه الاختصاصيين يجرى التعبير عنه بصيغة : «الاتجاه الموجه على اساس واسع النطاق» .

واخيرا فان هذا الجانب هام على الاخص لان الممارسة فى المرحلة الراهنة من الثورة العلمية التكنيكية تتطلب اشكالا اكثر كمالا للاتحاد بين المؤسسات التعليمية العالية والعلوم والانتاج . ويعتبر هذا المطلب احد المبادئ الاساسية لتطوير المعاهد العليا فى بلادنا .

معاهد عليا من طراز جديد

لقد تكون فى الاتحاد السوفيتى اتجاهان فى اعداد الكوادر ذوى التاهيل العالى ، هما الجامعات والمعاهد التكنيكية ويتميز الاتجاه الاول بالاعداد العلمى الواسع . لكنه لا يعطى الخريجين بقدر كامل ، المعارف اللازمة للعمل فى معاهد البحث العلمى الصناعية والمختبرات . اما بالنسبة للمعاهد التكنيكية فانها تتميز بتوجه اكبر نحو اعداد الكوادر لكنها للاسف لا تعطى التعليم الواسع النطاق بقدر كاف . بينما تبرز امام الخبراء ، من مختلف المراتب الان مشكلات علمية وهندسية والتاجية معقدة وشاملة تتشابك بصورة وثيقة فيما بينها ومرتبطة ببعضها البعض .

ومن ذلك انه برزت الضرورة لاعداد الباحثين الذين يجمعون ما بين الاعداد النظرى العميق والاعداد الهندسى الواسع النطاق والقدرة على حل المشكلات العلمية التكنيكية المعقدة .

ولقد ادى هذا كله الى مولد طراز جديد من المعاهد التكنيكية العالية التى تسمى الجامعات التكنيكية ، وهى تجمع خصائص الجامعات والمعاهد التكنيكية والعالية .

ان المبدا الاساسى لهذه المعاهد هو اعداد الخبراء بالتعاون مع معاهد البحث العلمى ومكاتب التصميم والصناعة وتاسيس وحدات تعليمية-علمية-انتاجية لهذا الغرض .

ومن المعاهد العالية من هذا الطراز معهد الفيزياء التكنيكى ومعهد الهندسة الفيزيائية بموسكو ، والمعهد التكنولوجى فى لينينغراد وجامعة نوفوسيبيرسك حيث تجرى الدراسة فيها على اساس استقلالية الطلاب الى اقصى حد فى العمل فضلا عن طريق تطوير التفكير الابداعى للخبراء المستقبل .

ويتم تدريس مواد الفيزياء والرياضيات والهندسة وغيرها من المواد العامة للطلاب فى كليات والاقسام تكون فى معاهد مباشرة . اما الاعداد فى مجال مواد التخصص واعمال البحث العلمى المستقلة للطلاب فتقوم بها اقسام جامعة تكونت فى معاهد البحث العلمى القاعدية والقسم فقط كجهاز الباحثين العلميين بهذه المعاهد .

ان الاساس الجامعى للاعداد التعليمى العام يتيح لخريجى معهد الفيزياء التكنيكى ان ينتقلوا بسرعة نسبيا اذا الضرورة مجالات الابحاث المختلفة ، كما يساعد فى الوقت نفسه على تجاوز التخصص المهنى الضيق غير المقبول فى ظروف الثورة العلمية التكنيكية .

حول المباحثات السوفييتية-الماليزية

«اننى ممتن جدا للامكانية التى اتيحت لى للقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، هذه الشخصية السياسية البارزة فى عصرنا . وباجراء حديث شامل معه ، وقد تركت شخصية ليونيد بريجنيف وصراحته وجاذبيته وحفاوته فى نفسى اثرا لا يمحى» .

— هذا ما قاله رئيس وزراء ماليزيا داتوك حسين عون لدى مغادرته الاتحاد السوفيتى بعد زيارة رسمية ، ورافقه فيها وزير الخارجية احمد ريتحاو الدين وغيره من الشخصيات الرسمية .

وقد استقبل رئيس وزراء ماليزيا داتوك حسين عون فى الكرملين من قبل ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء . وجرى حديث ودى تم خلاله تبادل الاراء بصدد واقع العلاقات السوفيتية الماليزية وآفاق تطورها فى مختلف المجالات . وقد جرى التعبير عن الطموح المتبادل للسير فى طريق مواصلة توسيع وتعميق هذه العلاقات على اساس التكافؤ والاحترام المتبادل لمصالح البلدين والتعاون فى قضية تعزيز السلام العالمى .

ولوحظ بارتياح تقارب مواقف الاتحاد السوفيتى وماليزيا فى عدد من القضايا الدولية الهامة . وتم التاكيد على الحاجة الملحة الى جهود جميع الدول من اجل تعزيز الامن الدولى وبلوغ نتائج ملموسة فى قضية نزع السلاح .

واعرب ليونيد بريجنيف عن تاييد الاتحاد السوفيتى لطموح شعوب جنوب شرقى آسيا الى تعزيز استقلالها الوطنى وتطورها المستقل وتاييد جهودها الهادفة الى تخفيف حدة التوتر الدولى فى هذه المنطقة .

واعلن بريجنيف ان الهدف الاسمى للسياسة الخارجية بالنسبة للاتحاد السوفيتى هو الدرء عن السلام وتوفير الامكانية لجميع الشعوب لتستفيد من ثمار التقدم لتبنى حياتها بحرية .

وجرى اثناء المباحثات بين اليكسى كوسيغين وداتوك حسين عون تبادل الاراء حول القضايا الدولية الملحة وحول مجموعة واسعة من قضايا العلاقات السوفيتية-الماليزية .

وتم التاكيد على السعى المتبادل لتعزيز وتعميق العلاقات المتكافئة ذات الفائدة المتبادلة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية-التكنيكية وغيرها لصالح البلدين .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

حور بين كثبان الرمال

اكتشف علماء كازاخستان بقايا معمرة لنبات التورانغ النادر (وهو صنف من اصناف الحور) في الصحراء وتنمو هذه الاشجار الجبارة المترامية الاغصان على الضفة اليسرى لنهر سيرداريا .

ان الرمال المحرقة لم تستطع ان تيبس اشجار الحور . لقد وصلت جذورها الجبارة الى المياه الجوفية وفي ظل هذه الاشجار العملاقة المتدرعة الاغصان ، مناخ محلي خاص بها ، اذ تبخر كمية كبيرة من المياه فتزيد من رطوبة الهواء بشكل محسوس .

كما اكتشف العلماء ايضا ميزة اخرى لهذه الاشجار المدهشة بجمالها فهي ذات قدرة كبيرة على الحياة حتى في الاراضي الشديدة الملوحة ويدرس علماء النبات احدى هذه الغابات النادرة في شبه جزيرة مانغيشلاق .

وقد وسمت اشجار حور فيتيلكوم جغرافية واحات التورانغ الخضراء على خارطة الجمهورية . وكان الباحثون قد وجدوها سابقا في احواض الانهار الصحراوية ايلي وكرتال وتشو ولي مصاب بعض روافدها .

«ترود»
موسكو

الاتحاد السوفيتي وصادراته

بلغت قيمة صادرات الاتحاد السوفيتي ووارداته العام الماضي ٧٠ مليار روبل . ويزيد ذلك اكثر من ٥ مرات عن حجم التجارة الخارجية السوفيتية عام ١٩٦٥ وتتاجر بلادنا اليوم مع ١١٨ دولة من ضمنها ٧٨ بلدا ناميا و ٣٦ دولة رأسمالية متطورة صناعيا . وتؤلف التجارة مع البلدان الاشتراكية اكثر من نصف التبادل التجاري السوفيتي مع البلدان الاخرى ، بينما تعادل حصة الدول الرأسمالية ثلثه وتساوي حصة بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حوالي ثمنه .

ويحتل الوقود والطاقة الكهربائية مكانة رئيسية في التصدير السوفيتي وشكلت حصتها فيه عام ١٩٧٧ ٣٥٪ كما شكلت الماكنات والمعدات ووسائل النقل ١٨٫٨٪ ، والمعادن الخام ومركزاتها والمعادن والمصنوعات منها ١١٫١٪ ، والاخشاب والسيلولوز والورق ١٫٥٪ ، والخامات لصناعة النسيج ٢٫٣٪ ، والمواد الغذائية والخامات لانتاجها ١٫٣٪ والمواد الكيمائية والاسمدة والكاوتشوك ٢٫٨٪ وبضائع الاستهلاك الصناعية ٢٫٧٪ .

ان تشكيلة التصدير هذه لا تعتبر ميزة طبيعية للدول الصناعية المتطورة تطورا عاليا . غير ان ذلك لا يتوقف على امكانيات المصدر فحسب ، بل كذلك على حاجات الشركاء . ان اكبر شركاء الاتحاد السوفيتي في التجارة الخارجية مثل البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي ودول اوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان ، التي تؤلف حصتها معظم التبادل التجاري السوفيتي ، هي دول متطورة صناعيا تصدر البضائع الجاهزة بالدرجة الاولى . وفي الوقت نفسه لا تستطيع اية دولة منها الاستغناء عن استيراد الخامات والوقود وتلبي كلها ، باستثناء الولايات المتحدة معظم حاجاتها الى مثل هذه البضائع عن طريق شرائها في الاسواق الخارجية . اما الاتحاد السوفيتي فيلبي كل حاجاته الى الموارد الطبيعية بما يستخرجه داخل البلاد ، بل ويصدر جزءا مما يستخرجه الى البلدان الاخرى وتنبغي الاشارة كذلك الى ناحية مبدئية هامة اخرى ، فالاتحاد السوفيتي يستطيع الاستغناء عن تصدير المواد الخام والوقود ، اما شركاؤه الرئيسيون في التجارة فلا يستطيعون ايقاف استيرادها .

ان المعلقين الغربيين الذين يهملون التشكيلة الحالية للتصدير السوفيتي ذلك يرتكبون خطأ . ولكن بعضهم يتظاهرون بانهم مخطئون بغية تشويه حقيقة الوضع عن عمد وتلفيقهم بان للاتحاد السوفيتي امكانيات محدودة في تصدير المصنوعات . غير ان الارقام تبين ان الاتحاد السوفيتي قد باع عام ١٩٧٧ في الاسواق الخارجية من الماكنات والمعدات ووسائل النقل ما تعادل قيمته ٦٫٣ مليار روبل صدر منها ما تبلغ قيمته ٤٫٩ مليار روبل الى البلدان الاشتراكية ، وصدر الباقي الى الدول الاخرى التي تؤلف الدول الرأسمالية معظمها . ومع ان هذا المبلغ الذي لا يزيد عن مليارى روبل ليس كبيرا جدا بالمقارنة مع امكانيات الاتحاد السوفيتي الا انه بليغ الدلالة .

ان الماكنات والتراكتورات والمحركات الكهربائية والسيارات السوفيتية يشتريها كثير من شركات اوروبا الغربية وامريكا الشمالية واليابان ، اي البلدان التي تصدر هذه البضائع الى السوق العالمية تقليديا . ولا يمكن الافتراض انها مستعدة لشراء هذه الماكنات لانها سوفيتية ، بل بالعكس ، فانها تفضل عند تكافوء الشروط ، منتجات الدول الاخرى على المنتجات السوفيتية وتضع تحديدات اضافية في التجارة مع الاتحاد السوفيتي . ولكن بالرغم من كل ذلك فانها تضطر الى شراء كثير من المنتجات السوفيتية والاعتراف بذلك بجودتها ومستواها التكنيكي العالي .

«سوفيتسكايا روسيا»
موسكو

*

في الصورتين جانب من الطريق الذي ستسلكه الشعلة الاولمبية في اراضي مولدافيا ، وهو الآن عبارة عن ساحة بناء ضخمة تبنى عليها مقاه ومطاعم واقسام للراحة وتزرع هنا اشجار الصفصاف وتشيد حدائق الزهور ، كما تبنى على جانب الطريق ساحات توقف السيارات .

لغز فلكي عمره ١٥ قرنا

تبدأ سيرة حياة الجسم السماوي رقم ١٩٥ زائد ٤ من عام ٤٢٧ فهذا الجسم النابض هو بالذات تلك النجمة المتالقة التي تحدثت اخبار القدماء عن ظهورها في القبة السماوية قبل ١٥ قرنا . هذا هو افتراض علماء المرصد الفلكي الفيزيائي في القرم التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية الذين درسوا هذا المصدر لاشعة غاما الذي لم يكن يقع سابقا في مجال رؤية الراديو ولا المراصد (التلسكوبات) الضوئية .

ويعتبر تقارب احداثيات الجسم المراقب حاليا ، والمسجل في الماضي السحيق ، برهانا ذا وزن في صالح هذا الافتراض . وليست هذه الحادثة الاولى من نوعها في فيزياء الفلك حيث تبدو مشاهدات وملاحظات العصور الوسطى هامة بالنسبة للابحاث الحديثة . ففي عام ١٠٥٤ مثلا ، ظهرت في الاسفار الكورية واليابانية والصينية انباء تتحدث عن ظهور نجمة متالقة جدا ، سميت «الضيفة» وفي هذا المكان يوجد الان سديم السرطان وقد نشأ عن انفجارها جسم نابض وحدث شيء من هذا القبيل في عام ٤٢٧ ، ويبدو انه قد حدث انفجار هائل بقي مكانه الجسم النابض الذي يراقب الان في قطاع اشعة غاما وهو موجود في كوكبة «التوائم» ويقوم بدورة واحدة خلال خمسة اجزاء من مئة من الثانية ويبعد عنا مسافة ثلاثة الاف سنة ضوئية .

«برافدا اوكراينى»
كييف

المغنى العجوز الذي ينشد لوطنه السوفيتي

استمع المجتمعون في حفل اليوم بمناسبة الذكرى التسعين لميلاد المغني والشاعر الشعبي القرغيزي تشالغيز ايمانكولوف ، الى صوته وهو يغني وكانه صوت شاب . واهدى المغني المسن للجمهور اغنية عن بلده الجبل الذي غير السوفيتيون حياته وعن ارضه الجميلة وعن الشمس والسلم .

لقد الف هذا المغني اول اغنية في حياته قبل ٨٠ عاما تقريبا . وفتحت ثورة اكتوبر امامه طريق الدراسة فكان تشالغيز من اوائل القرغيزيين الذين اتقنوا العزف على آلة القاموز حسب النوطة ، كما كان من الموسيقيين الذين عرفوا الشعب القرغيزي بموسيقى تشايكوفسكي وموزارت وغيرهما من المؤلفين الموسيقيين البارزين من مختلف البلدان وشتى العصور .

وبمناسبة الذكرى التسعين لميلاد المغني الشعبي اصدرت دار النشر «اليزغيزستان» ديوان اشعاره الجديدة .

«سوفتسكايا كولتورا»
موسكو

حقوق الانسان الفعلية والمزعومة

أربعة أعوام بعد مؤتمر هلسنكي

بقلم الصحفي غوردن شافر
رئيس اللجنة البريطانية للامن والتعاون في اوروبا



تعيش عشرات الوف العوائل الانكليزية في العراء

سيجتمع ممثلو الـ ٣٥ بلدا التي وقعت على الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي في مدريد في خريف عام ١٩٨٠ لاجمال نتائج التقدم الذي تحقق في الفترة الماضية منذ آب (اغسطس) عام ١٩٧٥ .

نتائج قليلة وامكانيات غير محدودة

تسنى في الفترة المنصرمة عقد عدد من الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف ، وفي الوقت نفسه جرى تبادل الاراء النافع في اطار التعاون المتعدد الاطراف الذي تنص عليه الوثيقة الختامية . غير ان النتائج المحققة ضئيلة للغاية بالمقارنة مع الامكانيات غير المحدودة التي يفتحها تنفيذ الاتفاقات . ومما يذهل ويثير الحيرة والارتباك انه لم يلاحظ اي تقدم فعلي في المفاوضات حول تقليص القوات المسلحة في وسط اوروبا بصورة متبادلة وهي مسألة في غاية الاهمية . وذلك على الرغم من ان الدول قد تعهدت في هلسنكي بتكميل الانفراج السياسي باجراءات فعالة من اجل نزع السلاح لكي يتم في نهاية الامر «نزع السلاح التام والشامل تحت المراقبة الدولية الصارمة والفعالة» .

لايختلف اثنان في الراي بان التقدم في التعاون بين البلدان الاوروبية يجب ان يجري في آن واحد مع تقليص الاسلحة . ومن الواضح تماما ان القوى التي تعرقل بلوغ الاتفاق بشأن نزع السلاح تتحمل المسئولية ايضا عن عدم التقدم في مجالات اخرى .

ان ممثلي البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو قد عبروا في مفاوضات فيينا عن الاستعداد لاتخاذ خطوات جذرية في مجال نزع السلاح على اساس التبادل . وقبل عدة اشهر رحب الدكتور ديفيد اوين وزير الخارجية البريطاني الاسبق بالاقتراحات الجديدة التي تقدمت بها الدول الاعضاء في معاهدة وارسو باعتبارها تتلاقى مع وجهة النظر الغربية غير ان المازق لايزال مستمرا . ولاتضاءل موجة الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتي والمزاعم حول تزايد القوات المسلحة السوفيتية (الامر الذي تنكره التقارير البريطانية الرسمية) . ويدعو الجنرال هيغ الذي قدم استقالته من منصبه في حلف الاطلسي من اجل خوض الصراع في سبيل ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة ، الى استخدام الاسلحة النووية الفتاكة .

ولكن منطق تطور الاحداث يفرض ايجاد موقف معقول . فقد جاء عقد معاهدة «سالت-٢» اعترافا بان الخطوات في كبح سباق التسلح تتسم باهمية اولية للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وللعالم كله . ويبقى الامل في الا يتوقف هذا التقدم .

وينطبق ذلك على المباحثات التي ستستانف بين البلدان التي وقعت اتفاقات هلسنكي . وثمة دلائل على ان الدول الغربية لاتريد مقاطعة لقاء مدريد واحباطه كما فعلت في لقاء بلغراد الذي غاص بجريرتها في المناقشة اللامتناهية حول مايسمى «بحقوق الانسان» . ومن اسباب ذلك ان الناس يعتقدون في ظروف تفاقم ازمة البلدان الرأسمالية اكثر فاكثر بان التعاون الاقتصادي المشار اليه في الوثيقة الختامية ، يخفف ظواهر الازمة . اذا ما تحقق الامل في انتهاز هذه الامكانية فيجب ان يقف لقاء مدريد موقفا في غاية الجدية من دراسة الاقتراحات البعيدة المرمى التي تقدمت بها البلدان الاعضاء في معاهدة وارسو وكذلك الدول غير المنحازة في بلغراد ويكف عن استخدام المادة عن حقوق الانسان للمماطلة في اتخاذ قرارات ذات اهمية جوهرية .

حملة معدة

شنت حملة منسقة مسبقا حول «حقوق الانسان» على اثر توقيع الوثيقة الختامية في هلسنكي وكانت مسألة الحقوق موضوعا للمناقشة التي كانت قد استمرت شهرا كاملا قبل بلوغ الاتفاق بشأن توقيع الوثيقة الختامية حيث استعرضت جملة من السبل لتحسين العلاقات بين مواطني مختلف البلدان وحماية حقوقهم . غير ان اتفاقات هلسنكي قد حددت بجلاء انه يجب الا تتدخل الدول المشتركة فيها في شئون بعضها البعض . ويلوح لي ان اولئك الذين ينفذون الحملة الدعائية في مجال حقوق الانسان يهملون فقرات الوثيقة الختامية الخاصة بالموضوع بل وانني اشك في انهم قراوها في يوم ما .

وباسم اولئك الساسة من اعضاء حزب العمال والمحافظين اليمينيين المختصين في قضية «حقوق الانسان» تشن الصحف والتلفزيون والاذاعة حملات على البلدان الاشتراكية . وكان ذلك الهجوم الدعائي تكميلا للحملة من اجل زيادة الاسلحة بحجة ان بلدان معاهدة وارسو تشكل خطرا على الغرب . وقد استهدف ذلك الهجوم ايضا مواصلة سباق التسلح والاستفادة من ذلك .

غير ان هذه الحملة قد باءت بالفشل من بعض النواحي . فقد كان تأييد المخالفين في الراي من حيث جوهره تكرارا للحملة التي كانت تشنها المحطات الاذاعية في المانيا الاتحادية على حساب الادارة المركزية للاستخبارات الامريكية بغية تقويض النظام الاشتراكي مهما كلف الامر . ولم تات تلك الدعاية بما كانوا ينتظرونه من الثمار .

ان محاولة تصوير الغرب بانه «حصن الديمقراطية» مع الاصرار على انكار وجود الاساس الديمقراطي من حيث طابعه في البلدان الاشتراكية ، ان كل ذلك فضح لحقيقة مخططات منظمي الحملة الدعائية .

اهتضام ابسط الحقوق

ان ملايين البريطانيين يعرفون من تجربتهم المريرة ان «حقوقهم الديمقراطية» لا تساعدهم كثيرا على الدفاع عن مصالحهم الحقيقية وكذلك حقوق اطفالهم . ويستخدم الآن التفوق الضئيل في الانتخابات العامة الاخيرة ، كوثيقة تسمح بتقليص النفقات على رعاية الصحة والتعليم والتقليل من بناء المساكن (مع ان الحاجة اليها لا تزال حادة) وزيادة غلاء المعيشة وعدد العاطلين عن العمل وعبء النفقات على سباق التسلح .

ومن وجهة النظر الاخرى بدا الانكليز او بعضهم على الاقل يدركون ان مصالح الشعب الحقيقية وفي مقدمتها حقه في الحياة اللائقة مضمونة في الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية بصورة متينة .

ان الدعاية حول حقوق الانسان في اي وقت مضى لم تبد مختلقة مثلما هي عليه في بعض الاشهر الاخيرة . ففي هذه الحقبة بالذات حفلت مواد وسائل الاعلام في بلداننا بتفاصيل فظيعة لاهتضام ابسط حقوق الانسان في بلدنا . واشار احد الاخبار مثلا الى تكاثر مظاهر القسوة في معاملة الاطفال التي تحقق فيها المحاكم ، وفي الوقت نفسه يشتكي العلماء من نقص الكتب وغيرها من المستلزمات الضرورية والازدحام في غرف الدراسة .

تتصاعد في بلادنا موجة الاحتجاج على اغلاق المستشفيات ، وفي الوقت نفسه ازدادت اسعار الادوية لدرجة ان كثيرا ممن ينتمون الى الفئات الفقيرة عدلوا عن الاستعانة بالطبيب . وينبغي ان نضيف الى كل ذلك البطالة والخوف من البطالة التي اصبحت اليوم من نصيب ملايين سكان بريطانيا . اننا نحن الذين عاشوا اعوام الركود الفظيع فيما بين الحربين العالميتين لنتذكر بمرارة كيف كان سكان مناطق كاملة يفقدون انذاك العمل والامل معا . وبعد انتهاء الحرب الاخيرة اعلن ممثلو جميع الاحزاب ان تشغيل اليد العاملة تشغيلا تاما سيكون من الآن فصاعدا المهمة الرئيسية لنشاطها . الا ان الوعود ليست وسيلة للتخلص من تناقضات وعيوب الرأسمالية .

وقد عادت اعوام البطالة الينا مرة اخرى ، ومما يثير في هذا الركود مزيدا من الأسف ان عدد الشباب العاملين في القطاع الحكومي والدوائر البلدية يقل على الدوام . هذه هي السياسة التي توصف بانها سياسة التوفير ، ومثل هذه الصورة تلاحظ في القطاع الخاص .

ان شبابنا وشاباتنا يتخرجون اليوم من المدارس لكي ينضموا حالا الى صفوف العاطلين عن العمل وفيما يخص اصحاب البشرة الملونة او السوداء فان مواطنينا من هذه الفئة يقتنعون بانهم يجدون في طريق البحث عن العمل مصاعب اكثر بكثير من الباقين . وذلك بالرغم من التاكيدات الرسمية عن انعدام التمييز العنصري في بلادنا .

من مهمة البريطانيين حل هذه القضايا ، كما من مهمة مواطني المانيا الاتحادية النضال في سبيل الغاء قانون «التمييز المهني» وغيره من العيوب في البلاد . ان كل هذه المسائل يجب ابرازها اذا اصرت الدول الغربية على اهمال الاتفاقية بشأن عدم التدخل في الشئون الداخلية للبلدان التي وقعت الوثيقة الختامية وحاولت من جديد تحويل اللقاء الذي سيعقد في مدريد الى نقاش فارغ حول ما يسمى «بحقوق الانسان» . ان البلدان الرأسمالية تستطيع دون شك الدفاع عن الاعتقاد بان الديمقراطية تعني انتخاب برلمان بعد اخر لكي يستطيع الاول تاميم فروع الصناعة هذه او تلك ويعلن الثاني ارجاعها الى اصحابها ، ومن حق هذه البلدان ان تعتبر ان حرية الصحافة تعني حق اصحاب الملايين والشركات المتعددة الجنسية في امتلاك الصحف .

كما ان من حق البلدان الاشتراكية ان تعلن ان شعوبها التي قد صممت على الغاء الاستغلال وبناء مجتمع عادل يضمن حقوق الانسان الاساسية وذادت فيما بعد عن نمط الحياة الذي اختارته بتضحيات لا تحصى لا تريد السماح لاحد بان يقوض اسس نمط الحياة هذا باسم «حقوق الانسان» .

ان التعاون كما تنص عليه الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي يعني حق وواجب جميع الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية ان تعيش معا وتستفيد معا من التراث المشترك وتتسابق وتحترم نمط حياة بعضها للبعض .

وحينما سيتحقق ذلك سيضمن حق كافة الشعوب في العيش في ظل السلام دون ان تعرف خطر الحرب المخيم عليها وعلى اطفالها واحفادها ان هذا هو اهم حق للانسان في عصرنا النووي !



هكذا يتعامل البوليس الانكليزي مع احد المساهمين في تظاهرة احتجاج ضد نشاط العنصريين والنازيين الجدد في البلاد .

الذكرى السابعة عشرة للثورة اليمنية

لاهداف الثورة سيظل شعبنا وفيا

يحتفل شعبنا العربي في اليمن بذكرى عزيزة وغالية عليه ، ذكرى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر التي جاءت بعد المعاناة والكبت الامامي والملكي المستبد المتخلف وبعد النضال الطويل والضحايا قامت الطليعة من ابناء شعبنا بتفجير ثورة سبتمبر الخالدة ، وكانت هي الخلاص الوحيد من الحكم الفردي الوراثي المتخلف ، والتف شعبنا العظيم المتطلع الى الحرية والتقدم والرخاء حول ثورته وابنائه مؤيدا ومساندا ومدافعا .

ان ثورة سبتمبر اذ تعرضت لنكسات وتدخلات خارجية فان شعبنا ظل ومازال وفيا لاهداف الثورة ومدركا كل الادراك وواعيا كل الوعي لمصالحه ومصير مستقبله ان ثورة سبتمبر وغيرها من الثورات عرضة للمتاعب ، ولكن الاهداف ظلت وستظل باقية وهي المرتكز والمنطلق لسياستنا ولابناء شعبنا الشرفاء ولكل الاجيال المؤمنة الوفية وبالرغم من المتاعب والازمات التي تعرضت لها الثورة فان الانجازات عظيمة وعظيمة جدا وقد تحققت تحت ظل راية سبتمبر ، وليس هنا اية مقارنة تذكر بين العهد الباد وعهد الثورة والشعب اليمني عظيم في البناء ، وعظيم في العمل وعظيم في الصبر وعبر تاريخه الطويل والغني لا يتطلع الا الى الاستقرار والرخاء ، ولا يطمع الى اكثر من ذلك . وهو دائما ينشد الحياة المستقرة والسلام والصفاء مع اشقائه واصدقائه ، ويرفض الانحياز لاي تكتل دولي او اقليمي ويساند الحق وكل القضايا العادلة في العالم . ولن يتخلى عن القضية العربية الرئيسية ، وهي قضية الشعب الفلسطيني الشقيق ، المناضل من اجل العدل والحق المغتصب ، وسيظل وفيا ومساندا لهذه القضية ولكل القضايا العربية ايمانا منه بوحدة المصير العربي المشترك ، ويتطلع الى اعادة الوحدة الوطنية لتحقيق هدف من اهداف سبتمبر المضيئة لدربه .

والى الذكرى القادمة وقد تحققت انجازات ومكاسب جديدة وكل عام وشعبنا بخير .

الوزير المفوض بسفارة الجمهورية العربية اليمنية بموسكو
عبد الوهاب جحاف

الوحدة .. مطلب الشعب اليمني

تحل الذكرى السابعة عشرة لقيام الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ في هذا العام . وقلوب كل اليمنيين الطيبين مع هذه الثورة الوطنية التحررية التي التف حولها الشعب اليمني باسره ، وبادر العمال والمهاجرون للانخراط في الحرس الوطني دفاعا عن الثورة والجمهورية واستشهد على قمم الجبال عشرات الآلاف من العمال والطلاب والكسبة والفلاحين دفاعا عنها وهي التي جاءت لتنقذ الانسان اليمني من التخلف والحكم الاستبدادي الكهنوتي لقد جاءت الثورة اليمنية كحدث من اهم الاحداث آنذاك ، حيث التكالب الامبريالي والوجود البريطاني في الجنوب اليمني ومنطقة الخليج العربي ولتصبح شوكة في حناجر الامبرياليين والغزاة الاجانب والرجعيين في الجزيرة العربية الذين ارادوا ان يعيدوا عجلة التاريخ وان يسقطوا الثورة ولكنها صمدت بفضل تحالف الشعب اليمني وكل قواه الوطنية والديمقراطية في الشمال والجنوب وصمود الشعب اليمني في الشمال وتحالف قوى التحرر الوطني العربية آنذاك ، وبفضل الدعم والعون السخي للمنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق الذي قام ، الى جانب مد الثورة اليمنية بالعتاد ، بمساعدة جمهوريتنا الفتية اقتصاديا وفنيا . فالى جانب بنائه ميناء الحديدة قام ببناء طريق الحديدة-تعز وتعبيدها وبناء مشروع سردد الزراعي-في مساحة مقدارها ٢٠٠٠ هكتار . وقام الاتحاد السوفيتي ايضا ببناء ثلاث مدارس ثانوية فنية لاستيعاب الطلاب المتخصصين في النواحي الفنية وبناء مستشفى الثورة العام في صنعاء الذي يعتبر اكبر مستشفى في الشرق الاوسط حيث يتسع لخمسمائة سرير الى جانب العيادة الخارجية التي تستقبل يوميا ١٠٠٠ مريض . كما قدم المنح الدراسية العليا والفنية . ولا يسعنا في هذه المناسبة الا نذكر ان ٦٠٪ من اطباء الجمهورية العربية اليمنية هم من خريجي المعاهد الطبية السوفيتية وكذلك الامر بالنسبة للمهندسين والفنيين في مختلف المجالات ويقوم الاتحاد السوفيتي الآن بتوسيع قاعدة مصنع الاسمنت الذي بناه بعد الثورة مباشرة لتصبح طاقته الانتاجية ٢٥٠ الف طن . وقامت الدول الاشتراكية الاخرى بتقديم العون ايضا كالمانيا الديمقراطية .

ووقفت الى جانب الثورة اليمنية كل القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم وكل القوى المحبة للسلام ، وتضامن معها كل المحبين للتحرر الوطني والديمقراطي واثبت الشعب اليمني قدرته على الدفاع عن الثورة والجمهورية . وفي نفس الوقت تصاعد النضال الوطني في اليمن الجنوبية المحتلة آنذاك بقيادة فصائل العمل الوطني وشمل النضال النقابي بقيادة الرفيق المناضل الشهيد عبد الله عبد المجيد السلفي ، سكرتير النقابات الست الذي قاد العمل النقابي ، موجها ضربات متعددة للوجود الاستعماري البريطاني وبقيادة «الجبهة القومية» وانفجرت ثورة ١٤ اكتوبر التي قادت النضال الوطني المسلح ضد الوجود الاستعماري حتى اجبر على الرحيل ان صمود الشعب اليمني في الايام السبعين قد ادى الى دحر الرجعيين والملكيين الذين شددوا الخناق على صنعاء محاولين اسقاطها . وبرهن هذا الصمود للعالم اجمع قدرة الشعب على صد الغزاة والامبرياليين والرجعيين . وهكذا تمر الايام لترى الثورة والجمهورية باقية الا ان النضال من اجل تحول وطني ديمقراطي اصبح من البديهيات لكي تتجاوز المصاعب والمشاكل .

ولكي يوضح التوجه الوطني لابد من النضال بداب اكثر من اجل الحفاظ على السيادة الوطنية التي هي اهم مطلب لنا ولكل الديمقراطيين والتوجه بجدية لارساء دعائم الوحدة اليمنية التي هي مطلب الشعب شمالا وجنوبا ، المحب للسلام والحرية والتواق الى رؤية يوم الوحدة الديمقراطية لتصبح الثورة ومن جديد رافدا من روافد ثورة التحرر الوطني العالمية وجزءا من الفصيل العربي والعالمي المعادي للامبريالية والصهيونية .

ان شعبنا سيظل ينشد الحرية والوحدة اليمنية كمدخل للاستقرار السياسي والاقتصادي لجنوب الجزيرة العربية وكمدخل لصد اي غزو اجنبي على بلادنا ومحاولة جرها لمواقع الامبريالية ولكي يتم التعاون على اساس المساواة والاحترام المتبادل بين الدول المطلة على البحر الاحمر ، ولكي لا يصبح البحر الاحمر قاعدة للامبريالية وللصهيونية العالمية .

المجد والخلود لثورة ٢٦ سبتمبر ولثورة ١٤ اكتوبر !

المجد للوحدة اليمنية الديمقراطية !

عاشت الذكرى السابعة عشرة لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ !

والمجد لقوى التحرر والسلام في بلادنا وفي العالم .

احمد جبران
سكرتير عام المجلس الوطني للسلم والتضامن والصداقة في ج ٠ ع ٠ ي ٠

التجارة السوفيتية ـ العراقية وآفاق تطورها

اجرى مراسلنا حديثا مع روبرت كليكوفسكي الدكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية ورئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة التجارة الخارجية السوفيتية حول التجارة السوفيتية-العراقية وآفاق تطورها . ننشر فيما يلي نصه :

س : تلعب التجارة الخارجية دورا هاما في مجال التعاون العملي السوفيتي-العربي . وتتطور اشكالها وطرائقها باستمرار ، وينمو حجمها بوتائر سريعة . فكيف تقيمون علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية مع الجمهورية العراقية ؟

ج : يحتل العراق مكانة خاصة في علاقات الاتحاد السوفيتي التجارية والاقتصادية مع البلدان النامية . لقد بلغ حجم التبادل السلعي معه عام ١٩٧٨ نحو ١ر١ مليار روبل اي ما يقارب نصف حجم التجارة مع البلدان العربية علما بان هذه الصلات تتميز بالتطور المستمر وبوتائر النمو السريعة . فقد ازدادت في السنوات الخمس الاخيرة الى ٦ر٤ اضعاف . ويحتل العراق حاليا المكان الاول في تجارة الاتحاد السوفيتي مع جميع البلدان النامية ، والمرتبة السابعة بين جميع الدول المتعاملة تجاريا مع الاتحاد السوفيتي باستثناء بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي. فهو يسبق ، مثلا دولا راسمالية متطورة مثل النمسا وكندا وبلجيكا واليونان وسويسرا والسويد وغيرها .

ولا بد من الاشارة الى ان الاتحاد السوفيتي يبني علاقاته التجارية الاقتصادية مع العراق كالحال مع البلدان النامية الاخرى ، على اساس يساعد الى اقصى درجة على حل المهام الملحة للانبعاث الوطني والتطور الاقتصادي . ولا يصدر الاتحاد السوفيتي الى العراق سلعا يمكن ان تزاحم منتجات الصناعة المحلية . بل على العكس من ذلك فمن شأن الصادرات السوفيتية ان تساعد على تسريع وتائر اعادة الانتاج الموسع في البلد .

س : ماذا يصدر الاتحاد السوفيتي الى الجمهورية العراقية ؟

ج : ان البضائع ذات الوظيفة الانتاجية هي الغالبة في الصادرات السوفيتية الى العراق كالماكينات والمعدات للمؤسسات الصناعية التي يجري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفيتي وكذلك المواد الاولية لحاجات الصناعة العراقية . ويزيد الوزن النوعي للماكينات والمعدات على ٦٠ بالمئة وتورد مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية مختلف الآلات ومعدات انتاج الطاقة والهندسة الكهربائية ، ومعدات آبار النفط وخطوط الانابيب والصناعة الكيميائية وصناعة الزجاج والاسمنت وماكينات بناء الطرق والسفن والهيليكوبترات والآلات الزراعية وسيارات الركاب والشحن وغيرها ..

وتتسم باهمية لايستهان بها ايضا توريدات المنتجات المستخدمة كمواد اولية ، مثل صفائح المعادن الحديدية وغير الحديدية والاخشاب والانابيب والمنتجات الكيميائية . وازداد في الفترة الاخيرة حجم البضائع الثقافية كاجهزة التصوير السينمائي والفوتوغرافي واجهزة التلفزيون والراديو بالاضافة الى الاقمشة القطنية والحريرية والاواني وغيرها .

وتولى في الوقت الحاضر اهمية من الدرجة الاولى لخدمة وصيانة الماكينات والمعدات المصدرة الى العراق . فاذا كانت قيمة قطع الغيار المسلمة في عام ١٩٧٥ قد بلغت ٢٨ مليون روبل لقد تجاوزت في عام ١٩٧٨ مبلغ ٦ر٤٩ مليون روبل . واقيمت في العراق ٤٨ محلة لتقديم الخدمة التكنيكية للسيارات السوفيتية ، و٢٧ مستودعا لقطع الغيار ، وتم اعداد اكثر من ١٩ الف عراقي مختص باصلاح وخدمة التكنيك السوفيتي .

س : وماذا يستورد الاتحاد السوفيتي من العراق ؟

ج : يشتري الاتحاد السوفيتي النفط والتمور والصوف والجلود . زد على ذلك ان بروتوكول التبادل التجاري لعام ١٩٧٩ يتضمن توريد البطانيات الصوفية والسجاير والسجاد والمصنوعات الحرفية الفنية وغيرها الى الاتحاد السوفيتي .

س : ما رايكم بآفاق التجارة السوفيتية العراقية ؟

ج : ان الامكانيات المتوفرة للتجارة السوفيتية العراقية لم تستخدم جميعها بعد . وتوجد مقدمات واقعية لمواصلة تطويرها وتعميقها . وارى ان التجارة بين الاتحاد السوفيتي والعراق لن تتسم بطابع كمي وحسب ، اي لن يزداد حجمها وحسب ، بل ستجري فيها تحولات نوعية .

وهذا يعني زيادة التعاون المتبادل في الانتاج والتخصص وتقسيم العمل على النطاق الدولي. واذا تكلمنا بالملموس فمن الواضح ان تصدير الماكينات والمعدات سيظل هو الغالب في الصادرات السوفيتية . الا ان التحولات النوعية ستجري في هذا المجال ايضا ، وبالدرجة الاولى بسبب ان بعض انواع الماكينات والمعدات التي نوردها الى السوق العراقية سوف تنتج في العراق مباشرة ، او ستجمع من القطع والاقسام الموردة من الاتحاد السوفيتي ، مع تبديلها تدريجيا بمنتجات مصنوعة محليا .

وبمقدار تطور الاقتصاد الوطني العراقي فان المواد الاولية المصدرة منه الى الاتحاد السوفيتي وبصورة خاصة النفط والتمور ستخلي مكانها للمصنوعات الجاهزة والسلع نصف المصنعة بما في ذلك منتجات تصنيع هذه السلع الاولية .

وتطرح الآن مسالة عقد اتفاقية طويلة الامد من شأنها ان تمكن بطريقة مخططة من تنظيم التجارة وتخطيط التوريدات المتبادلة لفترة طويلة وعكسها في خطط الاقتصاد الوطني .

ويعتبر الاتحاد السوفيتي الانتقال في التجارة الى اسس طويلة الاجل عاملا يؤثر ايجابيا على تطوير العلاقات المتكافئة ذات النفع المتبادل وتقضي «الاتجاهات لتطوير الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠» بتوسيع وتعميق علاقات الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والعلمية والتكنيكية مع البلدان النامية على اساس طويل الامد وذي منفعة متبادلة ، الامر الذي يساعد على تطوير الاقتصاد الوطني وتعزيز الاستقلال الاقتصادي لهذه البلدان وعلى نمو قدرتها العلمية والتكنيكية .

وهذه المبادىء هي التي نسترشد بها في تجارتنا التجاري والاقتصادي مع الجمهورية العراقية .

٩ ايام في عرض البحر

«انقذ البحارة السوفيت الشاب التونسي الذي قذفته الامواج الى عرض البحر» . هذا ما جاء في البرقية المرسلة الى ريغا من على متن السفينة «زينتا اوزول» التابعة للملاحة البحرية اللاتفية .

كانت الباخرة عائدة من الاكوادور بحمولة من الفواكه الى مدينة خرسون ، وعندما لاحظ قسم المناوبة فيها قاربا صغيرا عائما في البحر المتوسط ، غيرت السفينة خط سيرها وانزلت لنشا بخاريا باتجاه القارب ، الذي تم العثور فيه على شخص منهك القوى وفاقد الوعي . وقد تبين فيما بعد ان طالب الجامعة التونسي احمد حمادي جميل البالغ من العمر ١٩ سنة خرج قبل ٩ ايام للتنزه بقاربه على ضفة البحر ، وفجأة هبت عاصفة بحرية قذفت بقاربه الى عرض البحر .

وبعد ان قدم البحارة السوفيت المساعدة الطبية له اوصلوه الى بيته في مدينة بيلزرت .

من اجل مستقبل سلمي وسعيد لجميع الاطفال

القى السيد عزيز شريف نائب رئيس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا خطابا في «المؤتمر العالمي من اجل مستقبل سلمي وسعيد لجميع الاطفال» المنعقد في موسكو بين ٧-١١ ايلول ١٩٧٩ ، فيما يلي نصه .

ولست اريد ان اطيل الحديث في تكرار ما نعرفه جميعا عن اهتمام الدولة السوفيتية بحماية الامومة والطفولة وتربية الاطفال والاجيال الصاعدة ، وعن الشبكة الواسعة من المؤسسات التي يتم بها تحقيق هذا الهدف العظيم ، وانما اريد ان اشير الى حقيقة هامة جدا وهي ان الاتحاد السوفيتي ومعه عائلة الاقطار الاشتراكية الاخرى لا تعمل جاهدة لضمان مستقبل باسم سعيد لاطفالها فحسب ، بل انها تقدم ايضا لاطفال العالم وخاصة في الدول النامية المساعدات الهامة ويتم ذلك اولا من خلال سياسة السلام والدفاع عن السلام وامن الشعوب .

واضافة الى ذلك فاننا في الدول النامية لنتلقى الدعم الحازم لنضالنا من اجل التحرر وصيانة الاستقلال الوطني ومن اجل التطور اللاحق لاقتصادنا الوطني ورفع مستوى حياة الجماهير .

ولقد جرى تطور نسبي في حياة الشعوب التي استقلت حديثا ، ولكنها واجهت عقبات خطيرة من الهوة السحيقة لتخلفها الموروث من عهود الاستعباد الماضية . كما انها واجهت تحديا اعظم من قوى الاستعمار الحديث ومن القوى الرجعية المنضمة الى الجبهة الامبريالية . والامثلة كثيرة على هذا الوضع، فان شعوب جنوب شرقي آسيا قد اصابتها مآسي عصرنا الحالي ، وكان نصيب الاطفال منها النصيب الاوفر . انه مصير مرعب جدا . ان الاحصاءات تشير الى ان ٦٠٪ من ضحايا القصف البربري في فيتنام كان من الاطفال اذ كانت الاهداف المفضلة لقصف الامبرياليين الاميركيين هي الاحياء المكتظة بالسكان والمدارس والمستشفيات وحدائق الاطفال ودور الحضانة .

هذا ولم يكد الشعب يعالج جراح العدوان الاميركي حتى لقي عدوانا بربريا آخر من حكام الصين . ففي فترة قصيرة دمرت (على سبيل المثال) ٨٠٠ مدرسة ابتدائية ومتوسطة ، وهدم ٤٠٠ مستشفى ومركز طبي .

وليس من الممكن تصور مدى الخراب والابادة لشعب كمبوتشيا في فترة ثلاثة اعوام لنظام بول بوت الدموي . وبطبيعة الحال فقد شملت اعمال الابادة الاطفال الصغار ، وبعد ان اندحرت زمرة بول بوت وطهر الشعب الكمبوتشي بلاده منها لم يزل يعاني افظع المآسي من مخلفات عهدها .

ان شعوب جنوب افريقيا تخضع لافظع بقايا العبودية في صور نظام الابارتيد في افريقيا الجنوبية ، والتمييز العنصري في زيمبابوي والاستعمار العنصري في ناميبيا ، ونصيب الاطفال في ظل هذه الانظمة لا يقل بشاعة عن نصيب الكبار . فان نسبا كبيرة من اطفال هذه الاقطار تموت دون سن الخامسة . اما الذين يبقون حتى يتجاوزوا السن الثالثة عشرة فهم لا يعرفون معنى السعادة في ظل العمل الشاق ونقص الغذاء . ان احصاءات السبعينات تشير الى ان الذين اكملوا الدراسة المتوسطة لا يزيدون عن ٦١٪ . اما في روديسيا فان نسبتهم نحو خمسة من الف .

وفي جنوب لبنان يموت الاطفال ويزداد القصف المكثف على القرى العزلاء وعلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين .

ان الشعب الفلسطيني يلاقي فصولا جديدة من المؤامرة الامبريالية الصهيونية . ان اجيالا ثلاثة من الشعب الفلسطيني تعيش في الخيام ، في الغربة ، دون بيت ودون وطن . اما الذين بقوا في المناطق المحتلة فيبادون بطرق اخرى، تنسف بيوتهم ويشردون لتقام في محلها مستوطنات للمستعمرين ، وهناك الاولاد ولدوا وما يزالون يعيشون في السجون الصهيونية مع امهاتهم السجينات .

وفي اقطار عديدة اخرى في القارات الثلاث ولاسيما في آسيا وافريقيا اطفال هم هياكل عظمية من الجوع ونقص التغذية وانعدام العناية الصحية . والوفيات في سن الطفولة بنسب عالية وهم لا يعرفون طعم الابتسامة .

ان هذه الصورة لا تمثل سوى الوجه القاتم للحياة الدولية اليوم . اما الوجه الآخر فهو عملية انهيار النظام الكولونيالي على النطاق العالمي وتحطيم انظمة السيطرة الامبريالية ، وظهور دول وطنية على انقاضها ، هو تعاظم القوى التي تعجل وتستطيع اذا ما اتحدت ان تضع حدا للحروب العدوانية ولمآسي العبودية ، هو تعاظم امكانات التعايش السلمي وتخفيف التوتر الدولي .

لقد كان من نتائج هذا التطور الايجابي اتفاق هلسنكي حول الامن والتعاون الاوروبي . وكان من نتائجه الاتفاق الاخير على الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

يشرفني ان اعلن من هذا المنبر باسم منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا وقوفنا الحازم الى جانب جميع القوى المناضلة من اجل التحرر الوطني وضد الامبريالية والرجعية ، الى جانب جميع المناضلين من اجل السلام وامن الشعوب ونزع السلاح ، الى جانب جميع المناضلين من اجل ان لا يموت الاطفال وان لا يشردوا او يعانوا الحرمان .

واننا لنهيب بهذه القوى ان تتحد في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي . فليكن العام العالمي للطفل عاما للنضال من اجل مستقبل سعيد للانسانية جمعاء وليسعد الاطفال في العالم اجمع .

تواصل اسرائيل تسعير حدة التوتر على الحدود اللبنانية .

في مطبخ الشرق الاوسط

تعليق على الاحداث الدولية

فاديم نيكراسوف

في مركز الاهتمام

بديهي ان نستخلص من تجربة الفترة الاخيرة ان قضية ترسيخ انفراج التوتر وشموله المجال العسكري لم تحرز تقدما على الطريق المعبد ولا يزال في هذا المجال الكثير من القضايا الصعبة والمعقدة . وان العودة الى التذكير بهذا قد اصبحت ضرورية بمناسبة الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة التي افتتحت في ١٨ ايلول (سبتمبر) الجاري . ومن بين جميع فقرات جدول عمل الدورة-البالغ عددها ١٢٥ فقرة-تشغل الموقع المركزي ، كما هو واضح اليوم ، مشاكل كبح سباق التسلح وقضايا نزع السلاح ، وتعميق الانفراج وتوطيد الامن الدولي .

ان الكثير من دول العالم ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى ، قد حملت الى الامم المتحدة عددا من المقترحات المحددة الموجهة لحل المشاكل المشار اليها ، ولتطوير التعاون السلمي المتبادل النفع بين الشعوب . فالمجموعة الواسعة من المبادرات السوفيتية البناءة في هذا المجال تتضمن تلك الاجراءات الاساسية ، من قبيل ايقاف انتاج السلاح النووي بكل انواعه ، والتقليص التدريجي للمخزون منها حتى التوصل الى الغائه الغاء تاما .

وعلى الجمعية العامة للامم المتحدة ان تدرس ايضا مجرى تنفيذ المبادرات السوفيتية المتعلقة بمنع تجارب السلاح النووي ، وتقوية نظام عدم نشره ، بدعوتها لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح .

ان مناقشة هذه المسائل ستجري على خلفية ذلك الحدث الضخم الهام ، الا وهو عقد معاهدة (سالت-٢) السوفيتية-الامريكية حول تحديد الاسلحة الستراتيجية الهجومية ، المعقودة في حزيران من هذا العام في فيينا ، والتي يتحدث عن تاثيرها الايجابي على المناقشات الجارية الآن في نطاق الامم المتحدة . كثير من المراقبين الدوليين الا انه تظل هناك حقيقة اخرى ، وهي ان اعداء الانفراج ونزع السلاح يواصلون بكل الطرق وضع العقبات في طريق مسيرة الاحداث هذه .

لندن : الماراثون الروديسي

انتهى ، يوم السبت الماضي ، الاسبوع التالي من مباحثات لندن حول مستقبل روديسيا ، التي يشترك فيها ، الى جانب المندوبين البريطانيين وفد «حكومة» موزوريوا التي شكلت في سولسبري وفق مخططات العنصريين البيض ، ووفد الجبهة الوطنية لزيمبابوي . وقد اصبح واضحا الان ان المباحثات تدخل في طريق مسدود ، ولم يكن هذا امرا غير متوقع ، نظرا للاهداف المطروحة امام المؤتمر من قبل منظميه .

وقد دل سير مؤتمر لندن انه قد تم توزيع الادوار بين سولسبري ولندن . ففي الوقت الذي كان فيه الاسقف موزوريوا ، او على الاصح يان سميث ، زعيم العنصريين البيض في روديسيا الواقف وراء ظهره يتعنت في قضية حماية الانظمة القائمة في روديسيا ، كان ممثلو الحكومة البريطانية يسعون عن طريق المماطلة الى اضعاف النضال المسلح في روديسيا وخلق الظروف لاعادة الاعتبار الى النظام العميل في اعين الراي العام العالمي ، الا ان المرونة والواقعية اللتين ابداهما مندوبو الجبهة الوطنية قد سحبتا البساط من تحت منظمي المؤتمر .

ونتيجة لذلك ، يغدو من الاوضح ، يوما بعد آخر ان لندن لا تسعى عمليا الى انتصار المبادىء الديمقراطية العادلة في روديسيا-زيمبابوي ، بل الى التهرب من نقل كامل السلطة في البلاد الى شعبها الذي تمثله شرعيا الجبهة الوطنية . كما ان ممثلي الجبهة في المؤتمر لا يقدمون ذريعة لاتهامهم بالتصلب والتشبث بمواقفهم ، هذا ينفي امكانية تحميلهم وزر فشل المباحثات .

عملية سلمية !!

بمناسبة مرور عام على الصفقة الاسرائيلية المصرية الانفرادية في كامب ديفيد التي ابرمت برعاية الولايات المتحدة تشير وسائل الاعلام الاميركية هذه الايام الى ان «العملية السلمية» بدت اصعب بكثير مما كان يظن قبل عام . ولكن اية «عملية سلمية» يقصدون ؟ ان الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الطامحة الى اطفاء بؤرة النزاع الخطرة في منطقة الشرق الاوسط قد اشارت قبل وقت طويل الى جوهر اتفاقيات كامب ديفيد باعتبارها صفقة لا تستهدف بلوغ تسوية في الشرق الاوسط بل تستهدف تقوية مواقع الامبريالية الاميركية في هذه المنطقة التي ترى في الحلف العسكري الواقعي بين تل ابيب ومصر دعامة لنشاطها الموجه ضد الانظمة العربية التقدمية .

وقد اكدت احداث الاشهر المنصرمة هذا الواقع فهل يمكن الحديث عن «العملية السلمية !» وعدوان اسرائيل الجديد على لبنان ما زال مستمرا منذ عدة اشهر حاملا الموت الى مئات الناس وتاركا آلافا جديدة من السكان الامنين بدون مأوى ؟ وهل يشهد على «العملية السلمية» ذلك القرار المتخذ مؤخرا في العاصمة الاسرائيلية ببيع الاراضي العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاشخاص العاديين ؟ ومن المناسب القول هنا ان سياسة استيطان الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل قد ادت الى تقلص السكان العرب في الضفة الغربية بمقدار الثلث وفي هضبة الجولان المحتلة في سورية، بمقدار تسعة اعشار .

ان «صرح» اتفاقيات كامب ديفيد ، المبرمة ضد مصالح العرب القومية وضد مصالح السلام في الشرق الاوسط قد بني على اساس مزعزع وان النشاط الدبلوماسي المتزايد الذي تقوم به واشنطن وتل ابيب والقاهرة في الاسابيع الاخيرة ما هو الا محاولات لتثبيت نتائج هذا التواطؤ ويأتي في مركز هذا النشاط المخطط الاسرائيلي لما يسمى «بالحكم الذاتي» للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة .

وتحاول الاوساط الحاكمة الاسرائيلية بحديثها عن «الحكم الذاتي» ، التخلص من قضية اعادة حقوق الفلسطينيين المشروعة في تقرير المصير بما في ذلك حقهم في اقامة دولتهم الخاصة والتي لا يمكن التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط بدون حلها .

حياة العاصمة

* افتتح في موسكو المؤتمر الدولي الاول لاطباء الاطفال في البلدان الاوروبية ويشارك في اعماله اكثر من ١٥٠ طبيبا عالماً وشخصية اجتماعية من ٣٧ بلـــدا اوروبيا سيعالجون مسائل نمو الاطفـــال وصحتهم ، والجوانب الطبية والصحيـــة للصحة العامة والتربية . وسيطلع اعضاء المؤتمر على عمل مؤسسات علاج الاطفال السوفيتية .

* سيجرى قريبا «نقل» عدد من البيوت وفقـــا للمخطط العام لتطوير المدينـــة ويشمل هذا بعض آثار الفن المعمـــاري والمباني القيمة الاخرى التي تقرر الحفاظ عليها اثناء توسيع الشوارع . ففي منطقة زاموسكفوريتشيه سينقل اثر من آثـــار الهندسة المعمارية من القرنين الثامـــن والتاسع عشر لدى اعادة تنظيم شـــارع لوسينوفسكايا . وفي شارع كالينيـــن سيتراجع البناء القديم لمتحف الفـــن المعمـــاري الذي يحمل اسم شـــوسيف والبيوت المجاورة له الى عمق الحي . اما في شارع اليكسي تولستوي فمن المقـرر نقل عمارات «قصر غرناطة» ، التي يرجع تاريخ بنائها الى القرن السابع عشر ، كما ستنقل ايضا ابنية اخرى .

* جرت طوال يومين مسابقات سواق الباصات في العاصمة . واشترك فيهـــا افضل السواق الفائزين في مسابقـــات التصفية التي اجريت في مختلف مؤسسات النقل العام في المدينة . وكان عليهم ان يجيبوا في الاختبار النظري على ١٦ سؤالا في مختلف المواضيع ، بدءا من قواعـــد المرور حتـــى تاريخ الالعاب الاولمبيـــة والهدف من مثل هذه المسابقات رفـــع المهارة المهنية لمجموعة كبيرة من سواق موسكو .

* افتتح معرض «ابداع الاطفال» فـــي قاعة العرض التابعة لجمعية حماية الطبيعة في المدينة . وقد عرضت فيه تماثيـــل غريبة الشكل لحيوانات وطيور مصنوعة من جذور والغصان الاشجار . وزخرفات وصور حائطية من النباتات المجففة . والمعرض مكرس لسنة الطفل العالمية .

* حطت في مطار «فنوكوفو» طائـــرة الركاب الضخمـــة (ايروبوس) «ايل-٨٦» وهذا يعني ان مؤسسة ايروفلوت قـــد استلمت عملاقا جويا جديدا يتسع ل٣٥٠ راكبا .

ان «ايل-٨٦» هي اول طائرة سوفيتية عريضة الجسم . ويبلغ قطرها ستة امتار تقريبا . وتستطيع القيام برحلاتهـــا الى مسافة ٣٦٠٠ كيلومتر .

* تقـــوم السفن النهرية السريعـــة «الصاروخ» خلال فترة الملاحة الصيفيـــة بنقل مليـــون راكب في نزهـــات نهريـــة ورحلات بعيدة . وتسير ١٣ سفينة من سلسلـــة «الصاروخ» في قناة موسكـــو وتستمر ملاحة سفن الركاب الصيفية حتى اواسط تشرين الاول (اكتوبر) . وقـــد خفض ثمن بطاقـــات الركوب بنسبة ٢٥ بالمئة .

التقى النائب الاول لـــرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية يفغيني ايفانوف لقاء عمل مع السكرتير العام لاتحاد جمعيات الصداقة العراقية عبد الستار حميد وعضو هيئة رئاسة جمعية الصداقة العراقية –السوفيتية اسد كوتالي . وقد نوقشت خلال اللقاء الافاق المقبلة لتوسيع العلاقـــات الثقافية بين العراق والاتحاد السوفيتي .

في عالم الصداقة

اقيمت امسية للمشاركين في تحريـــر منشوريا والاختصاصيين السوفيت الذيـــن ساعدوا الصين في اقامة اسس الاقتصاد الاشتراكي وفي اعداد الكوادر الصناعية والعلمية والثقافية في جمهورية الصيـــن الشعبية .

هذا وقد تحدث الخطباء عن مساعـــدة الاتحاد السوفيتي الامية في تحرير شعبي الصين وكوريا .

* عقد ممثلو الرأي العام السوفيتي اجتماعا مكرسا للعيد الوطنـــي للشعب الشيلي–يوم الاستقلال . وقد ادان الخطباء بسلاط التنكيـــل المستمر بالوطنييـــن الشيليين من قبل نظام بينوشيت، وعبروا عن تضامنهم مع نضال الشعب الشيلي في سبيل الحرية والحقوق الدمقراطية .

واكد فولوديا تيتلبويم ، عضو اللجنـــة السياسية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الشيلي الاهمية الفائقة لحركـــة التضامن في جميع العالم ، والتـــي يقف الاتحاد السوفيتي في صفوفها الاولى تاييدا لقضية الشعب الشيلي العادلة . هـــذا وحضر الاجتماع ايضا اورلانـــدو ميلياس عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الشيلي واللجنة السياسية التابعة لها .

* تم في جو مهيب تسليم التلاميـــذ السوفيت جوائز المسابقة الدولية لرسوم الاطفال المسماة باسم جواهر نهرو، التي تقام في الهند كل عام من قبل مجلـــة «شانكارز ويكلي» . وقد حصل على جوائز هذا العام ٣٦ صبيا سوفيتيا ، امـــا التلميذة اولا شينغان البالغة من العمـــر ١٤ عاما فقد منحت الميدالية الذهبية .

وحضر حفل التسليم العاملون فـــي السفارة الهندية بالاتحاد السوفيتي .

* احتفل نشطاء الجمعية السوفيتيـــة للصداقة مـــع شعوب افريقيـــا بالعيـــد الوطني–يوم الاستقلال–لجمهورية مـــالي وعبر جبريلا مايغا ، سفير جمهورية مالي في الاتحاد السوفيتي ، عن ثقته بـــان العلاقات بين البلدين ستتوسع وتتعزز .

* تم عقد لقاءات بين ممثل الـــرأي العـــام السوفيتي والسياح من كل مـــن الجزائر والمانيا الاتحادية وبلجيكا والهند والمانيا الديمقراطية ومدغشقر وسيـــلان والبرتغال وايطاليا واليابان والولايـــات المتحدة الامريكية .

استعدادا للاولمبياد

غداء عام ١٩٨٠

ليس مـــن اليسير اطعـــام المشتركين وضيوف الندوة الرياضية العالمية طعاما يستسيغونه جميعهم . فسيحل فـــي كل بناية من القرية الاولمبية حوالى (٧٠٠) شخص ، وستفتتـــح بجوار البنايـــات السكنية مطاعم الخدمـــة الذاتية التـــي يتسع كل منها لاكثر من ٤ الاف مقعـــد كمـــا ستفتتح مقـــاصف شرب الحليب ومشتقاته ومقاه ومطاعم واجهزة البيـــع الالية . اما المتفرجون الذين لا يرغبون في مغادرة اماكنهم طوال ساعات عديدة فيستطيعون ان يتناولوا طعامهم فـــي المنصة . وسيتغذى كل فريق مشترك في الالعاب الاولمبية وفق لائحة طعـــام خاصـــة ، وحسب حاجات الرياضييـــن الملموسة . وسيقدم على مائدة الاولمبياد زهاء ٤٣٠ صنفا من الاطعمة .

وسيصل الى موسكو افضل الطهـــاة والنوادل مـــن جميع ارجاء الاتحـــاد السوفيتي وكذلك من البلدان الاشتراكية وسيضاف اليهـــم الشبان والشابـــات المتخرجون من المدرسة المهنية الجديدة.

تستعد موسكو لاستضافة «اولمبياد-٨٠» الذي سيحضره ، وفق التقديـــرات التقريبيـــة ، مئات الوف الرياضييـــن والضيوف والسياح . وسيكون على مطارات «شيريميتيفو» و«فنوكوفو» و«دوموديدوفو» ان تجتاز امتحانا عسيرا ، اذ سيتـــرتب عليها ان تستقبل في اليوم الواحد حتى ٦٠ الف ضيف علاوة على الرحلات العادية.

ويحتل مطار «شيريميتيفو» الدولي مكانا بارزا فـــي قائمة منشآت ايروفلـــوت الاولمبية ، وستضم البناية ذات الطوابق الثمانية ، المبنية بالهياكل المعدنية، وذات الواجهة المصنوعة من الالمنيوم والزجـــاج الواقي من الشمس ، صالات لاستقبـــال القادمين وتوديع العائدين ؟ وسـ... سلالم متحركة واروقة مريحة ... وتبلغ مساحة المحطة الجوية ... مربع ، وستقام فيها احدث ا... لخدمة الركاب .

اما مهمـــة تسجيل الركاب و... فستقوم بها الالات الحاسبة ا... التي تتسع ذاكرتها لحفظ جدول ... لاسبوع كامل ، وسوف لن تستـ... عملية انهاء معاملات المسافرين ا... ٥ دقائق ، وتقرر تزويد منصات ... بموازين الكترونية ، وستنبـــ... الالية لنقل الحقائب (وعددها ١٠) ... زمن انتظار وصول الامتعة الى ...

مبنى القاعة الرياضية التي تتسع لخمسة الاف مشاهد ، وتقع في شارع لافوتشكين ، حيث ستجرى فيها اولمبياد–٨٠
رسم ميخايلوف

اخبار «انت...

مولدافيا و...

ستبدأ الجولـــة في ربوع الاتـ... السوفيتي بالنسبة للكثيرين من ا... الاجانب من نقطـــة ليوشيني ، ا... الصغيرة على الحدود ، وينتظرهـــم ذلك مـــا يقارب ٢٠٠ كيلومتـــر الاوتوستراد «اوروبا-٢٦» ، المنـ... الاراضي المولدافية .

ويستطيـــع السياح الذين ميلـ... بالسيارات ان يتوقفـــوا في «... «ستروغوراش» المزود بكل مـــا ... لخدمة النزلاء ، بدءا من الغرف ا... الى الحمامات البخارية والمحطة العـ... للخدمة التكنيكية ، ومن المقرر ان ... هنا حتى اولمبياد-٨٠ مخيم يتسع ... سيارة ، وبنايـــة اخرى بتسع ل...

بيع الكتـ...

تفتح في موسكو كل صباح ا... اكثر مـــن مئتي مكتبة لبيـــع ... ويبدأ العمل اكثر من ١٢٠٠ كشك ... الكتب والصحف في محطات المتر... الشوارع والساحات وحدائق الـ... المصانع والمؤسسات والمعاهد ... في مخازن موسكو سنويا اكثر ... مليون كتاب وكتيب .

وقد وضع الآن مخطط لتطو...

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

في هذا الملحق

* بلاغ مشترك عن زيارة اليكسي كوسيغين لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
* الانفراج العسكري ممكن ، فماهو جواب الغرب ؟

خطاب اندريه غروميكـــو

القى اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي خطاباً امام الاجتمـــاع العام للدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فقال :

السيد الرئيس !

ايها المندوبون الأفاضل !

ان الدورة الحالية للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة هي الاخيرة في العقد الثامن . وهذا يعطينا اساسا معينا للعكوف على دراسة المسائل الملحة في يومنا الحاضر واجمال بعض النتائج السياسية للعقد الموشك على الانصرام والقاء نظرة على الماضي اذ ان مشاكل الحاضر تبدو اوضح على خلفية دروسه وما تسنى او لم يتسن فعله ويشخص المستقبل أيضا اكثر جلاء .

ولا باس من التذكير بما سبب ميلاد هيئة الامم المتحدة . فقد كانت الحرب لا يزال يستعر لهيبها وكان سيف العقاب العادل لما يقطع رقبة المذنبين فيها ، حين شرع قادة الدول الكبرى في الائتلاف المعادي للفاشية في معالجة المهمة الملحـــة الان ايضا وهي اقامة حاجز مأمون ضد تكرر مأســـاة الحرب . وهذه المهمة هي التي ثبتت في ميثـــاق هيئة الامم المتحدة هدفا رئيسيا لهيئة الامم المتحدة وان فعالية هيئة الامم المتحدة في دعم السلام الدولي كانت وتظل المعيار الرئيسي لعملها اجمالا .

فهل تقوم هيئة الامم المتحدة بمهماتهـــا ؟ ان الجواب عن هذا السؤال لا يمكن ان يكون بسيطا ولكن ، مع ذلك ، ينبغي الاقرار بانها فعلت غير قليل من الامور النافعـــة لتوطيد السلام وتطوير التعاون الدولي . وواضح ايضـــا ان هيئة الامم المتحدة كان باستطاعتها ان تفعل اكثر مما فعلت .

كلنا يعرف انه لا يمكن ان يدرج تحت قاســـم مشترك كيف تبرز الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة في الشؤون الدولية . فان مدى البون بين الاتجاهات المختلفة في السياســـة عظيم هنـــا فالبعض منها لما يتخلص من المطامع في السيادة حيال البعض الآخر وحتى في وضـــع الزعامة في الميدان الدولي . وهذا البعض الآخر لا يستطيـــع بطبيعة الحال ، ان يسلم بذلك بل لن يسلم به .

ويسعى بعض البلدان بكل السبل الى وضع حد لسباق التسلح ويبدي موقفا جديا ذا مسؤولية من معالجة هذه المهمة . والبعض الاخر ، على العكس يبذر المزيد من الاموال على هذا السباق ويضخم الميزانيات الحربية .

وباختصار تلوح في هيئة الامم المتحدة كما في اوسع محفل دولي ، بصورة اكثر بروزا ، خصائص العالم بكل تناقضاته ومصادماته ، ولكن ، الى جانب ذلك ، يأمل الشعوب بالمستقبـــل السلمي اقوى فاقوى .

لم يفارق الاتحاد السوفيتي بتاتا الايمان بـــان صرح السلام الوطيد يمكن بناؤه ، ومن هذا ينطلق شعبنا وقيادته . ولقد اثبتت السبعينيات بصورة واضحة ان لهذا اسسه المتينة .

ففي مطلع هذا العقد بالذات ولدت سلسلة من المعاهدات التي جعلت العلاقات الدولية في اوربا منسجمة مع وقائع تطورها بعد الحرب . وحينذاك عقدت الاتفاقيات السوفيتية الاميركية الاولى على تقييد الاسلحة الاستراتيجية والاسس المبدئيـــة للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

ويجدر بالابراز ايضا المؤتمر التاريخي لاعلى قادة خمس وثلاثين دولـــة في هلسنكي والذي ثبت بالوثائق التطور في اوربا نحو استتبـــاب الامن والتعاون . وفي هذه الفترة تم بنتيجة مفاوضات مديدة وجدية اعداد المعاهدة السوفيتية الاميركية «سولت-٢» التي يمكن القول ان العالم كله ينتظر سريان فعلها .. اجل يحق لنا جميعا القول ان العقد الثامن مكانا هاما في التاريخ . فقد تحول خلال هذه السنوات الى مجرى واسع ذلك الاتجاه الايجابي في الوضع الدولي الذي اطلق عليه اسم الانفراج الدولي والانفراج ، الذي تبناه الاتحاد السوفيتي ، يعبر عن آمال شعبنا باسره بل الشعوب قاطبـــة ونحن واثقون من ذلك .

والموقف من الانفراج ادق مؤشر الى النوايا في سياسة اي بلد . ونحن نسمع في السنوات الاخيرة غير قليل من الكلمات الطيبة عن الانفراج . ولكن لا يكفي حتى احسن الكلمات لصالحه . فهي يجب ان تدعم بالأعمال وبسياسة الدول .

مازلنا نجد في العالم اليوم ساسة يعبسون حين تلفظ كلمة الانفراج كما تعبس قطة جوعى حين تاكل خيارة في الحقل .

لناخذ ، مثلا ، مسالة هامة مثل التخلي عن زرع النفور والبغضاء بين الشعوب وتحريم الدعايـــة للحرب . وهذا يمكن وصفه بانه الحد الادنى لكل دولة وفية لسياســـة الانفراج وتسعى الى تكوين مناخ سياسي سليم في العالم .

سبق ان اصدرت الجمعية العامة في عام ١٩٤٧ قرارا ضد الدعاية لحرب جديدة . وقد مر اكثر من ثلاثين عاما . لكن من الذي يتصدر اليوم ليؤكد ان هذه الدعاية قد توقفت ؟ حتى انها في جملة دول لم يفرض حظر عليها . وقد تم ذلك في الاتحاد السوفيتي منذ وقت بعيد . وثبت في دستورنـــا القانون الاساسي لدولتنا ، الحكم القائل ان «الدعاية للحرب محرمة في الاتحاد السوفيتي» .

كم من مرة اشرنا الى حدة المسالة التي نتحدث عنها . اذ ان الدعايـــة للحرب ظلت تدور طوال سنوات كثيرة قبل ان تنطق مدافع المعتدين الذين شنوا الحرب العالمية الثانية ، ولم تتوقف الدعوات الى اعادة رسم خارطة اوربا والعالم طبقا لمخططات المعتدين . وان الاتحاد السوفيتي يذكر بذلك لانه لا تزال قوى نشيطة تطبق النهج نحو ان يعتـــاد الناس التفكير بمنطق الحرب وتكثير الاسلحة .

ويصبح عادة في بعض البلدان لعب سيناريو النزاعات الحربية . ولسان الحال يقول انظروا هكذا ستتطور الاحداث . ويحسبون كم ستكون عند ذلك ضحايا وكم من المدن سيمحى . ويستخرج حساب جامد حيث يجرى الحساب بعشرات وحتى بمئات الملايين من الارواح . لقد ترك الاغريق القدماء ، بل وليس الاغريق وحدهم ، اساطير حكيمـــة تكمن روعتها في انها تمجد كل ما هو انساني في الانسان وتبتكر الان لا لصالح ابناء عصرنا اساطير اخرى يراد منها سحق الانسان باليأس وبما هو محتوم لا مناص منه . وواضح من اجل اية اهداف تخلق هذه الاساطير ، واية سياسة تخدم .

فكم من الافلام والكتب والمقالات وخطب الساسة و«الدائرين حول السياسة» المفعمة بالزيف والخداع

يكرس لحمل الناس على الاعتقاد بالتخرصات حيال مصدر الخطر على السلام .

ويمكن التمثيل لذلك بالحملة التى اثيرت حول كوبا والتى تتراكم فيهـــا اختلاقات من كل ضرب ولون عن سياسة كوبا والاتحاد السوفيتى . اما الحقيقة فتكمن فى ان هذه الدعاية كلها لا تستند الى اية تربة واقعية ومؤسسة على الاختلاقات بالذات وسبق ان اعلن الاتحاد السوفيتى وكوبــا ذلك ونصيحتنا هنا بسيطة وهى ينبغى الاعتراف الشريف باختلاق هذه المسالة اجمالا واغلاقها .

ان الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان المنظومـــة الاشتراكية ما هددت احدا ولا تهدد احدا الان ايضا فالمجتمع المؤمن بطاقاته وقدراته الخلاقة لاحاجة به الى الحرب . وهو بحاجة الى السلام . وقد نقشت هذه العبارة على راية سياستنا الخارجية منذ ايام لينين .

وان سياسة السلام والصداقـــة بين الشعوب والتعايش السلمى بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية تتجلى دوما فى قرارات مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى . وسوف يستمر تطبيق هذا النهج باستقامة .

غنى عن البيان ان الاتحاد السوفيتى وحلفـــاءه فى معاهدة وارشـــو لايمكنهم ان يغفلوا ان بعض الدول تواصل الاستعدادات الحربيــــة ، وتعجل برتائرها . فنحن والحالة هذه مضطرون على ابداء العناية بامننا وان موقفنا من هذه القضية مع ذلك هو على النحو التالى :

لقد اشار ليونيد بريجنيف الى ان قدرة الاتحاد السوفيتى الدفاعية يجب ان تكون كافية من اجل ان لا يغامر احد بالاخلال بحياتنـــــا السلميــــة وسياستنا ليست النهج الى التفوق فى الاسلحـــة وانما النهج الى تقليصها والى اضعاف المجابهـــة العسكرية .

ولن يخدع احد ابدا فى الثقـــــة بها . ويمكن الاتكال دوما على الاتحــــاد السوفيتى وعلى بلدان الاشتراكية فى النضال من اجل السلام ونزع السلاح والانفراج ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها . فان لدى هذه البلدان مثلا مشتركة ، وهى تسترشد باهداف واحدة . وتتولى شعوبها بجهد عنيد بناء ضخما جنبا الى جنب .

ومعروف للعالم كله كم واية اقتراحات طرحتها الدول الاشتراكية على بساط البحث امام البلدان الاخرى ولا سيما فى هيئة الامم المتحدة ، وهى ترمى الى تعميق مجرى الانفراج الدولى فى العالم والى توسيع التعاون السلمى بين الدول ، والى توطيد الامن الدولى .

وتنسق البلدان الداخلة فى المنظومة الاشتراكية سياستها باسم السلام العالمى وامن شعوبهــــا والشعوب الاخرى . وتثبت هذا كله بقوة جديدة النتائج المثمرة للسلسلــــــة الدورية من لقاءات ليونيد بريجنيف مع كبار قادة الاحزاب والدول فى البلدان الاشتراكية والتى تمت فى القرم صيف هذا العام .

واعتقد بان راينا لن يفترق عن راى اكثريـــة المشتركين فى الدورة اذا قلت ان تناقضا صارخا يبرز للعيان عند المقابلة بين احكام ميثاق هيئة الامم المتحدة وبين ما يجرى فى مجـــال العمــــل العسكرى لبعض البلدان . وهذه الدول التى وقعت على ميثاق هيئة الامم المتحدة واهدافه ومبادلـــه السلمية تفعل خلافا لذلك كل ما يمكن لكى ترتفع جبال السلاح المكدس .

فى حين ان العالم تجاوز منذ وقت بعيد ذلك الخط الذى غدا سباق التسلح وراءه جنونا حقـــا ونحن ندعو جميع الدول الاعضاء فى هيئـــة الامم المتحدة الى مقاومة هذا الجنون بالفكر السليم على ترسيخ الثقة المتبادلة . وان الاتحـــاد السوفيتى سوف يواصل من جانبه المعنى بالقضية نحو ايقاف سباق التسلح بالاشتراك مع البلدان الاخرى والبدء بتفكيك الالة الحربية قطعــــة فقطعـــة وتقليص ترسانات السلاح للدول حتى نزع السلاح التام والشامل .

ليس هنا فى هيئة الامم المتحدة وفى الندوات المختلفة حيث تدور المفاوضات حول مشاكل نزع السلاح من نقص فى الاقتراحات الموزونة بدقـــة والمؤسسة على مبدأ التكافؤ والامن المتماثل . وثمة اقتراحات تمس على حد ســـواء السلاح الفتـــاك والاسلحة الاعتياديـــــة . وابرزت ، وليس الان مسالة تقليص الميزانيات الحربية .

وقدم الى هيئة الامم المتحدة عدد غير قليل ايضا من المبادرات الكبيرة الهادفة الى تصفية المنـــاخ السياسى العام فى العالم ، ومن ذلك بشان عقد المعاهدة العالمية بخصوص عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية . وفى اعتقادنا انه ما من دولة تسعى صادقة الى السلام والعلاقات الطيبــــة مع البلدان الاخرى تستطيـــع الاعتراض على هــــذه المعاهدة .

وتوجد ايضا مبادرات تعود الى مناطق من العالم شتى . واشير ضمنا الى الفكرة التى ايدتها اكثرية البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة وهى فكرة الدول الواقعة على ساحل المحيط الهندى بشـــان جعله منطقة سلام . ويعمل الاتحاد السوفيتى لصالح الفكرة . ويسعى نشيطا الى الاسراع باستئنـــاف تطبيق هذه المفاوضات السوفيتيــــة الاميركيــــة المتوقفة–وليس بذنبنا بتاتا–والخاصة بتقييد وثم تقليص النشاط العسكرى فى المحيط الهندى . ولا شك فى ان التوصل الى اتفاق على هذه المسالـــة سيضفى . لو تم ، صورة اكثر واقعية على الفكرة المومأ اليها . ولأثر ذلك تاثيرا حسنا فى مجمـــل الوضع الدولى ايضا .

وعلى العموم لابد من ان نذكر بشعور القلق ان الاقتراحات بشان ايقاف سبـــاق التسلح ونزع السلاح تلاقى كلها ، او تقريبا كلها ، عادة مقاومة من جانب عدد من الدول . وهى غالبا ما تغوص فى مستنقع الجدل . ولابد من جهود ضخمة لايصالها الى مرحلة اتخـــاذ قرارات ، مع ان هذه القرارات لا تضمن حتى الان نزع السلاح الفعلى ولو فـــى قطاعات منفردة .

لقد مر وقت غير قصير على اثارة مسالة الاتفاق على ايقاف انتاج الســـلاح النووى بكل صـــوره وتقليص احتياطياته تدرجا حتى ازالتها التامـــة وليس فى زماننا مشكلة اكثر التهابا من درء خطر الحرب النووية . وهذا امر يفهمه كل انسان عاقل وهذه المهمة لا يمكن حلها حلا حقيقيا بدون ايقاف السلاسل التى ينزل منها سيل لا ينقطع من السلاح ذى القوة المدمرة الفظيعة ، وهو العبوات والقنابل والقذائف النووية .

والاتحاد السوفيتى ، كما اعلن اكثر من مرة مستعد بالاشتراك مع البلدان الاخرى . للبحث فى هذه المسالة الاساسية . ويقترح البدء بمفاوضات محددة . ويقع واجب مباشر للمشاركـــة فيها على الدول النووية كلها بلا استثناء .

يقال احيانا ان ايقاف انتـــاج السلاح النووى والقضاء عليه قضية معقدة جدا . لكن هل هذا سند لعدم الشروع فى البحث عن سبل ووسائل لحل هذه المشكلة ؟ اننا على يقين من ان بلوغ اتفاق مناسب ليس خارج الامكان اذا ما اظهرت الدول ولاسيما النووية موقف المسؤولية .

ويعود الى مجموعة المسائل المرتبطة بالسلاح النووى توفير ضمانات امن الدول غير النوويــة وعدم توزيع السلاح النووى على اراضى بلدان لا يوجد فيها فى الوقت الحاضر .

وقد اتخذت الجمعية العامة قرارات مبدلية بصدد هذه المسائل . والان يجب تجسيدها فى اتفاقات دولية ملزمة .

وفى راينا انه لا بد من بذل المزيد من الجهود لترسيخ نظام عدم نشر السلاح النووى . وتتحمل الدول قاطبة المسئولية عن ذلك . ونحن نأمل بان يتكلل المؤتمر المرتقب للنظر فى فعل معاهدة عدم نشر السلاح النووى بنتائج ايجابية .

وتدور المفاوضات حول جملـــة من الجوانب الجوهرية لنزع السلاح . علما بانهـــا تدور حول البعض منهـــا منذ وقت طويل . وبودنا ان نفرز مسالتين يمكن لحلهما ، فى راينا ، ان يغدو قضية المستقبل غير البعيد .

لقد تقدمت المفاوضات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية وانجلترا حول تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا . ونحن نعول على ان شركائنا لن يدخلا على المفاوضـــات عناصر تعقيد . وهذا ما يحدث اليـــوم ايضـــا وياللاسف .

وقد تم فى سياق المشاورات السوفيتيـــــة الاميركية استنباط العناصر الاساسية للاتفاق الذى يحرم السلاح الاشعاعى . واذا لم يعرقل العمل على الاتفاقية بشكل مصطنع فانها يمكن ان تكون جاهزة سريعا للتوقيع . وهذا يعنى انـــه سيتم على اثر السلاح الجرثومى تحريم نوع آخر من السلاح الفتاك.

ان حقيبة الاقتراحات البناءة بصدد جوانب شتى لمشكلة نزع السلاح حافلة . ويجب التصرف بها تصرفا لائقا ، وهناك مجال فسيح لعمل هيئة الامم المتحدة التى اقرت فى دورتها الخاصة بنزع السلاح برنامجا جيدا بشكل عام . ولا ينبغى ان يظل قرار هيئة الامم المتحدة حبرا على ورق ، لكنه حتى الان حبر على ورق ولو انه مكتوب جيدا .

ان توقيع المعاهدة السوفيتية الاميركية بخصوص تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية برهان مقنع على انه بالامكان ، عند توفر ارادة الخير والاستعداد لاعتبار مصالح الطرف الآخر الشرعية ، التوصل الى اتفاقات على اصعب المسائل . وتمد المعاهدة جسرا الى تحديد السلاح الاستراتيجى لاحقا ، والى تقليصه وهى تنطوى على احتياطى كبير من التاثير النبيل فى المفاوضات الاخرى حول تقييد سباق التسلح ونزع السلاح .

يمكن القول بلا مبالغة انه قد تمت خطوة عريضة ايضا لكل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية والعالم باسره . اذن مفهوم تماما ان ممثلى الدول المتحدثين من هذا المنبر يستحسنون واحدا بعد الاخر هذه المعاهدة .

ان توطيد السلام العالمى لا ينفصل عن ضمان الامن فى اوربا . فالوضع فى القارة الاوربية اكثر من مجرد جزء من الصورة العامة للوضع فى العالم فهو سواء فى الماضى او اليوم يؤثر تاثيرا عميقا فى سير الاحداث الدولية .

ان بلادنا . ابتداء من تلك اللحظة التاريخيـــة حين رفرف عليها علم النظام الاجتماعى الجديـــد تطبق خطا مستقيما نحو توفير ظروف الســـلام الموثوق به فى اوربا . وان كل ما فعلناه باسم بلوغ هذا الهدف كتاب مفتوح ، ونحن نفتخر بكل صفحة من صفحاته .

ونحن بطبيعة الحال بعيدون عن الاستهانـــــة بمساهمة الدول الاخرى . ونحن لا نغمط حق خدمات البلدان الاعضاء فى المؤتمر الاوربى الذى تكلل باقرار الوثيقة الختامية .

وان فى القارة الاوربية اليوم قاعدة امتن مما بالامس للتعاون السلمى بين الدول . وتمت تبدلات طيبة فى العلاقات بين بلدان اوربا الاشتراكيـــة والراسمالية .

فيتطور على خط صـــاعد التعـــاون السوفيتى الفرنسى . وثمة درجة كبيرة للتفاهم والوفاق حول المسائل الكبرى فى السياستين الاوربية والعالمية وبالتالى امكان مواصلة تطوير التعاون المثمر .

وتطورت باتجاه حسن علاقاتنا مع جمهوريـــة المانيا الاتحاديـــة . ويقدر كلا الجانبين النفـــع المشترك مما تم تحقيقه ، مدركين ان بالامكان فعل الكثير فى المستقبل ايضا . وبودى ان اعرب عن الامل بانه لن يحدث من جانب جمهورية المانيـــا الاتحادية شىء يضعف هذه الفرص للمستقبل ، ويقع على طرف نقيض لنهج الســـلام فى اوربا وتخفيف التوتر الدولى .

واننا معنيون بتطوير العلاقـــات السوفيتيــــة الانجليزية تطويرا مطردا . ونأمل بان الرغبة فى ذلك موجودة فى انجلترا ايضا .

ولدينا علاقات طيبـــــة مع ايطاليا وينبغى ان يتضاعف الرصيد المختزن فيها .

وبودى الاشارة الى حســـن الجوار الحقيقـــى التقليدى القائم بين الاتحاد السوفيتى وفنلنـــده ونحن نحرص على كل شىء حسن تم بلوغـــه فى العلاقات مع بقية البلدان الاسكندنافية .

وتحدث انعطافة ايجابية فى العلاقات مع اسبانيا ويستدعى الرضا تطور صلاتنا مع بقية بلدان اوربا الغربية ايضا . وعموما ، يسلك الاتحاد السوفيتى فى مجال العلاقات الثنائية مع الدول ذات النظـــام الاجتماعى المغاير ، مثلما فى المجالات الاخـــرى النهج الذى رسمه مؤتمر هلسنكى .

الا ان الجذور التى مدها الانفراج السياسى فى التربة الاوربية لا يمكن ان تكون دائمة الحياة ما لم تتخذ تدابير عملية فى مجـــال الانفراج العسكرى وتكشف عن فرص كبيرة فى هذا الحقل بالذات الاقتراحات الواردة فى البيان الذى اقرته اللجنـــة السياسية الاستشارية لمعاهدة وارشو خلال شهر تشرين الثانى من العام الماضى وفى بيـــان إيار الصادر عن لجنة وزراء خارجية هذه المنظمة .

واذكر فى المقدمة المبادرة بشأن عقد معاهدة بين البلدان الاطراف فى المؤتمر الاوربى على عدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية والاعتياديـــة معا ضد بعضها البعض . وان مغزاها يفصح عن نفسه بنفسه .

ويستدعى الاسف ان الاطراف الغربية لم تبد حتى الان استعدادا للتفاوض على هذه المشكلـــة ومع ذلك نتوقع ان يحثها التناول السليم وادراك المسؤولية على ان تقف موقفاً ايجابياً من اقتراحنا .

وتنتظر البلدان الاشتراكية الرد ايضـــا على مبادرتها الهامة وهى عقد مؤتمر على مستوى سياسى تشترك فيه كل البلدان الاوربية والولايات المتحدة الاميركية وكندا بشأن ترسيخ الثقة بين الدول واضعاف المجابهة العسكرية ، وبالتالى تقليل حشد القوات المسلحة والاسلحة فى اوربا فتقليصهـــا ومن الممكن ان يسهم كل بلد من البلدان المذكورة بقسطه فى عمل هذا المؤتمر .

ويرى الاتحاد السوفيتى من الضرورى اجراء عمل مفصل–بقنوات ثنائية وعلى اساس تعدد الاطراف– لغرض ضمـــان نجـــاح المؤتمر لمسائل الانفراج العسكرى فى القارة الاوربية مثلما لقاء ممثلى الدول الاطراف فى المؤتمر الاوربى المرتقب عقده فـــى مدريد خلال السنة القادمة ، وهاتان الندوتان غير متنافستين بتاتا . بل هما على العكس ، تكمـــل احداهما الاخرى .

اما بخصوص لقاء مدريد فينبغى ان يتركـــز اهتمامه على المسائل الملحة فعلا للانفراج الاوربى ولا يجوز السماح بان تعرقل ذلك اية مصالح ضيقة.

والان بضع كلمات عن مفاوضـــات فيينا حيث تبحث ، وهذا امر معروف ، مسالة تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوربا . وهذه مسالة ليست بذات اهمية اوربية فقط . ان بلادنا تبرز فى المفاوضات دوما من مواقف بناءة وتتقـــدم بمبادرات تاخذ بالاعتبار المصالح الشرعية للشركاء الغربيين ايضا . وان الالتزام الصارم بمبدأ عدم الاضرار بامن احد الاطراف هو وحده الذى يقود مفاوضات فيينا الى طريق الاتفاق . وكلما تم ذلك ابكر كان افضل .

أن استعراض المسائل المتعلقة باوربا لن يكون كاملا اذا اغفلنا ان بعض البلدان تختبر بين الفينة والاخرى متانة الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرليـــن الغربية . وان هذا يتناقض مع المصـــالح ذات الاهمية الطويلة الاجل التى وضعت فى حينها فى صلب هذه الاتفاقيـــة ، والتى ينبغى لكل الدول ولاسيما اطرافها ان تسترشد بها .

ان تشابك وتناقض الوضع الراهن فى الميدان الدولى يعود–وبدرجة غير قليلة–الى ان مواقـــد التوتر والنزاعات بين الدول لا تخمد ، ويظهـــر الجديد منها من حين لاخر .

ويمكن ان نعد فى آسيا اكثر من موقد كهـــذه فقبل نصف سنة فقط شن عدوان على جمهوريـــة فيتنام الاشتراكية . ووصم العالم كله فى الواقع المعتدين بالعار ، ولكن هل استخلص جميع الذين ينبغى لهم ذلك الدروس اللازمة مما جرى ؟

لا يجوز اغراق هذه المسالة فى الحملة الدعائية المضخمة بشكل مصطنع حول النازحين فى الهنـــد الصينية والموجهة بحرابها ضـــد فيتنـــام . كلا ينبغى تحويل الحراب بالاتجاه الآخر تماما . وهو معروف .

وليس من سر فى معرفة من غرس ونمى نظام بول بوت–النظام الدموى السفاح . وقد تم التخلص الان فى كمبوتشيا من هذا النظـــام ولاعودة الى الماضى . ويجب ان تتاح لممثلى الشعب الكمبوتشى الشرعيين فرصة اشغال المكان العائد لكمبوتشيـــا فى هيئة الامم المتحدة .

وقصيرة النظر–ولا يمكن ان توصف بغير ذلك– سياسة بعض الدول التى تنشط تدخلهـــا فى الشؤون الداخلية لافغانستان . فهذا البلد الذى اختار طريق التحولات الديمقراطية التقدمية يسعى الى علاقات طيبة مع كل جاراته ويسلك نهجـــا سياسيا خارجيا مستقلا نحو عدم الانحياز . وان الاتحاد السوفيتى الذى تربطه بافغانستان منذ وقت بعيد اواصر الصداقة وحسن الجوار يعتقد بان هذا التدخل الممنوع يجب ان يتوقف .

ولدينا مع دول فى الشرق الاوسط مثل تركيا وايران ، فضلا عن الحدود المشتركة . علاقـــات تعاون تقليدى . ونحن نستحســـن خطوات هذين البلدين ، كبقية البلدان الاسيوية ، بشان حماية وتعزيز سيادتها ونمضى برغبة نحو تطوير العلاقات مع هذه الدول .

ونحن فى الاتحاد السوفيتى مرتاحون للطابـــع الودى فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والهنـــد هذا البلد الاسيوى العظيم ذى السياسة السلمية الثابتة . والعلاقات السوفيتية الهندية عامل كبير فى الاستقرار والسلام فى القارة الاوربية .

ونحن نرغب فى دعم علاقات طبيعية طيبة مـــع الدول قاطبة سواء فى جنوب آسيا او جنوب شرقها او الشرق الاقصى على اساس المعاملة بالمثل طبعا وينطبق ذلك على اليابان واندونيسيـــا والفيليبين وماليزيا وتايلانـــــد والباكستــــان وبنغلاديش وسرى لانكا وغيرها من بلدان هذه المناطق .

ويثير قلقا شديدا لدى السوفيتيين ، مثلما لدى سائر الشعوب التواقة الى السلام ، الوضع فـــى الشرق الاوسط الذى هو واحدة من اكثر نقـــاط الارض «حرارة» ، ومن حيث ينبعث خطر شديد على السلام .

وان مشكلة الشرق الاوسط اذا خلصناهـــا من كل ما هو غير جوهرى تتلخص فى امر واحد : هل ستزال اثار العدوان على الدول والشعوب العربية ام سيحصل المغتصبون على مكافأة باستملاك اراضى الغير ؟

ولابد للتسوية العادلة واحلال سلام وطيد فى الشرق الاوسط من ان تكف اسرائيل عن احتلال كل الاراضى العربية التى اغتصبتها عام ١٩٦٧ ، وان تحمى الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى اقامة دولته ، وان يضمن ضمانـــة فعالة حق كل دول الشرق الاوسط ومنها اسرائيل فى الوجود المستقل فى ظل السلام .

ان الصفقة الانفرادية بين مصر واسرائيل لا تحل شيئا . فهى وسيلة يراد منها تخدير يقظة الشعوب وهى طريق الى تكديس مواد محترقة بمقاييس اكبر وهى قد تسبب فى الشرق الاوسط انفجارا جديدا وتختلط بالجو السياسى المستعر هنا وفى المناطق المتاخمة رائحة النفط النفاذة .

لقد حان ان تستوعب جميع الدول الممثلة فى هيئة الامم المتحدة كل حدة مأساة الشعب العربى الفلسطينى . فما قيمة التصريحات بشأن الدفاع عن الانسانية وحقوق النـــاس النازحين او غيـــر النازحين فى حين ان الحقوق الثابتة لشعب باسره يداس عليها امام انظار العالم كله ، شعب طرد من ارضه وحرم من مقومات الوجود .

ان السياسة السوفيتية حيال مشكلـــة الشرق الاوسط سياسة مبدئية . فنحن ندعو الى التسوية الشاملة والعادلة والى تثبيت سلام موثوق فى الشرق الاوسط–المنطقة التى غير بعيدة عن حدودنا . ويقف الاتحاد السوفيتى بثبات الى جانب الشعوب العربية التى رفضت حازمة الصفقة على حساب مصالحهـــا الشرعية .

لقد اعترفت الاسرة العالميـــــة حين اقرت عام ١٩٦٠ بيان منح الاستقلال للبلدان والشعـــوب المستعمرة ، وهو واحد من اهم وثائق هيئة الامم المتحدة ، بالحقيقة القاطعة وهى ان ساعة الاستعمار قد وليت . ومن ذلك الوقت خلعت الاكثرية الساحقة من الشعوب نيره . الا ان ضمير البشرية ما زال يستنكر كون اغلال الاستعمار والعنصرية لما تحطم حتى النهاية . وينبغى الحديث هنا اولا عن جنوب افريقيا .

ان شعبى زيمبابوى وناميبيا يخوضان منـــذ سنوات كثيرة كفاحا متفانيا فى سبيل حريتهمـــا واستقلالهما . وان الاتحاد السوفيتى يقف كلية الى جانب قضيتهما النبيلة . وقد رفعنا وسنظل نرفع صوتنا دعما لها ، وسنظل نتعاون مع تلك الدول ومنها الافريقية التى تتخذ مواقف العدل وحمايـــة حقوق هذين الشعبين الثابتة .

ينبغى ان تنبذ بحزم كل تلاعبات معدة للحفاظ على سيطرة العنصريين والمستعمرين بواسطـــــة سلطات دمية مركبة على عجل .

فهل التسوية السياســــية ممكنـــة فى جنوب افريقيا ؟ نعم ممكنة . وثمة سبل تفضى الى ذلك الا ان العنصريين وصنائعهم كانوا حتى الان يردون بالرصاص على الاقتراحات بالاختيار لصالح الحـــل السلمى العادل .

وستكون دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على صواب اذا ما اعلنت بوضوح انها تؤيد تاييدا حازما النضال التحررى لشعوب جنوب افريقيـــا واذا ما استنكرت محاولات اغراق هذا النضال فى الدم بصفتها جريمة امام البشرية . وان الواجب المباشر على هيئة الامم المتحدة اجبار اولئك الذين يزدرون قراراتها الخاصة بجنوب افريقيـــا على احترامها .

ان السوفيتيين يعرفون جيدا مساهمة شعـــوب اميركا اللاتينية فى النضال من اجل السلام والتحرر الوطنى . وان هذه المساهمة ستكون اكبر بقدر ازدياد حزم دول اميركا اللاتينيـــة فى الذود عن استقلالها ، وبقدر تحرر سياستها من النفـــوذ الخارجى . ويسرنا ان نشير فى هذا الصدد الى ارتفاع مكانة اميركا اللاتينية فى العلاقات الدولية .

ان موقف الاتحاد السوفيتى من كل القارات ومن كل بلدان العالم ليست فيه معايير مختلفـــة حين يكون المقصود سيادة الدول وحرية الشعوب وحقوق الانسان الاصلية . فلا يجوز التلويح فى حـــالات بميثاق هيئة الامم المتحدة وفى حالات اخرى اخفاؤه تحت المنضدة . فلا بد من ان يجرى الاسترشـــاد باحكام ميثاق هيئة الامم المتحدة ومبادئه بدرجة متساوية حيال اية دولة واى شعب .

وكم من مرة نوه الاتحاد السوفيتى ومن ذلك فى هيئة الامم المتحدة باهمية حركة عدم الانحيـــاز ووجهتها السلمية . ونحن على يقين من ان الدول غير المنحازة سوف تواصل استخدام ثقلها السياسى كله لصالح السلام ونزع السلاح والانفراج . وتدعم يقيننا هذا النتائج الناجحة من مؤتمر قمة الدول غير المنحازة الذى انفض فى هافانا توا . وقد كان ذلك ندوة هامة وحدثا كبيرا فى الميدان الدولى .

ان حل اية مشكلة دولية هامة ذات صفة سياسية واقتصادية او غيرها يتطلب اولا حالة السلام . اما هل سيكون السلام اكثر استتبابا ام اقل استقرارا فان حالة العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية تتسم هنا باهمية كبيرة ، وهذا الاستنتاج موضوعى ولا جدال فيه .

ولا تخفى قيادة الاتحاد السوفيتي انها ترغب فى علاقات طبيعية–وفوق ذلك ودية–مع الولايات المتحدة . ولا يتطلب ذلك سوى اتباع المبادىء التى شقت لها طريقا واسعا فى العلاقات الدولية– وهى مثبتة ايضا فى الوثائق السوفيتية الاميركية المعروفة–مبادىء التعايش السلمى بين الدول وعدم التدخل فى شؤون الاخرين . واننا لن نسمح لاحد بالتدخل فى شؤوننا الداخلية . وان العناية بالعلاقات السوفيتية الاميركية قضية متبادلة . وعلى هذا الاساس وحده يمكن ان تتطور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية تطورا ناجحا .

ان موقفنا قد صاغه ليونيد بريجنيف بمنتهى الوضوح والدقة فى فيينا فى سياق اللقاء مع كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وقد اظهر اللقاء ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية يستطيعان ، عند توفر الرغبة المتبادلة ، ايجاد حلول مقبولة للطرفين والتعاون باسم الانفراج الدولى والسلام .

لقد اشار ليونيد بريجنيف الى انه «ليس فى العالم فى الواقع بلد وشعب لا يريد الاتحاد السوفيتي ان تكون له معه علاقات طيبة . ولا توجد مشكلة دولية ملحة والاتحاد السوفيتي غير مستعد للاسهام بقسطه فى حلها . وليس ثمة بؤرة لخطر الحرب والاتحاد السوفيتي غير معنى بازالتها بالوسائل السلمية» .

وكانت فى سلسلة الاحداث بعد الحرب الى جانب الايجابية منها احداث خطرة ايضا كتلك التى هددت اركان السلام تهديدا جديا . ولو امعنا النظر فى هذه الاحداث لما صعب كثيرا ان نلاحظ ان امورا كثيرة فى تطور الوضع العالمى مرهون بالدول التى تملك اقوى اذرعة التأثير فيه .

وحين تحرك هذه الاذرعة لاغراض تتنافى مع ميثاق هيئة الامم المتحدة ، واحيانا تخرق الميثاق مباشرة ، تنجم حالات النزاع والازمات الدولية وان مسببى انعطاف الاحداث على هذا النحو يحاولون عادة التنصل وفضلا عن ذلك لا يتورعون عن الصاق كل نوع من الصفات بالاخرين .

ومن هذه الامثلة التلاعب بمصطلح «الزعامة» الذى نصادفه فى السنوات الاخيرة اكثر فاكثر فى التداول السياسى الدولى . ومصطلح «الزعامة» ولو انه ظهر فى وقت غير بعيد يعنى ظاهرة ليست بالجديدة بتاتا ، بل على العكس يمكن القول انها معروفة من غابر القرون . وهى السعى الى السيطرة العالمية ، الى السيطرة على البلدان والشعوب الاخرى .

وان الموقف السوفيتي من نزعة الزعامة والهيمنة واضح . فقد وقفت الدولة السوفيتية حازمة منذ الايام الاولى لوجودها ضد ان يكون واحد زعيما وان يخضع واحد لارادته وان تحتل دول مقام الهيمنة على الاخرين .

لقد وهب شعبنا عشرين مليون روح بشرية من اجل قلب المخططات التزعمية لاحلال السيطرة العالمية ودفن النزعة التزعمية فى صورتها الفاشيستية . وبهذا الرقم وحده يمكن الحكم على حساباتنا مع نزعة الزعامة .

فنزعة الزعامة نقيض مباشر لتكافؤ الدول والشعوب ونقيض لذلك المثل الذى ابرزته ثورة اكتوبر امام العالم كله الذى يجب على هيئة الامم المتحدة ، كما يفرض ميثاقها ، ان تثبته فى العلاقات الدولية . وان مظهرها فى ايامنا هو عقبه خطرة فى طريق مجرى الانفراج الذى لا بديل حكيم له ولايمكن ان يكون .

لقد حان ان تتخذ جميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة موقفا لامواربة فيه حيال نزعة الزعامة وهو استنكارها وسد الطريق امام اى تسلل الى الزعامة فى الشؤون العالمية . وينبغى ان يرفع تحريمها الى مصاف مبدأ ينبغى ان يراعى بلا انحراف .

وان الاتحاد السوفيتي يقترح ، استرشادا بهذا كله ، ان تدرج فى جدول عمل الدورة الحالية مسالة هامة «بصدد تحريم نزعة الزعامة فى العلاقات الدولية» ويطرح على بساط بحث الدورة مشروع قرار بهذا الخصوص .

ويتلخص مغزاه فى ان الدول ومجموعات دول لا ينبغى لها ، اية كانت ، واية كانت الظروف وباية دوافع كانت ، ان تدعى الزعامة حيال الدول الاخرى او مجموعة دول اخرى .

ونحن على يقين من ان كل الذين يقفون من ادارة الشؤون الدولية على اساس التكافؤ ولصالح الانفراج والسلام لا يمكن ان يعارضوا اتخاذ هذا القرار . وبودنا ان نعرب عن الامل بان الجمعية العامة ستتناول هذا المشروع باعلى قدر من المسؤولية .

وبوسع مجلس الامن الدولى ان يقول كلمته هو ايضا ، على اثر الجمعية العامة ، ضد نزعة الزعامة فان خمس دول نووية اعضاء دائمون فيه . ومن المستحسن ان يجسد تخلى الدول عن سياسة التزعم بكل مظاهره فى اتفاق دولى فيما بعد .

ان بلادنا تراعى فى سياستها مراعاة دقيقة مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وتتبع بثبات اهدافه . واننا لانغفل بتاتا اساس اسس عمل هذه المنظمة العالمية الا وهو حشد جهودها فى ان تضمن للشعوب فرصة العيش فى ظل السلام . ويسعى الاتحاد السوفيتي بداب الى تعزيز هيئة الامم المتحدة والى ان لا يسمح لاحد بزعزعتها .

وان الشعوب سوف تقدر حصيلة الجمعية الحالية ، مثل دوراتها السابقة ، اول ما تقدرها من وجهة نظر ما فعلته من اجل ان يشعر الناس بانهم اكثر امانا . ولهذا فان المسؤولية التى تقع على جميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة وعلى ممثليها المجتمعين فى هذه القاعة مسؤولية عالية .

ان كل ما هو ايجابى مما سنستطيع تحقيقه اليوم سيساعدنا فى الثمانينيات على تثبيت وتطوير نجاحات السبعينيات . وسيكون مرهونا بذلك بدوره بدرجة لايستهان بها . باية افكار ومشاعر وباية ذكرى عن الماضى وايمان فى المستقبل ستجتاز البشرية حد سنوات الالف التالى .

اننا نريد وسنفعل كل مايتعلق بنا لكى يتكلل عمل الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة باتخاذ قرارات تجد الاستحسان لدى شعوب العالم .

بلاغ مشترك

عن زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

زار اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية زيارة ودية يومى ١٦ و١٧ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ بدعوة من على ناصر محمد عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمني رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد استقبل اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي والاشخاص المرافقون له استقبالا حافلا حميما يعكس عميق مشاعر الصداقة بين الشعب السوفيتي وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وقصد اليكسى كوسيغين والاشخاص المرافقون له نصب شهداء الثورة ووضعوا اكاليل الزهور .

والتقى اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي مع عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وجرت خلال اللقاء محادثة ودية حميمة . ونقل اليكسى كوسيغين لقادة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التحيات والتمنيات بالنجاح فى بناء المجتمع الجديد من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وجرت بين اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وعلى ناصر محمد عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مباحثات سادها جو الصداقة والتفاهم التام .

واشترك فى المباحثات من الجانب السوفيتي : باتاريدزه المرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس مجلس وزراء جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية وسيميون سكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية وكوتاخوف كبير مارشالات سلاح الجو نائب وزير الدفاع للاتحاد السوفيتي وايليتشيف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وباتسانوف عضو لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي مساعد رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وفيدوتوف سفير الاتحاد السوفيتي فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وفيرسوف مساعد رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبازميف نائب مدير قسم بلدان الشرق الاوسط فى وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

ومن جانب اليمن الديمقراطية صالح محمد المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الخارجية وعنتر المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الدفاع والعتاس عضو اللجنة المركزية لحزب الاشتراكى اليمنى وزير البناء والنخاشى عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الثقافة والسياحة وعبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الصناعة وثابت عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الاعلام وموسانة عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وبن غانم وزير التخطيط وعبد الرحمن نائب وزير الخارجية وصالح مدير قسم الاتحاد السوفيتي وبلدان اوربا الشرقية فى وزارة الخارجية وعمر مدير قسم الاتحاد السوفيتي وبلدان اوربا الشرقية لدى سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى .

وتبادل الطرفان الاراء حول مسائل مواصلة تطوير العلاقات السوفيتية اليمنية الجنوبية والوضع فى الشرق الاوسط وكذلك بعض المشاكل الدولية الاخرى .

وتم التنويه مع الارتياح بنجاح تطور علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية وغيرها وسيظل الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية يضفيان اهمية اولية على تمتين العلاقات السياسية انطلاقا من اهميتها لجملة قضايا التعاون السوفيتي اليمنى الجنوبى .

واكد الطرفان ان دخول جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عضوا مراقبا فى مجلس التعاضد الاقتصادى من شانه ان يساعد على توسيع نطاق التعاون بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

واولى اهتمام خاص فى سياق المباحثات للوضع فى الشرق الاوسط . فاستنكر الطرفان حازمين المعاهدة الانفرادية بين مصر واسرائيل لانها فعلة موجهة ضد المصالح الجذرية للبلدان والشعوب العربية قاطبة . وهما يريان فى هذه الصفقة عقبة كاداء فى الطريق الى التسوية الشاملة والعادلة واقرار السلام الوطيد فى الشرق الاوسط .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية عزمهما على متابعة النضال فى سبيل اقرار السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط . وهذا يتطلب التوصل الى انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من كل الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الثابتة للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ويؤكدان انهما يعدان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .

وتم خلال المباحثات التنويه بالاهمية الكبيرة التى تتسم بها مهمة رص تلاحم ووحدة عمل الدول العربية وكل قوى العالم العربى الوطنية على اساس مشترك ، هو اساس شجب المعاهدة الانفرادية والكفاح الحازم ضد النهج الاستسلامى ومكائد الامبريالية وفى سبيل بلوغ السلام العادل ولوحظ بهذا الصدد ان قرارات مؤتمرى بغداد العربيين تظل هى الاساس لاعمال العرب المنسقة الرامية الى حماية حقوقهم ومصالحهم الجذرية .

وعبر الجانبان عن الاعتقاد بان توثيق عرى صداقة الشعوب العربية وتعاونها مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى فى المنظومة الاشتراكية ينسجم مع مصالح تثبيت استقلال الدول العربية وامنها . واعلنا انهما سيواصلان التصدى لكل محاولات تقويض الصداقة السوفيتية العربية .

وذكر الطرفان ، عند بحث المشاكل الدولية الاخرى ، التطابق التام فى مواقف الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية . فاكدا تمسكهما الثابت بقضية النضال فى سبيل تعميق مجرى الانفراج الدولى ونشره على سائر مناطق العالم . وهما يريان ان التدابير الفعلية والبناءة التى ترمى الى ايقاف سباق التسلح ذات اهمية اولية من هذه الناحية ولوحظ بهذا الصدد ان توقيع المعاهدة السوفيتية الاميركية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية يتسم بفائق الاهمية لاستتباب الامن الدولى والسلام العالمى .

ودعا الطرفان الى جعل المحيط الهندى منطقة سلام وضرورة تنشيط الجهود فى النضال من اجل ازالة القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة هنا .

ويسعى الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية الى ان يغدو حوض البحر الاحمر منطقة سلام على اساس احترام حقوق ومصالح الدول الساحلية كلها احتراما صارما وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية وكذلك اخذ مصالح الملاحة البحرية الدولية بعين الاعتبار اللازم .

وعبر خلال المباحثات عن القلق الشديد من بقاء توتر الوضع فى جنوب شرقى آسيا . واعلن الجانبان تضامنهما مع شعوب جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية لاؤوس الديمقراطية الشعبية وجمهورية كمبوتشيا الشعبية والتى تبنى حياة جديدة . ويعلن الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية تاييدهما موقف فيتنام العادل والبناء الرامى الى حل المسائل المختلف عليها عن طريق التفاوض .

ويعبر الطرفان عن التضامن مع شعب كمبوتشيا العاكف على ازالة الآثار الثقيلة من نظام بول بوت السفاح وبعث وطنه وبنائه . ويعد الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية المجلس الشعبى الثورى لكمبوتشيا ممثل كمبوتشيا الشرعى الوحيد ذا الصلاحية لتمثيل هذا البلد فى هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات والمحافل الدولية .

ويعمل الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية على دعم شعب جمهورية افغانستان الديمقراطية السائر واثقا على الطريق الذى اختاره ، طريق التحويلات التقدمية ، مذللا مقاومة الرجعية الداخلية والخارجية وهما يطالبان بايقاف الافعال التخريبية والتدخل الخارجى فى شؤون هذا البلد .

وتم الاعراب فى سياق المباحثات عن الرضاء من حصيلة ناجحة للمؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة والتنويه باهمية حركة عدم الانحياز التى هى عامل هام فى النضال من اجل السلام ونزع السلاح والانفراج وضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

واستنكر الجانبان تدخل الدول الامبريالية فى شؤون القارة الافريقية ومحاولاتها ايقاف مسيرة شعوب افريقيا فى طريق التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى . واكد الدعم الثابت والدائم للنضال العادل الذى تخوضه شعوب جنوب افريقيا فى سبيل الحرية والاستقلال وفى سبيل القضاء التام على الاوضاع الاستعمارية والعنصرية . واعلن الطرفان ان استقلال زيمبابوى وناميبيا الحقيقى لا يمكن ان يضمن الا بنتيجة نقل كل السلطة كاملة نقلا تاما وغير مشروط الى الممثلين الحقيقيين لهذين البلدين وهم الجبهة الوطنية لزيمبابوى وسوابو .

ويدعو الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس العدل والتكافؤ والى ازالة كل اشكال الاستغلال الاستعمارى قديمه وجديده ويساندان نضال الشعوب فى سبيل حقها فى التصرف بثرواتها الطبيعية .

ونوه الجانبان بالدور الهام الذى يضطلع به هيئة الامم المتحدة فى قضية توطيد السلام وامن الشعوب وناديا بضرورة تعزيز هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها على اساس الالتزام الصارم بمبادىء واهداف ميثاق المنظمة .

وعبر الجانبان السوفيتي واليمنى الجنوبى عن الرضاء من حصيلة زيارة اليكسى كوسيغين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتى يريان فيها مساهمة هامة فى قضية تطوير الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية وبين الحزب الشيوعى السوفيتي والحزب الاشتراكى اليمنى . . .

واعرب اليكسى كوسيغين عن الشكر الخالص لقيادة اليمن الديمقراطية وشعبها على الاستقبال الحار والحفاوة اللذين لمسهما هو والاشخاص المرافقون له خلال وجودهم فى عدن .

ودعا اليكسى كوسيغين ، نيابة عن القيادة السوفيتية ، على ناصر محمد عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى رئيس مجلس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى زيارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ودية وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

الانفراج العسكرى ممكن . فماهو جواب الغرب ؟

ان للاحداث منطقها الداخلى الذى يكشف عن نفسه عاجلا او اجلا ، مهما احيط بالاسرار »

كم من مرة تساءل الناس غربا وشرقا لماذا لا تقبل مشكلة نزع السلاح الحل الا بهذا القدر من الصعوبة ؟ وفيم يكمن السبب الحقيقى فى ان المفاوضات الدائرة فى فيينا حول تقليص الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوربا تراوح فى مكانها قرابة ست سنوات ؟ وعلام لاتجد مبادرات الدول الاشتراكية فى فيينا صدى ايجابيا ، مع انها باعتراف قادة كبريات بلدان حلف الاطلسى انفسهم تتضمن الممهدات لبلوغ اتفاقات ؟ وما الذى صعب اعداد الرد على الاقتراحات السوفيتية البناءة ، كما لوحظ ايضا فى العواصم الغربية ، بشأن الاحجام عن المبادأة باستخدام السلاح النووى والاعتيادى الاقتراحات التى ، بالتالف مع التدابير المحددة لتقوية الثقة المتبادلة ، تطرح مشكلة الانفراج العسكرى نفسها طرحا جديدا من وجوه عديدة ؟

ان امورا كثيرة اخذت تتضح . فان كل مراقب لبيه ومنصف لايسعه ان يخرج مما يقال ويكتب فى الغرب فى ايامنا هذه الا باستنتاج واحد هو ان حلف الاطلسى يمضى بالقضية لا صوب تقليص القوات والاسلحة فى اوربا . وانما نحو تكثيرها وتوزيعها فى صورة «استكمال التسلح» و«تحديث» منظومات السلاح من النوع الجديد فى الشطر الغربى من القارة . وتتركز عنايات قادة الحلف على امر واحد هو الصيغة الاكثر اقناعا التى تقدم بها للشعوب ، الدعوى بضرورة «السلاح المحدث» وتبرير النفقات الاضافية المرتبطة بانتاجه وحفظه والعمل على الاقتناع بان ظهور سلسلة جديدة من الصواريخ فى اوربا الغربية سيجعل السلام اوطد والامن أوكد .

لقد شنت حملة نادرة بمقاييسها ، طفيلية تقتات بتطلع الشعوب المشروع الى الاهتمام بامنها مصورة منافع التجمعات العسكرية الصناعية الكبرى فى صورة المصالح القومية . وتجهد مراكز الدعاية لحلف الاطلسى وفروعها العديدة نفسها ، ويجهد كثير من الوزراء والساسة والبرلمانيين فى بلدان الحلف انفسهم ، فى اثبات الزعم بان بلدان معاهدة وارشو وجهودها «الخارقة» فى المجال العسكرى هى التى «تدفع» حلف شمال الاطلسى الى تكثير قدراته الهجومية العدوانية . ولقد اعترف الغرب ، توا بوجود تعادل فى قدرات المنظمتين العسكريتين واذا هم الان يتحدثون عن «تخلف» حلف الاطلسى «تخلفا فظيعا» ، وكم من اناشيد التمجيد رتلت فى وقت غير بعيد «للضمانات» الاميركية المقطوعة لاوربا الغربية . واذا كيسنجر ، لا احد غيره يخيف الناس الان بان الولايات المتحدة الاميركية لن تستطيع ، بعد ثلاث سنوات او اربع ، ان تفعل شيئا لحليفاتها مالم ... تنشر الحليفات ما فى جيوبها ومالم تفتح اراضيها للصواريخ الاميركية الجديدة .

انهم يكيلون الانحناءات امام الانفراج ، اداء لفريضة الزمن . ونسمع كلاما يعوزه الوضوح عن تمسك قادة اوربا الغربية «بمثل نزع السلاح المضبوط» ، وحتى يزعمون بان تنفيذ برامج حلف الاطلسى العسكرية لن يضر بالمفاوضات الدائرة حول نزع السلاح ؛ بل انه قد يكسبها دفقة «منعشة» .

ان مسالة الحرب والسلام هى مسالة العصر الاولى فاى تلعثم فى الكلام ، وكل تورية ينطويان هنا على مجازفة يتعذر تقديرها .

لقد اثار توقيع المعاهدة السوفيتية الاميركية على «سولت-٢» صدى واسعا للغاية وارتياحا عميقا يعودان الى ادراك ضرورة التخلص من السباق الجامح فى صنع وخزن انواع السلاح الاكثر تدميرا ونشره . والمعاهدة وثيقة فائقة الاهمية ولو انها ليست باكثر من شوط من الاشواط فى الطريق الطويل ، طريق نزع السلاح نزعا جذريا . ومعاهدة «سولت-٢» ، التى تفرض على طرفيها تقييدا كميا وتقتضى تقليص عدد الصواريخ الاستراتيجية التى هى قيد التسلح ، تضع فى الوقت نفسه حدودا لتطوير هذا النوع من السلاح تطويرا نوعيا فى المستقبل . ومعاهدة «سولت-٢» التى تجسد حصيلة المساعى الجهيدة للاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية اللذين اقرا بضرورة الاتفاق ، عند اللزوم ، على اساس الحلول الوسط تثبت ان اعتبار المصالح بالتبادل هو السبيل الوحيد للوفاق سواء فى المفاوضات الثنائية ام المتعددة الاطراف .

وبدا ان هذا هو اوان السعى الى تطوير النجاح فى ميدان الانفراج العسكرى ونبذ التحيز لدفع القضية الى الامام ، ومن ذلك فى فيينا . لكن التحيز ، فيما يبدو ، هو اصعب ما يمكن على الغرب ان يتخلص منه . ويخيل للمرء ان كل مبادرة جديدة للاطراف الاشتراكية فى المفاوضات لاتفرح حلف الاطلسى ، بل تقلقه وتزعجه . وبال ممثلى الغرب مشغول لا بفكرة تقريب المواقف ، وانما بالسعى الى اكساب المفاوضات اتجاها يجعلها تسند المقولة غير الطبيعية الزاعمة بامكان الجمع بين سباق التسلح ونزع السلاح .

ان فكرة «تحديث» الاسلحة فى اوربا الغربية ليست بذلك القدر من الجدة الذى يريدون تصويرها به . فقد سبق ان بحثت خطط توزيع السلاح النيوترونى «على المسرح الاوربى» ، اكثر من مرة فى الهيئات القيادية للولايات المتحدة الاميركية خلال السبعينات ، وجربت اكثر من ذلك صيغ شتى لتوزيع المنظومات الصاروخية التى تسمى الان «الاستراتيجية الاوربية» ، فى اوربا الغربية .

وصارت برامج «تحديث» السلاح الاميركى «ذى المدى الوسطى» تعالج بنصوصها الحالية معالجة مفصلة قبل زهاء اربع سنوات . وفى الواقع ، الى جانب مفاوضات فيينا . وكان القسم الاساسى لهذه البرامج منذ البداية هو تشديد الرعب ازاء «الخطر العسكرى السوفيتى» و«اختلال ميزان القوى» فى اوربا وماشاكل ذلك ، مع اتباع الاساليب الدعائية المجربة منذ وقت بعيد .

ولنتذكر كيف اثيرت فى الولايات المتحدة خلال الخمسينات ضجة بصدد التخلف عن الاتحاد السوفيتى فى صنع قاذفات القنابل . وحينذاك ايضا انهمرت على رؤوس الناس الارقام وخلاصات الخبراء ونشرت امام اعينهم الخارطات والمخططات وماشاكل ذلك . واتضح فيما بعد ان الادلة كلها كانت ملفقة وان المعلومات عن الطيران السوفيتى كانت مبالغة فيها عن عمد باضعاف المرات . فى حين ان الكونغرس اجاز الاموال المطلوبة فراحت الالة الحربية الاميركية تدور اسرع فاسرع . وتمت مراوغة مماثلة فى الولايات المتحدة الاميركية خلال الستينات بصدد الصواريخ العابرة القارات حين بالغ القابضون على زمام الامور فى القدرة السوفيتية باضعاف كثيرة ؛ فصادق الكونغرس مذعنا ، مرة اخرى ، على الاعتمادات لبرنامج الصواريخ ، ولم يحاسب احد هذه المرة ايضا على خداع الشعب والبرلمان .

وضخمت فى السبعينات حملة بشأن «الخطر السوفيتى فى البحر» ، وفى السنوات الاخيرة بسبب صواريخنا ذات المدى المتوسط وقاصفاتنا التكتيكية التى تسمى ، حسب تصنيف الناتو «بيكفاير» . والمعطيات الاعتباطية التى يوردونها عن السلاح السوفيتى (ذكرت الصحف ان ابيل وزير الدفاع لجمهورية المانيا الاتحادية تحدث عن زيادة باثنى عشر ضعفا) هى فى هذه الحالة ايضا مشتقة من خطط «استكمال التسلح» التى تبيت فى حلف الاطلسى .

ليست اوربا الغربية بالمنطقة الوحيدة التى تبدى الاوساط الامبريالية حمية عسكرية فيها فالولايات المتحدة الاميركية تدفع اليابان وبعض البلدان الاخرى فى الشرق الاقصى الى تكثير القدرة العسكرية . ومعروف اية جهود بذلت الولايات المتحدة لجعل ايران ركيزة عسكرية لها ، ومن تجتهد بعد سقوط نظام الشاه فى البحث عن بديل لها . وتودى بفكرة الحضور العسكرى الاميركى المباشر فى الشرق الاوسط . وفى الوقت نفسه تجرى تهيئة مصر وبعض الدول الاخرى ، الى جانب اسرائيل ، لدور المخفر الامامى للولايات المتحدة ويجرى بخطى حثيثة البناء العسكرى الاميركى فى منطقة المحيط الهندى .

ان بعض رجال اميركا يبررون هذا النشاط فى المناطق المتاخمة للاتحاد السوفيتى . بالرغبة فى التوصل ، قبيل المفاوضات حول «سولت-٣» ، الى «موقع افضلية» وهذا يعنى ، اذا ترجمناه الى لغة مفهومة . اكتساب تفوق عسكرى .

يستطيع السياسى ان يخدع الناس فى بلاده وساسة الغرب قادرون على تخدير الفهم وحسبان الوهم الذى خلقته مخيلتهم «خطرا عسكريا» من الشرق . وتذكرنا الوقائع والتجربة ، تذكيرا ملحا بان المقدمات الكاذبة والافعال الخاطئة المستندة اليها تقود الى نتائج يصعب التغلب عليها ، او يستحيل التغلب عليها اصلا حتى وان تم الاعتراف بالخطأ بعد سنوات .

نال مذهب «التوازنين» مكانا خاصا بين الحجج العديدة لتبرير نهج استحثاث التحضيرات الحربية فى اوربا الغربية . ويتلخص كنهه فى الاتى : ان التعادل الاستراتيجى السوفيتى الاميركى يمنح منظمة معاهدة وارشو الافضلية على حلف الاطلسى من جراء الفروق فى تركيب القوات والاسلحة لدى الكتلتين العسكريتين . ويؤكد عند ذلك ان «عدم التوازن» الاقليمى هذا-ذا الصفة التكتيكية من وجهة نظر الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية-يتسم باهمية استراتيجية بالنسبة لاوربا الغربية . ومن هنا يستنتجون ان التعادل العالمى ينبغى ان يدعم «بتسوية» تناسب قوى الكتلتين عن طريق انشاء ما يسمى «القدرة الاستراتيجية الاوربية» داخل حلف الاطلسى .

اولا عن «عدم التوازن» فى اوربا ، يزعم به رجال كانوا يتحدثون توا عن توازن القوى او حتى عن تفوق الغرب . ويبدو هذا التبدل الشديد فى الاصوات لكثير من الساسة محرجا جدا . فهم يتسترون بعبارات اكثر ابهاما ، مثلا ، بصدد «اتجاه تحول» تناسب القوى لصالح الاتحاد السوفيتى مستقبلا .

وثانيا تبدو واهية نية تركيب «توازنين» ومد خط فاصل بين تناسب القوى الاميركى السوفيتى وتناسب القوى لدى حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو وذلك لسبب بسيط وهو ان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، وهما عضوان فى واحدة من هاتين المنظمتين العسكريتين ، يضطلعان فيهما بدور ليس بالاخير . وان محاولة فصل مشكلة تجهيز القوات الوطنية لبعض بلدان حلف الاطلسى بانواع معينة من السلاح فصلا مصطنعا عن استخدام اراضى الاخرين لتوزيع السلاح الاجنبى ولاسيما الصاروخى النووى . محاولة خاطئة مفتعلة مسبقا .

ربما ان حكومات بعض بلدان اوربا الغربية تريد ، زيادة فى التحوط ، تامين نفسها بمنظومتين من الضمانات . فمن جهة يناسبها وجود مظلة نووية استراتيجية اميركية . لكنها تزيد فى الوقت نفسه ، كيلا تغدر بها ، فى ساعة الازمة الاختلافات فى مصالح الولايات المتحدة الاميركية وبلدان اوربا الغربية الاطراف فى حلف الاطلسى ربط مهام «استراتيجى اوربى» لهذه المظلة النووية والتاثير فى فتحها . وهكذا يبحثون عن مخرج لتناقضاتهم على حساب امن الاخرين ، وهو ليس بالامر الجديد على الدول الامبريالية .

ان حكومات البلدان الاوربية الغربية التى تدعو الى وجود السلاح النووى الاميركى ووسائل ايصاله الى الهدف . على اراضيها-ويوجد الان من هذا السلاح فى اوربا اكثر من ثمانية الاف وحدة-لايحق لها ان تتظاهر بالدهشة بسبب ان يكون لهذا السلاح مقابل فى مكان ما على الطرف الاخر من الخط الفاصل بين القوات المسلحة لحلف الاطلسى ومعاهدة وارشو . فمن النفاق المحض امتلاك سلاح نووى غير اوربى فى اوربا الغربية والرغبة فى زيادته ، مع الشكوى فى الوقت نفسه من ان الطرف الاخر يقوم بالتدابير اللازمة لدرء شره .

ولئن وزع فى اوربا الغربية ٤٠٠ او ٦٠٠ صاروخ حامل جديد-وهذه الكمية يذكرها ساسة تريبون من حلف الاطلسى-فمن الطبيعى ان يستدعى ذلك ظهور منظومات معادلة لها فى الشرق فهل سيربح من تطور الاحداث على هذا النحو امن بلدان اوربا الغربية ؟ الجواب واضح سلفا ، وهو ان امن اوربا الغربية لا يمكنه الا ان يخسر من هذا التطور . وهل سيعزز ظهور ولو وحدات من الصواريخ الجديدة فى الغرب موقف بلدان حلف الاطلسى فى المفاوضات مع الاتحاد السوفيتى ؟ ينبغى الجواب عن هذا السؤال بالنفى . فما عاد الضغط على الاتحاد السوفيتى بالاثر المرجو بتاتا واية نتائج يمكن ان تكون من «استكمال تسلح» حلف الاطلسى للانفراج عموما وللانفراج العسكرى خصوصا ؟ لا يمكن ان يختلف اثنان فى هذا الشان ايضا . فالاكيد ان الانفراج سيخسر .

افليس هذا ما تسعى اليه اوساط معينة فى الغرب ؟ يبدو ليس من قبيل الصدف ان منتقدى معاهدة «سولت-٢» فى الولايات المتحدة لا يشددون على الشروط نفسها التى عقدت بها ، قدر ما يشددون على النتائج السياسية وغيرها من سريان فعلها . ويعلن خصوم «سولت-٢» ، من طراز جيكسون ونيتشه ، بلا مواربة ان الخطر الحقيقى فى نظرهم يتمثل فى رسوخ مجرى الانفراج عموما بنتيجة المعاهدة .

ليس لدى احد . ولانستثنى من ذلك ساسة الغرب ، من سند للشك فى تمسك الاتحاد السوفيتى تمسكا مستقيما بنهج تعميق الانفراج السياسى واستكماله بانفراج عسكرى والى اعادة بناء العلاقات الدولية على اساس تخلى الدول عن احراز تفوق عسكرى وعن استخدام القوة او التهديد بها لبلوغ اهدافها .

ان برنامج السلام الذى اقره المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى ليس مجرد دعوة ، وانما هو خطة محددة للعمل على لجم سباق التسلح . ولقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف انه «ما من نوع من الاسلحة والاتحاد السوفيتى غير مستعد لتقييده وتحريمه على اساس التبادل حسب اتفاق مع الدول الاخرى والمهم فقط هو ان يتم كل شىء بدون الحاق ضرر بامن احد وبشروط المعاملة بالمثل تماما للدول التى تملك ذلك السلاح . والمهم ان يكون السعى الى ايقاف سباق التسلح صادقا وليس رياءا .

ونذكر بان الاتحاد السوفيتى تقدم فى السنتين الاخيرتين وحدهما بجملة مبادرات محددة تمس مجالات كثيرة للانفراج العسكرى : من الموافقة على التفاوض بشأن كل عناصر القدرات الحربية لدى احد الطرفين والتى تثير قلق الطرف الاخر ، حتى الاقتراح الخاص بعقد ما هو بمنزلة الميثاق على عدم الاعتداء بين حلف الاطلسى ومعاهدة وارشو يشمل السلاح الاعتيادى والنووى معا . ومن الاقتراحات بصدد الشروع فى بحث وتنسيق التدابير العملية التى تمهد لرسوخ الثقة بين الدول حتى الاقتراحات الشاملة التى قدمتها البلدان الاشتراكيه فى فيينا والتى اخذت فيها رغبات الغرب بعين الاعتبار الى اقصى درجة ممكنة .

وبالامكان مواصلة تعداد هذه المبادرات فتتكاثر مع كل مبادرة اخرى تذكر ، «ديون» الغرب . فزعماء حلف الاطلسى يتملصون من الرد ردا جوهريا على مبادرات البلدان الاشتراكية .

ان حلف الاطلسى يستعد لتوزيع الصواريخ الاميركية المتوسطة المدى فى اوربا الغربية وهذا التوزيع يرفع مستوى المجابهة فى القارة ويكسبها نوعا جديدا خطرا ، فهو يحاول حرف الشعوب بعيدا عن الانفراج العسكرى . وينبغى للراى العام العالمى . ولاسيما فى اوربا الغربية ان يتصور بوضوح اية عواقب وخيمة يمكن ان تؤدى اليها الجولة الجديدة فى سباق التسلح التى يدفع قادة حلف شمال الاطلسى الدول اليها . ولا ينبغى ان يحجب الدجل ، ايا كان ، الصورة الفعلية.

ان تجربة البشرية كلها تعلمنا ان السلاح ما كان بتاتا ولا يمكن ان يكون ابدا بحد ذاته ، بمعزل عن سياسة الدول التى تملكه ، ضمانة للامن فتكديس السلاح ما كان يقلل الخطر بل كان يشدده ويجب فى عصر الذرة الكلام عن ذلك كلاما جازما على نحو خاص ، لان المقصود المسؤولية عن القرارات المتخذة لصالح نزع السلاح او ضده .

تذكرت الشعوب فى وقت قريب مرور اربعين عاما على نشوب الحرب العالمية الثانية . وقد انسدل الستار على هذه المأساة تحت دوى تفجيرين ذريين وان هذا نذير رهيب لكل الذين بودهم حرف الشعوب عن السبل الواقعية المفضية الى السلام والذين يزورون التاريخ ووقائع اليوم الحاضر من اجل مقاصد وغايات تقع على طرف نقيض للمصالح التى تمس حياة الاكثرية الساحقة من البشرية .

فلاديمير فالين

«برافدا»

كل شيء عن الاتحاد السوفيتي خلال «انباء موسكو»



انبـاء موسكو



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكـو» (تصدر باللغات الانجليزيـة والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* «انباء موسكو» تطلعكم على انجازات الاتحاد السوفيتي فى ميادين العلم والتكنيك والاقتصاد والثقافة والفن والرياضة .

* «انباء موسكو» تتحدث عن السياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي ، وبامكانكم ان تطالعوا فى الملاحق المجانية اهم الوثائق الرسمية للدولة السوفيتية حول مسائل السياسة الخارجية والداخلية .

* «انباء موسكو» تنشر مواد عن حياة الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة التى تؤلف الدولة السوفيتية الواحدة المتعددة القوميات .

* «انباء موسكو» تتيح لكم امكان زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا لمدة عشرة ايام . وينال هذا الحق الفائزون بالجائزة الاولى لمسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التى يمكن ان يشترك فيها اى قارئ .

* «انباء موسكو» تعير فى عام ١٩٨٠ اهتماما كبيرا للالعاب الاولمبية الصيفية الثانية والعشرين التى ستقام فى موسكو ، اذ تنشر ملاحق خاصة مكرسة للحركة الاولمبية وتنظم الجريدة مسابقة اولمبية ينال الفائز فيها حق زيارة موسكو مجانا لمدة عشرة ايام اثناء الالعاب الاولمبية . (سنعيد نشر الاسئلة الستة للمسابقة فى احد الاعداد المقبلة) .

* «انباء موسكو» لاتطلع القراء على تطور الرياضة فى بلادنا وحسب ، بل وتنظم مباريات دولية فى الجمباز الرياضى على جائزة جريدة «موسكو نيوز» (فى الربيع) وفى التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة جريدة «نوفيل دى موسكو» (فى بداية الشتاء) .

* «انباء موسكو» تساعد فى دراسة اللغة الروسية كى تتيح امكان قراءة مؤلفات بوشكين وتولستوى ودستويفسكى وغوركى وغيرهم من الادباء باللغة الاصلية .

* يمكن الاشتراك بجريدة «انباء موسكو» فى اى وقت ولاية فترة وذلك عن طريق الشركات ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» .

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لمابين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى
رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* مراكش
المنظمة المسيحية للنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع دينان وشارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط ، حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

شيريميتيفو – اوليمبياد ٨٠

دقائق .

وستحتوى بناية المطار على اربعة مطاعم وقاعة للمآدب وبارات ومطاعم تتسع لـ١٦٠٠ مسافر فى ان واحد . ومن المقرر كذلك تخصيص قاعة للاجتماعات تتسع لـ٥٠٠ شخص مع اجهزة للترجمة الفورية وستتوزع ممثليات شركات الطيران الاجنبية على الطوابق العليا من بناية المحطة . وسيتمكن مطار «شيريميتيفو–٢» الدولى من خدمة ستة ملايين مسافر فى السنة ، مع حد اعلى فى ساعات الزحام يبلغ ٢١٠٠ مسافر فى الساعة . وعلاوة على المحطة والفندق اللذين يشيدان الان ظهر هنا مدرج جديد للهبوط والاقلاع قادر على استقبال جميع انواع الطائرات ويجرى تحديد المعدات اللاسلكية للملاحة الجوية ونظام ادارة حركة سير الطائرات .

وستفتح محطة مطار «شيريميتيفو–٢» ابوابها فى اليوم الاول من عام ١٩٨٠ .

وستستقبلكم اللوحات الاولمبية الزاهية الالوان عند مشارف المطار . فى الصورة العليا : مضيفة الخطوط الدولية لاريسا كيريلينا ، وهى احدى المضيفات اللاتى قد يرافقن ضيوف اولمبياد–٨٠ .

فى الصورة السفلى : مضيفتا شركة الطيران الهندية «اير اينديا» مانجو جردهارى ردونا الميديا وقد وصلتا الى «شيريميتيفو» من بومباى للقيام بجولة فى موسكو .



...ت»

...الاولمبياد

...تسع لـ٣٠٠ سرير وحوض صيفى ...ا وقاعة لعرض الافلام ولاحياء ... الموسيقية .

...الماضى بدأ تشغيل فندق ...يرسته الجديد فى مدينة كيشينيوف ...يتسع لـ٥٧٣ سريرا مع مطعمين ...متكامل .

...المقرر بناء مركز ثقافى دولى ... ، مع قاعة سينما وحفلات ...متعدد ، وصالات للدعوات ...منوعات وملاعب تنس وحمام ...ومكتبة موسيقية ومقاصف الخ ... ...ستقام مناطق استجمام للضيوف ...فى برغاز ومخيمات على ضفاف ...فى منطقة مدينة تيراسبول وعند ...مياه ليديغيتش .

...موسكو

...موسكو للسنوات الخمس عشرة ...المقبلة . وسيفتتح ما لا يقل عن مئة ...جديد ، منها عشرة مخازن شاملة ...ضخمة ، وسيبنى فى المدينة «مخزن ... لبيع الكتب ، اكبر بمرتين من ...موسكو للكتب» الموجودة حاليا ...ستفتتح ثلاثون دارا للكتب فى ...

ا . بوريسوف

مناطق محمية

ان موسكو هى «عاصمتنا القديمة» . وقد حافظت على مئات الاثار المعمارية والثقافية والتاريخية . فالدولة السوفيتية تحافظ على هذه المنشآت كقيم اجتماعية مادية وروحية يستفاد منها لتربية مشاعر الناس الوطنية وثقافتهم الجمالية . ويمر الكثير من اثار التاريخ والثقافة التى اعيد بناؤها بمخاض الولادة الثانية هذه الايام . حيث تجرى اعمال الترميم فى العاصمة باستمرار ، سواء فى مركز المدينة او فى الاطراف . وتشمل الان برج جرس ايفان الاكبر فى الكرملين وقصر استانكينو . ولقد انفق فى موسكو ضمن الخطة الخمسية السابقة خمسون مليون روبل على اعادة بناء وتجديد اثار الماضى . وسيتضاعف هذا المبلغ تقريبا فى الخطة الخمسية الحالية وانشئت فى المدينة المناطق المحمية التالية : «بتروفكا» و«كيتاى» و«شارع كروبوتكينسكايا» و«شارع غيرتسن» و«شارع فوروفسكى» و«شارع كيروف» و«شارع بوغدان خميلنيتسكى» و«تشيرنيشيفسكى» و«جادة ايفانوفسكى» و«زايازيه» «زاموسكفوريتشيه» و«نوفوديفيتشى موناستير» . وهذا يعنى عدم المساس بطابع البناء القديم فى هذه المناطق وسيحافظ على الوان الماضى وترمم الابنية الرائعة ، اما الابنية قليلة القيمة فستزال اذا لم تكن صالحة للسكن او لا يمكن اعادة تجهيزها .

وستنظم وتبنى المساحات المجاورة وتشجر ، وستبرز جمال واصالة مجموعات الاثار التاريخية لفن بناء المدن فى العصور السابقة التى تؤكد بدورها عظمة وضخامة الابنية الحديثة فى عاصمتنا القديمة والفتية ابدا .



فى الصورة : منظر يطل على الكرملين والمنطقة المحمية فى حى زاريادية .

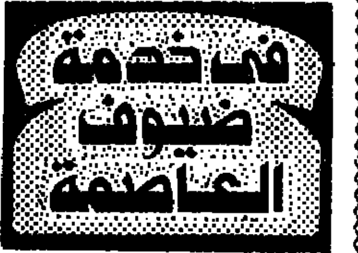
هل تعلم ؟

* ان حوالى ٢٫٥ مليون موسكوفى يمارسون التربية البدنية والرياضة ؟

* وان حوالى ١٢٫٥ الف رياضى واكثر من ٣ الاف قائد حركة اولمبية رياضية وضيوف شرف سيشاركون فى العاب موسكو الاولمبية ؟

* وانه سيصل الى موسكو فى عام ١٩٨٠ ثلاثة الاف وخمسمئة حكم رياضى ، منهم ٩٠٠ محكم من مختلف دول العالم ؟

* وان اكثر من ١٥٠ الف عامل فى مجال الخدمات بالاضافة الى الموجودين حاليا سيرعون الضيوف والمشاركين فى الالعاب ؟



(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات انتوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣
ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥
مكتب العناوين المركزى فى موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣
هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤
هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكيشكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٣٦
مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦
هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فى موسكو ، زقاق كوستيالسكى دار رقم ١٣
هاتف ٤١ ٣٦ ٢٠٩
المكتب المركزى للسياحة فى موسكو شارع غوركى دار رقم ٩
هاتف ٦٢ ٩٤ ٢٠٣
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكى فال دار رقم ٨
هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢
هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١
مستوصف انتوريست (مجانى) زقاق غروزينسكى ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا»
هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤
غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦
هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥
هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧
رقم ٢٠ : شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٩٩ ٧٠ ٢٤٣
فرع بنك التجارة الخارجية
شارع بوشكين ، دار رقم ٩
هاتف ٢٩٢٤٨٥٤

كيف تدافع النقابات عن مصالح الكادحين

توقف العمل في الورشة الميكانيكية في مصنع المعدات الزراعية في فولغوغراد بطلب من النقابة اذ خرقت فيها قواعد الامن الصناعي المعمول بها في الاتحاد السوفيتي . وقد توقف العمل في الورشة باشارة من المفتش النقابي الاجتماعي وهؤلاء المفتشون موجودون في جميع المؤسسات وفي جميع الورش ، وهم ينتخبون عادة من بين العمال ، ويتحقق المفتش بانتظام من سلامة المعدات ، ويأخذ عينات من الهواء برفقة طبيب الصحة . وقد لوحظ في ورشة المصنع في فولغوغراد ارتفاع في نسبة الغازات في الهواء ، ادى اليه خلل في إحدى الالات وقد اقترحت الادارة حلا وسطا ، وتعهدت باصلاح الخلل خلال اسبوع دون ايقاف الانتاج . ولم تقبل النقابة بهذا الاقتراح واوقف العمل في الورشة يومين كاملين ، وهو الزمن الذي احتاجت اليه الادارة لاصلاح الخلل . ودفعت اجور هذين اليومين لعمال الورشة وفقا للقوانين ، انطلاقا من الراتب الشهري المتوسط لكل منهم .

ان هذا المثال ذو دلالة كبيرة ، بمعنى انه عندما يعبث بحقوق الكادح السوفيتي ، سواء كان ذلك في الامور الكبيرة أم الصغيرة فان اول ما يقوم به طلبا للانصاف هو التوجه الى نقابته .

ان مهمات النقابات في المجتمع الاشتراكي المتطور هي ، بالطبع ، ارسع من تلك المهمات التي تواجه النقابات في البلدان الرأسمالية ، ولو بسبب ان الصراع الطبقي قد ولى الى غير رجعة لكن لينين اشار الى ان النقابات لن تستطيع خلال سنوات طويلة ان تفقد ذلك الاساس ، وهو حماية «المصالح المادية والروحية لجمهور الكادحين ...» ويوجد في المجتمع الاشتراكي قادة سيئون وبيروقراطيون وحتى اناس لا يتمتعون بضمير حي . ومن الخطأ التصور ان العلاقات في عملية الانتاج قد بلغت درجة الكمال . فهذه العلاقات ليست خالية من التناقضات . ولم يدرك جميع قادة المؤسسات بعد ضرورة مراعاة رأي الكادحين وممثليهم ، وتتخذ احيانا قرارات تمس مباشرة مصالح العمال وتكون غير متوقعة اطلاقا بالنسبة اليهم .

ولدى العمال وسيلة قوية وفعالة ضد مثل هذه الممارسات ، وهي حق النقض الذي تستخدمه اللجان النقابية . ولا تستطيع الادارة اقرار نظام دفع الاجور (على اساس القطعة او الزمن) ، واعادة النظر بمعدلات الانتاج وتحديد مستوى المهارة ومنح الرتب وتغيير نظام العمل وتوزيع المساكن الا بعلمها .

لا ينبغي ان يتكون لدى القارئ رأي وكان النقابة لا تقوم الا بتسجيل هذه الخروق او تلك فعندما يقتضي الامر تستعمل النقابة حقوقها كاملة حتى المطالبة باقالة الموظف الذي لا يتقيد بقانون العمل . وفي عام ١٩٧٧ عزل عشرة الاف مسؤول من مختلف المراتب من عملهم تلبية لطلب النقابات . لا شك في ان هذا الرقم غير كبير بالنسبة لاقتصاد البلاد الهائل ، لكن المهم هو مغزاه السياسي .

لقد تحدثنا حتى الان عن الحماية «المباشرة» من جانب النقابات لمصالح الكادحين من اي اجحاف او تعسف ترتكبه الادارة . فلنمعن الفكر في الواقع التالي .

تتحرك خطوط التجميع في مصنع فولغا للسيارات في مدينة توليياتي ، حيث تصنع سيارة جيغولي (لادا) ، تتحرك بسرعة اقل مما في مصانع السيارات في الغرب ، وتتغير السرعة اثناء النوبة كما تؤخذ فصول السنة بالحسبان . ويتمتع العمال بفترات قصيرة للراحة ، وتعزف في الورش موسيقى خاصة منتقاة ولا يقف الانسان طويلا عند عملية واحدة ، اي تستخدم التوصيات العلمية كيلا يصل عمال التجميع الى درجة الاعياء ، ولانقاص العواقب السيئة لرتابة العمل الى الحد الادنى . وتشترك لجنة المصنع النقابية في هذا الامر اشتراكا نشيطا ومباشرا وتقوم بمبادرات كثيرة . وعلى العموم تبدي النقابات تعنتا خاصا في الامور المتعلقة بظروف العمل وامنه وموافقتها الزامية ولابد منها لدى بدء تشغيل اية مؤسسة او معدات جديدة . وتعمل هيئات الرقابة في جميع المصانع والمعامل . وهي عادة لا تقبل المساومة . وفي عام ١٩٧٧ اوقف المفتشون النقابيون عمل الورش والقطاعات الانتاجية زهاء ٣٥٠٠ مرة . وكان السبب فيها عدم مراعاة القواعد الصحية ووجود خطر حقيقي يهدد صحة الناس .

ان نفوذ النقابات واسع جدا في الاتحاد السوفيتي ، فهي تستطيع حسب الدستور ان تشارك في ادارة شؤون الدولة والمجتمع ، وفي حل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، اي تتمتع بامكانات واقعية لتمثيل مصالح الشغيلة على جميع هذه المستويات .

وفضلا عن ذلك بدأ سريان فعل قانون المعاشات التقاعدية وقانون نظام النظر في خلافات العمل وقرارات حول رفع رواتب العمال والموظفين وتعود المبادرة في ذلك الى النقابات التي ساهمت في وضع هذه الوثائق الحقوقية .

وقد نشر المثال ، الذي بدأنا منه ، في مجلة نقابية . ويبلغ عدد المجلات النقابية ٢٦ مجلة تضاف اليها عشر صحف ودار للنشر وممتلكات ومالية ومؤسسات تعليمية . وهذا كله قاعدة كافية من اجل النشاط المستقل . كما توجد لدى النقابات بيوت للاستجمام ومصحات ... اذ ان الضمان الاجتماعي للكادحين هو احدى الوظائف التي نقلتها الدولة كاملة الى النقابات .

لا ينذر ان يتعجب الناس في الغرب من عدم قيام اضرابات في الاتحاد السوفيتي . فهي سلاح قوي في يد الكادحين ولا تحرمها القوانين السوفيتية . والسبب في ذلك بسيط في جوهره ؛ لقد اوجدت الاشتراكية نظاما خاصا ملازما لها وحدها من وسائل وطرق التعبير عن مصالح الشغيلة ومراعاتها . والنقابات جزء من هذا النظام .

ليونيد تشيبيسنكوف

الأشباح والأطباق الطائرة

تعتمد غالبية المعطيات حول الاجسام الطائرة الغريبة على اقوال شهود العيان ، وقد سجلت حتى الآن بضع مئات الالوف من هذه الاقوال بينما يزداد عدد الانباء حول لقاء هذه الاجسام او ابناء الكواكب الاخرى يوما بعد يوم ويهتم علماء الاثنوغرافيا والباحثون الفولكلوريون بالاحاديث عن «الاطباق الطائرة» من ناحية معينة فالمهم بالنسبة لهم ليس صحة الاحاديث او واقع وجود الاجسام الطائرة الغريبة نفسها ، بل ان ما يهمهم هو الجانب القصصي لهذه الاحاديث .

وقد تتحدث قصة قصيرة فقط عن وجود «شيء ما يحلق ويضيء» ، وحتى تذكر احيانا باسهاب كبير تفاصيل الوضع ، وخصائص «الطبق الطائر» والمظهر الخارجي للركاب فيه واعتمادا على الوصف فانهم يختلفون للغاية : منهم تارة عمالقة يبلغ طولهم ثلاثة امتار ، وتارة صغار جدا لا يتجاوز طولهم الثلاثين سنتيمترا لكن جميع الرواة يتفقون عمليا على ان ابناء الكواكب الاخرى يشبهون البشر ، ولعل اكثر سمة مميزة لهذه الاحاديث هو غرابة وغموض الظاهرة نفسها . وينسب الباحثون الفولكلوريون القصص حول «الاطباق الطائرة» الى النثر من نوع الحكايات ، وتشبه هذه القصص الحكايات الملحمية القديمة ، وابطالها يشبهون ابطال الحكايات المألوفين .

فمثلا ، اظهرت الاحصائيات في اسبانيا ان غالبية اللقاءات مع راكبي الاجسام الطائرة الغريبة جرت في فترة ما بين الثامنة والتاسعة مساء ، ويختفي عفاريت الغابة والابالسة حالما يذكر اسم الله او ان يرسم المرء علامة الصليب اما في الحكايات الحديثة فان ابناء الكواكب الاخرى يختفون ، لا بسبب خوفهم من احد ما بل لمجرد انهم لا يريدون ان يراهم الناس .

وكان يسود الاعتقاد في وقت ما بان الحكايات التقليدية-القصص حول القوى الشريرة-تنقرض في ايامنا مثل الادب الفولكلوري . واعتقد ان هذا خطأ لان هذا الادب لا يزال يعيش في ايامنا ايضا ، وكل ما في الامر ان موضوعاته قد تغيرت ، ويجب التاكيد ايضا على ان الرواة انفسهم يؤمنون بثبات بواقع الاحداث التي يروونها .

سانازوف

ماهو هدف التحليقات الطويلة في الفضاء

يسأل كثير من القراء من مختلف البلدان : ما الهدف من التحليقات الفضائية الطويلة ، وهل هي خطرة على صحة ملاحي الفضاء ؟ ويجيبه الدكتور اناتولي يغوروف ، رئيس فريق الرعاية الطبية في مركز ادارة التحليقات .

عمل رائدا الفضاء السوفيتيان فلاديمير لياخوف وفاليري ريومين ١٧٥ يوما على متن المجمع الفضائي «ساليوت-٦» - «سويوز» .

ان تطور الملاحة الفضائية يسير في طريق اقامة مجمعات مدارية مأهولة تعمل باستمرار . وينبثق في هذا الصدد سؤال حول كثرة تغيير طواقم هذه المختبرات الفضائية ، وعن الفضل مدة لوجود الانسان في حالة انعدام الوزن . فمن ناحية ليس من المناسب تغيير رواد الفضاء في فترات متقاربة اذ ان العمل المثمر في ظروف الفضاء يتطلب وقتا لتكيف الجسم لانعدام الوزن . وتبين تجربة التحليقات الطويلة الامد ان جسم الانسان يتكيف تكيفا حسنا لانعدام الوزن خلال بضعة اسابيع . وتتكون لدى رواد الفضاء في هذه الفترة عادات التحرك المتزن التي تساعد على تنفيذ العمليات المعقدة في ظروف انعدام الوزن .

ومن ناحية اخرى يؤدي وجود الانسان في حالة انعدام الوزن مدة طويلة الى تطوير التبدلات الناتجة عن التكيف ، في عدد من اجهزة الجسم وهذه التحولات غير ملائمة من وجهة نظر عودة رواد الفضاء بعد التحليق الى ظروف الارض ويدفع هذا كله الى زيادة مدة التحليقات بصورة منهجية وتدريجية .

وللاقلال من التأثير الضار لانعدام الوزن على جسم رواد الفضاء والمحافظة على قدراتهم العالية على العمل وعلى مزاجهم الجيد تستخدم الان بنجاح مجموعة من الطرق والوسائل الوقائية ، منها بالدرجة الاولى ، المراعاة الصارمة لنظام عمل وراحة رواد الفضاء الموضوع على اسس علمية والاحتفاظ في المحطة الموجودة في الفضاء بنمط الحياة المعتاد والقريب من نظام اليوم والاسبوع على الارض . وهكذا كان يستيقظ لياخوف وريومين حوالي الساعة الثامنة صباحا ويستسلمان للنوم في الساعة الحادية عشرة مساء ؛ ويشتغلان خمسة ايام في الاسبوع ويرتاحان في يومي السبت والاحد .

ومن الهام جدا القيام بالتمارين البدنية باستمرار . ومن اجل ذلك يوجد على متن «ساليوت-٦» «ستاد فضائي» . تعني «البساط المتحرك» مثلا ، يركض الطاقم من ٣ الى ٤ كيلومترات يوميا . وتشد المخدات المطاطية الرائدين الى البساط بقوة تصل الى ٥٠ كيلوغراما كما تساعد الدراجة الفضائية والاسباندر على تمرين الجسم وتحافظ على قدرة تحمل الجهاز القلبي الوعائي . وثمة ادوات اخرى تساعد رواد الفضاء في الصراع مع انعدام الوزن ، فمثلا يرتدي الطاقم بزة «بينغوين» طيلة يوم العمل تقريبا ، وقد خيطت في هذه البزات شرائط اشبه مطاطية ، ولذلك يضطر الرائدان الى تقليص عضلاتهما اثناء الهدوء والحركة . وهذه الاثقال الاضافية تدرب على وجه الخصوص تلك المجموعات من عضلات الظهر والرجلين التي تحافظ على الوضع الشاقولي لجسم الانسان في ظروف الارض . وقد اثبتت مجموعة التدابير الوقائية هذه صلاحيتها اثناء تحليق المحطة «ساليوت-٤» ، ومنح فريق من العلماء على رأسه الاكاديمي غازنكو ، ورائدا الفضاء كليموك وسيفاستيانوف ، الذين وضعوا وطبقوا في الملاحة الكونية طرق وادوات الوقاية من التأثير الضار لانعدام الوزن ، منحوا جائزة الدولة لعام ١٩٧٨ .

ان مدة تحليق لياخوف و ريومين قد تجاوزت الخمسة اشهر وفاقت مدة وجود كوفالينوك و ايفانتشنكوف في حالة انعدام الوزن . وفي هذه التحليقات الاطول مدة في تاريخ الملاحة الكونية يعار اهتمام زائد للرقابة الطبية على حالة صحة رواد الفضاء . وتوجد على متن المحطة اجهزة طبية مختلفة . والى جانب الرقابة الطبية اليومية تجرى فحوص طبية معمقة مرة كل ٨-١٠ ايام وهي لا تسمح فقط بتقييم الحالة الراهنة للصحة بل وبالتنبؤ بتطورها في سياق التحليق اللاحق .

وتتوقف صحة الطاقم وقدرته على العمل ، الى حد كبير ، على مزاجه . لذلك تولى اهمية كبيرة لتخفيف التوتر العاطفي لدى الملاحين وللحفاظ على شعور الصلة الدائمة بالارض . وهنا تلعب الاحاديث المنتظمة مع الاسرة والاصدقاء واللقاءات مع العلماء والفنانين والشخصيات الاجتماعية البارزة وبث البرامج التلفزيونية الى المحطة دورا كبيرا في الدعم البسيكولوجي للطاقم .

وخلال البعثات الثلاث الى المحطة «ساليوت-٦» تم الحصول على كميات هائلة من المعلومات عن مكوث الانسان لفترة طويلة في ظروف انعدام الوزن ، ويمكن على اساس هذه المعطيات تخطيط تحليقات مقودة الى الفضاء الكوني تستمر عدة اشهر .

اولوغبيك
الدين والعلم والسياسة
ماقبله وما بعده

اصدرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية قرارا بتغيير اسم مدينة ومنطقة خاجاخرار ، الواقعة بالقرب من مدينة سمرقند الى مدينة ومنطقة اولوغبيك .

نشأت مدينة خاجاخرار تاريخيا في المكان الذي بني فيه مسجد في القرن الخامس عشر يحمل الاسم نفسه ، نظرا الى انه دفن هناك الابن الورع لاولوغبيك وباموال ه .

ومضت خمسة قرون ، وجرى بقرار من السلطات السوفيتية ازالة الاجحاف وغير اسم المدينة تكريما للعالم العظيم .

اما المسجد فقد احتفظ باسمه السابق ، فهذه قضية لا تتدخل فيها الدولة .

فماذا يكمن وراء سطور القرار المذكور ، وماذا يؤكد وعم يدل ؟

لقد كان اولوغبيك من علماء الفلك العظام في القرون الوسطى . ويمثل علم الفلك اداة قوية لادراك الطبيعة . وليس بمصادفة ان توجه انظمة التلسكوبات المتطورة اليوم الى الاجرام السماوية من متن السفن الفضائية ايضا .

ان طريق تطور هذا العلم معقد وشائك و يبدأ من صنع الاجهزة الاولية حتى نيران ديوان التفتيش ، لكن وضعت منذ الازمنة القديمة الاسس لتقدم هذا العلم في المستقبل . ولعب العلماء من ابناء آسيا الوسطى دورا كبيرا في ذلك . وتمكن الاشارة مثلا الى انه عمل في القرن التاسع في بغداد التي كانت آنذاك المركز العلمي والثقافي للعالم الاسلامي ، في «بيت الحكمة الشهير» سوية مع العلماء العرب واجرى الرصد الفلكي ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي الشهير واحمد بن محمد بن كثير الفرغاني واحمد بن عبد الله المروزي /والمعروف باسم حبش حسيب/ وابنه ابو جعفر وعباس بن سعيد الجوهري وغيرهم . وفي ذلك الوقت انتقد محمد بن موسى الخوارزمي معطيات بطليموس ، صاحب الرسالة الفلكية الواسعة الشهرة «المجسطي» ومؤلف «الجغرافية» الشهير ، وكتب عملا هاما هو «صورة الارض» الذي اثر تأثيرا كبيرا على الاعمال الجغرافية اللاحقة للعرب ومنهم الاصطخري وبن حوقل .

ومن ذلك الوقت وخلال سبعة قرون ظهر ما يربو على مائة عالم فلكي ورياضي من آسيا الوسطى اغنوا باعمالهم كنوز العلم العالمي .

واحدهم اولوغبيك (١٣٩٤-١٤٤٩) الذي اسس في النصف الاول من القرن الخامس عشر المرصد الفلكي الشهير في سمرقند التي كانت المركز العلمي والثقافي في آسيا الوسطى في ذلك الوقت .

قباب الاضرحة والنجوم على بوابات المدارس

لدى الاطلاع على عمارة سمرقند في القرون الوسطى يبرز بجلاء اتجاهان . احدهما الاتجاه نحو تمجيد قوة ومكانة السلطة وعجز وخضوع الرعية . وقد تبناه «الخرمي الحديدي» تيمورلنك الذي كان اسمه يثير الرعب لدى نصف البشرية وفعلا ، فعندما يزور المرء الاضرحة والمساجد والمعابد التي بنيت بامره ، يحس عضويا تقريبا بضغط الكتل الكبيرة للحجارة على الفضاء القليل جدا في المبنى متحولا الى ضغط نفسي بالنسبة لتقبل الانسان للقوة الخارقة للسلطة التي ترمز اليها هذه المباني .

ويرتبط الاتجاه الآخر باسم حفيد تيمورلنك وهو ميرزه اولوغبيك محمد تارخان ، ويتمثل في المدارس التي اقامتها دولة سمرقند في فترة حكمه ، ونقشت على بوابة احداها في بخارى كلمات النبي محمد (ص) من ان طلب العلم واجب مقدس على كل مسلم ومسلمة . وقد التزم بهذه القاعدة اولوغبيك في حياته ودعا اليها الاخرين ، كما دعا الى الالتزام بجوهر الآية الكريمة «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا» (سورة البقرة ، الآية ٢٩) .

وقد تعلم اولوغبيك جيدا منذ ان كان اميرا اللغتين العربية والفارسية والرياضيات ونظرية وممارسة الطب ، وعرف الموسيقى والشعر ويشهد الامير علي شير نوائي في «مجالس النفائس» بان اولوغبيك كان يستطيع تلاوة القرآن بسبعة الوان من التلاوات . وولع اولوغبيك بشكل خاص بالفلك ، ونقشت نجوم على واجهة المدرسة التي بنيت بامر منه في سمرقند ، ولم يكن علم الفلك يخدم هنا مصالح قراءة الكف «الفراسة» بل درس على اساس علمي على ايدي اساتذة مثل القاضي زاده قمي ، الذي كان اولوغبيك يحضر دروسه . وشرع اولوغبيك معه وبمساعدة اكثر من مائة عالم في عام ١٤٢٠م ببناء المرصد الشهير الذي ادى مهمته بنجاح طوال ١٠٠ عام تقريبا ، واصبح بمثابة مركز للبحث العلمي .

الفلكي العظيم

ان ما يسمى بـ«الجداول الفلكية الجديدة» يعتبر من اهم نتائج عمل مرصد اولوغبيك ويتضمن هذا العمل مقدمة نظرية واسعة وجداول وضعت بصورة اساسية اعتمادا على دراسات مرصد اولوغبيك . وانجز العمل في وضعها بحلول عام ١٤٣٧م ، ولغرض اظهار قيمتها يمكن ايراد كلمات العالم الفلكي في بلاط شاه الهند شاه ابو الدين شاه جهانه وواضع «الجداول الفلكية لشاه جهانه» والذي قال في القرن السابع عشر ان جداول اولوغبيك تعتبر من بين جميع الجداول الفلكية في زمانه اكثرها شيوعا ودقة .

كما تمكن الاشارة الى تأثير مدرسة اولوغبيك على علم الفلك الصيني ، واخيرا فلدى مقارنة النتائج التي توصل اليها اولوغبيك في مجال دراسة حركة الكواكب مع المعطيات الحديثة نرى بانها متقاربة للغاية ، وتتفق كليا في بعض الحالات مع المعطيات الحديثة ، رغم مرور فترة ٥٠٠ عام على وضعها .

ان وضع مجموعات خرائط النجوم يتطلب عملا دؤوبا كبيرا ، ولهذه المجموعات اهمية علمية فائقة ، لانها لا تعطي فقط صورة عن توزيع الاجرام في السماء في مختلف العصور فقط ، بل وتعتبر مادة ممتازة لدراسة حركة الاجرام السماوية . وقد وضع اولوغبيك مثل مجموعة الخرائط هذه ، واعتبرت من افضل المجموعات خلال قرون عديدة .

ويعتبر هذا العمل العظيم لاولوغبيك بمثابة نهاية فترة ما يسمى بعلم الفلك «الاسلامي» في الشرق . لقد ادت الاضطرابات والحروب الاهلية الى شل الحياة العلمية والثقافية . وكانت نهاية حياة اولوغبيك فاجعة ، اذ قتل العالم العظيم ورجل الدولة البارز الذي حكم البلاد فترة تربو على ٤٠ عاما ، بامر من ابنه الذي انصاع الى المتطرفين من رجال الدين الذين انكروا الايمان بالعلم وعقل الانسان ، والايمان بالتقدم ، وقاموا انفسهم بنهب ، ومن ثم تدمير مرصد اولوغبيك بصورة كاملة .

مرصد اولوغبيك في سمرقند

ان التاريخ يذكر اسمه واعماله العلمية ويكرمها جيلنا ، وتحفظ ثلاث مخطوطات لمؤلفات اولوغبيك في قسم الاستشراق بجمهورية اوزبكستان السوفيتية .

لقد جذبت ابحاث اولوغبيك اهتمام العلماء في العالم اجمع ، فصدرت في عام ١٦٦٠ في اكسفورد ، وفي عامي ١٧٦٧ و١٨٤٣ في لندن ، كما صدرت مقدمة جداوله الفلكية في عام ١٨٠٣ في باريس ، «الفهارس» نفسها في عام ١٩١٧ في الولايات المتحدة الامريكية .

لقد انجز الكثير في سنوات السلطة السوفيتية لدراسة ونشر التراث العلمي لاولوغبيك ، وصدر في بتروغراد في عام ١٩١٨ مؤلف وضعه الاكاديمي بارتولد حول اولوغبيك وعصره ، وكتب تاج محمد قاري نيازي الاكاديمي في اكاديمية العلوم الاوزبكية مؤلف «مدرسة اولوغبيك الفلكية» منح عليه جائزة الدولة . وفي عام ١٩٢٨ اطلق على المرصد الفلكي الدولي في مدينة كيتابه /اوزبكستان/ اسم اولوغبيك .

واقيم نصب مرمري للعالم امام مرصد سمرقند بقرار من الحكومة الاوزبكية تخليدا لذكرى هذا العالم الشهير .

كما جرى ترميم مكان دفنه (غور امير) والمدارس التي تحمل اسمه ، وغير ذلك من الآثار القديمة المرتبطة باسمه . وصدرت رواية عنه هي «نجوم فوق سمرقند» كتبها سيرغي بورودين ، وسيبدأ الموسم المسرحي للمسرح الدرامي الاوزبكي في هذا العام بتقديم مسرحية «اولوغبيك» ، تأليف مقصود شيخ زاده .

يوري بتروفسكي

نصب لاولوغبيك امام مرصد سمرقند

الآباء والبنون

ايفان تورغينيف

تطرق الحديث الى احد الاقطاعيين المجاورين فقال بازاروف بلا مبالاة ، وكان قد تقابل معه في بطرسبورغ : — «ارستقراطي مزيف دني» . فبدأ بافل بتروفيتش كلامه وشفتاه ترتعشان :

— اسمح لي ان اسالك ، هل تعني كلمتا «دني» و«ارستقراطي» ، بمفهومك ، شيئا واحدا ؟

— لقد قلت «ارستقراطي مزيف» — اجاب بازاروف وهو يرتشف بكسل جرعة من الشاي .

— بالضبط ، ولكني اعتقد بان رأيك هو ذاته بخصوص الارستقراطيين الحقيقيين كما بخصوص الارستقراطيين المزيفين . ارى من واجبي ان اعلن لك بانني لا اشاطرك هذا الرأي . واتجرأ على القول ان الجميع يعرفونني انسانا لبراليا محبا للتقدم ولذلك بالذات فانا احترم الارستقراطيين الحقيقيين تذكر ، يا سيدي الجليل ، (رفع بازاروف انظاره الى بافل بتروفيتش لدى سماعه هذه الكلمات ، فكرر هذا قولـه بشدة) تذكر ، يا سيدي الجليل الارستقراطيين الانجليز . انهم لا يتنازلون عن ذرة من حقوقهم ، ولذلك فهم يحترمون حقوق الآخرين انهم يطالبون بتنفيذ الواجبات ازاءهم ولذلك ينفذون واجباتهم هم . الارستقراطية منحت بريطانيا الحرية وهي تحافظ عليها .

واعترض عليه بازاروف :

— سمعنا هذه الاغنية مرات عديدة . ولكن ما الذي تريد اثباته بهذا ؟

— اريد بهيذا ، يا سيدي الجليل ، (كان بافل بتروفيتش حينما يغضب يقول متعمدا «هيذا» «بهيذا» ، مع انه يعلم جيدا ان قواعد اللغة لا تسمح باستخدام مثل هذه الكلمات . وتجلت في هذه العادة الغريبة مخلفات تقاليد عهد الاسكندر (المقصود امبراطور روسيا الاسكندر الاول (١٧٧٧—١٨٢٥)—المترجم .) ففي الحالات النادرة التي كان كبار الشخصيات آنذاك يتكلمون فيها باللغة الام كان بعضهم يستخدم كلمة «هيذا» والبعض الاخر كلمة «هوذا» بدلا من «هذا» ، ولسان حالهم يقول : نحن روس اقحاح ولكننا في الوقت ذاته وجهاء مسموح لهم بالاستهانة بالقواعد المدرسية) اريد بهيذا ان اثبت انه بدون شعور الكرامة الشخصية وبدون احترام النفس—وهذه المشاعر متطورة لدى الارستقراطية—لا يمكن وجود اي اساس متين (لخير المجتمع) (في الاصل بالفرنسية bien public) .. للكيان الاجتماعي . ان شخصية الفرد ، يا سيدي الجليل ، هي الامر الرئيسي ويتعين على شخصية الانسان ان تكون متينة كالصخرة لان كل شيء يبنى عليها . وانا اعلم جيدا بانك ، مثلا ، ترى عاداتي ، وزينتي ، واناقتي في الاخير ، امرا مضحكا ، ولكنني افعل ذلك كله بدافع من احترامي لنفسي ، وبدافع من شعوري بالواجب يا سيدي ، بالواجب . انني اعيش في القرية ، في الريف ، ولكنني لا اتضع ، فانا احترم الانسان الكامن في دخيلتي .

فقال بازاروف :

— اسمح لي ، يا بافل بتروفيتش . انك تحترم نفسك وتجلس مكتوف اليدين ، فما نفع ذلك (لخير المجتمع ؟) (في الاصل بالفرنسية) بوسعك ان لا تحترم نفسك مثلا فلا يتغير في الامر شيء .

شحب لون بافل بتروفيتش :

— هذه مسالة اخرى تماما . لست بحاجة الى ان اوضح لك الان لماذا اجلس مكتوف اليدين على حد تعبيرك . اكتفي بالقول ان النزعة الارستقراطية هي مبدأ ، ولا يستطيع ان يعيش بدون مبادىء في عصرنا الا اللااخلاقيون او الفارغون . لقد قلت ذلك لاركادي في اليوم التالي من وصوله واكرره لك الان . اليس كذلك يا نيكولاي ؟

هز نيكولاي بتروفيتش راسه بالايجاب ، في حين قال بازاروف :

— ارستقراطية ، لبرالية ، — ما اكثر الكلمات الاجنبية ... العديمة الجدوى ! ان الروسي ليس بحاجة الى هذه الكلمات مطلقا .

— فما الذي هو بحاجة اليه باعتقادك ؟ عندما نستمع اليك يخيل الينا اننا خارج البشرية وخارج قوانينها . معذرة ، ان منطق التاريخ يتطلب ...

— ما نفع هذا المنطق ؟—قال بازاروف—اننا نستغني عنه .

— كيف ذلك ؟

— بكل بساطة . فانت ، على ما اعتقد ، لا تحتاج الى المنطق لكي تضع كسرة الخبز في فمك عندما تشعر بالجوع . فاين نحن ، آنذاك ، من تلك التجريدات ؟

لوح بافل بتروفيتش بيده يائسا :

— انني لا افهمك بعد هذا كله . انت تهين الشعب الروسي . لا افهم كيف يمكن عدم الاعتراف بالمبادئ والاصول ! فباية قوة تعملون ؟

— قلت لك ، يا عمي ، اننا لا نعترف بالشخصيات—تدخل اركادي في الحديث . فقال بازاروف :

— نحن نعمل مدفوعين بتاثير ما نعتبره نافعا وفي الحال الحاضر يعتبر النفي انفع شيء . لذا فنحن ننفي .

— كل شيء ؟

— كل شيء .

— كيف ذلك ؟ ليس الفن والشعر فقط ... بل وحتى الـ ... لا اتجرأ على ذكره ... يا للفظاعة ...

— كل شيء—كرر بازاروف بمنتهى الهدوء .

حدق فيه بافل بتروفيتش . فلم يكن يتوقع ذلك بينما احتقن وجه اركادي من شعوره بالارتياح فشرع نيكولاي بتروفيتش يتكلم :

— معذرة ، انكم تنكرون كل شيء ، او على الاصح تهدمون كل شيء ... ولكن يجب البناء ايضا .

— ليس ذلك من واجبنا ... ينبغي تنظيف المكان في بادئ الامر .

واضاف اركادي بلهجة ذات شان :

— ان حالة الشعب الراهنة هي التي تتطلب ذلك . وعلينا ان ننفذ هذه المطالب ، فليس لنا حق في الانهماك بارضاء الانانية الفردية .

يبدو ان هذه العبارة الاخيرة لم تعجب بازاروف فقد كانت تفوح منها رائحة الفلسفة ، اي الرومانسية ولكنه لم ير ضرورة لدحض راي تلميذه الفتى . بيد ان بافل بتروفيتش هتف بحماس مفاجيء !

— كلا ، ثم كلا ! ليس بوسعي ان اصدق بانكما ، ايها السيدان ، تعرفان الشعب الروسي حق معرفة ، وبانكما تمثلان متطلباته ومطامحه ! كلا فالشعب الروسي ليس بالشكل الذي تتصورانه به . انه يحترم قدسية التقاليد ، ويمجد الآباء ، انه لا يمكن ان يعيش بدون ايمان ...

فقاطعه بازاروف :

— لن اجادل في ذلك ، بل انني مستعد للموافقة على انك محق فيه .

— واذا كنت محقا ...

— ومع ذلك فهذا لا يدلل على شيء .

— بالفعل ، لا يدلل على شيء—كرر اركادي هذا القول بثقة لاعب الشطرنج الماهر الذي توقع نقلة الخصم الخطرة ، على ما يبدو ، ولكنه لم يرتبك قيد شعرة . بيد ان بافل بتروفيتش دمدم مبهوتا :

— كيف لا يدلل على شيء ؟ افلا يعني ذلك انكما ضد شعبكما ؟

— فليكن . — هتف بازاروف — عندما يهدر الرعد يتصور الشعب ان الرسول ايليا يتجول على عربته في السماء . فماذا ؟ هل علي ان اوافقه ؟ ثم انه روسي ، وانا ؟ ألست روسيا ؟

— كلا ، لست روسيا بعد كل ما قلته الان ! ليس بوسعي ان اعتبرك روسيا .

فرد بازاروف بتفاخر متعال :

— كان جدي يحرث الارض . اسأل اي فلاح من فلاحيكم هل يجدك انت ام يجدني انا قريبا له ؟ بل انك لا تجيد حتى الكلام مع الفلاح .

— اما انت فتتكلم معه وتحتقره في الوقت ذاته .

— لا ضير في ذلك اذا كان هو يستحق الاحتقار انك تلومني على اتجاهي هذا . فمن قال لك انه ظهر لدي من قبيل الصدفة ، وان مبعثه ليس هو نفس تلك الروح الشعبية التي تذود عنها ؟

— طبعا ! طبعا ! فما اشد حاجة الشعب الى النهلستيين !

— لا يحق لنا ان نحكم فيما اذا كانت هناك حاجة الى النهلستيين ام لا . ثم انك تعتبر نفسك كذلك شخصا ليس بدون نفع .

— ايها السادة ، ارجوكم ، ايها السادة ، لا تتعرضوا للاشخاص !—هتف نيكولاي بتروفيتش وهم بالنهوض . الا ان بافل بتروفيتش ابتسم واضعا يده على كتف اخيه ، فحمله على الجلوس من جديد . وقال له :

— لا تقلق . فانا لن انجر الى ذلك بحكم الشعور بالكرامة التي يسخر منها ، بقسارة السيد ... السيد الطبيب . معذرة—واصل كلامه مخاطبا بازاروف من جديد—ربما تظن ان مذهبك هذا شيء جديد . اليس كذلك ؟ عبثا تتصوره على هذا النحو . فالمادية التي تبشر بها كانت على الالسنة اكثر من مرة ، ولكن بطلانها كان يتضح على الدوام ...

— وها هي كلمة اجنبية (يقصد مصطلح «المادية» الذي هو في اللغة الروسية لاتيني الاصل (materialism) — المترجم .) اخرى ! — قاطعه بازاروف الذي بدا عليه الغضب فاكتسى وجهه بلون نحاسي خشن—نحن لا نبشر بشيء ، ذلك ليس من عاداتنا .

— فما الذي تفعلونه ؟

— اليكم ما نفعله : في السابق ، في الماضي غير البعيد ، كنا نقول ان موظفينا يستلمون الرشاوى ، وانه ليست لدينا لا طرق ولا تجارة ولا قضاء عادل ...

— اجل ، اجل ، انكم نقاد متشددون ، هكذا يسمى ذلك على ما اظن . انني موافق على الكثير من انتقاداتكم ، ولكن ...

— ثم ادركنا ان الثرثرة ، الثرثرة وحدها عن عللنا من اسهل الامور ، وان ذلك لا يؤدي الا الى الابتذال والتحذلق . ورأينا كذلك ان النابهين من بيننا ، اولئك الذين ينعتون بالتقدميين والنقاد المتشددين ، لا يصلحون لشيء ، واننا غارقون في السخافات ، واننا نتشدق في الكلام عن الفن والابداع العفوي ، والنزعة البرلمانية والمحاماة وغير ذلك مما لا يعرفه الا الشيطان وحده ، في حين ان المطلوب هو الخبز الكفاف ، والخرافات المرهقة تخنقنا ، وشركاتنا المساهمة تفلس وتنهار لسبب واحد هو قلة الناس النزيهين ، والحرية التي تجهد الحكومة في تأمينها لا تكاد تعود علينا بنفع لان فلاحنا مستعد لان يسرق نفسه بنفسه لا لشيء الا ليتجرع المسكرات في الحانة .

(تتبع)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: [illegible]

الدرس التاسع والثلاثون

الاطفال

(القسم الثاني)

— هل يرتاد جميع الاطفال في الاتحاد السوفيتي الروضة ؟

В СССР все дети ходят в детский сад?

— ف اس‌س‌سر فسي ديتي خوديات ف ديتسكي ساد ؟

— لا ، طبعا . ان نصف الاطفال يربون في المدن الان في رياض الاطفال .

Нет, конечно. Сейчас в городах в детских садах воспитывается каждый второй ребенок.

— نييت ، كونيتشنا . سيتشاس ف غوروداخ ف ديتسكيخ ساداخ فوسبيتيفايتسا كاجدي فتوروي ريبيونوك .

— واين يقضي الاطفال الصيف ؟

А где дети проводят лето?

— أ غدي ديتي بروفوديات ليتا ؟

— ان لكثير من الرياض دورا صيفية خارج المدينة حيث يقضي الاطفال الصيف كله .

Многие детские сады имеют дачи, куда дети выезжают на все лето.

— منوغيي ديتسكيي سادي ايميوت داتشي ، كودا ديتي فييزجايوت نا فسو ليتا .

— سمعنا انه يوجد في الاتحاد السوفيتي لقب «الام البطلة فماذا يعني ؟

Мы слышали, что в СССР есть звание «Мать — героиня? Что оно означает?

— مي سليشالي ، شتو ف اس‌س‌سر يست زفانييه «مات — غيروينيا» . شتو انو ازناتشاييت ؟

— ان هذا اللقب الفخري يمنح للامهات اللواتي ولدن عشرة اطفال او اكثر . ويحمل هذا اللقب الان زهاء ٢٤٠ الف امرأة وتقدم لهن تسهيلات مختلفة كثيرة .

Это почетное звание присваивается матерям, которые родили 10 или более детей. Сейчас это звание носят около 240 тысяч женщин. Им предоставляется много различных льгот.

— ايتا بوتشوتنويه زفانييه بريسفايفايتسا ماتيريام كاتوريي راديلي ديسيت ايلي بوليه ديتي . سيتشاس ايتا زفانييه نوسيات اوكالا دفوخ سوت سوروكا طيسياتش جينشين . ايم بريداستافلياييتسا منوغا رازليتشنيخ لغوت .

امام خارطة الاتحاد السوفيتي

(القسم الاول)

— نود ان نستمع الى حديث عن جغرافية الاتحاد السوفيتي .

Мы хотели бы услышать рассказ о географии Советского Союза.

— مي خَتيلي بي اوسليشات راسكاس اوغيوغرافي سوفيتسكافا سويوزا .

— ما هي مساحة اراضي الاتحاد السوفيتي ؟

Каковы размеры территории СССР?

— كاكوفي رازميري تيريتوري اس‌س‌سر ؟

— كم خطا زمنيا يقع عليه الاتحاد السوفيتي ؟

В скольких часовых поясах расположен Советский Союз?

— ف سكولكيخ تشاسوفيخ بوياساخ راسبولوجين سوفيتسكي سويوز ؟

— ما هي الحدود بين القسمين الاوروبي والاسيوي من الاتحاد السوفيتي ؟

Что является границей между Европейской и Азиатской частями СССР?

— شتو ياڤلياتسا غرانيتسي ميجدو يفروبيسكوي اي آزياتسكوي تشيستيامي اس‌س‌سر ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

لماذا الحياة جميلة

بقلم : دودوتشكين

تعلم الزرزور الصغير الطيران .. واخذ يحلق في الغابة . ثم جلس على قمة شجرة بتولا تلفت حوله ، كل شيء كان جميلا ، اخذ يصفر وتساءل بهمس :

— لماذا الحياة جميلة على ارضنا ؟

ظهرت الشمس من خلال الغيمة . ضحكت بلطف وقالت :

— ان الحياة جميلة لاننا نعمل اشياء جيدة .

سألها الزرزور :

— وما الشيء الجيد الذي تعمليله انت ايتها الشمس ؟

— انا اعطي الناس النور والدفء وانت ماذا تعمل ؟

لم يكن الزرزور قد عمل شيئا جيدا ولا يعرف ما يصنع . فخجل . ارتعش وجلا ، وطار في الظل لكي يختفي عن انظار الشمس .

جلس في الظل تحت اوراق الشجر وتساءل من جديد ؟

— لماذا هكذا الحياة طيبة على كوكبنا ؟

طفر المطر فجأة وشخشخ قائلا :

— لاننا نفعل اشياء طيبة .

— وما الشيء الطيب الذي تفعله انت ايها المطر ؟

— انا اغسل كل شيء واجعله نظيفا ، وانت ايها الزرزور ماذا تصنع ؟

خجل الزرزور ثانية وانتقل الى غصن شجرة اخرى .

جاء طير كبير مرقش يرتدي قبعة حمراء جلس مباشرة على جذع الشجيرة واخذ ينقر قشرتها ، [illegible]

اما الزرزور فقد سوى ريشه بمنقاره وردد اغنيته [illegible]

— لماذا الحياة جميلة على كوكبنا المضيء ؟

— انها جميلة—قال الطير المرقش—لاننا جميعا نفعل اشياء [illegible]

— ما اسمك ؟ وما الشيء الجميل الذي تفعله ؟

— انا نقار الخشب ، آكل البعوض والحشرات الضارة فانقذ الاشجار منها ولذلك اسموني ممرض الغابة وانت ماذا تفعل ؟

طار الزرزور واختفى في زهرة ياسمين ، ازهر الياسمين وفاح . وكان من الصعب السكوت وعدم التساؤل .

— لماذا الحياة جميلة على كوكبنا المضيء ؟

— لاننا نفعل اشياء جميلة—اجابت النحلة التي كانت تحلق على مقربة منه .

اندهش الزرزور وصاح :

— حتى انت ايتها النحلة الصغيرة تستطيعين عمل شيء جميل ؟

— وكيف لا ؟ دندنت النحلة . انا اجمع العسل وانقل الطلع من زهرة الى اخرى .

ولكن ماذ تفعل انت ؟

اطلق جناحيه وطار ثم جلس على العشب تحت الشجرة ظل جالسا بعض الوقت .. وتساءل من جديد :

— لماذا الحياة جميلة على كوكبنا ؟

— لاننا جميعا نصنع شيئا ما جيدا—قالت الدودة التي خرجت من تحت الارض بصوت ضعيف .

— تعجب الزرزور وقال :

— هل من المعقول انك انت ايضا تستطيعين عمل شيء ما ايتها الدودة ؟

— طبعا استطيع . انا اجعل الارض رخوة لكي تنبت الاشجار بصورة افضل .. وانت ماذا تفعل ؟

انزعج الزرزور .. وحتى اراد ان ينقر الدودة ولكنها سرعان ما اختفت في الارض .

طار الزرزور وحط على شجرة البتولا .. وراح يفكر ما العمل لكي اقضي على خجلي ؟ ان كل ما حوله جميل ويبعث على السعادة . واخذ الزرزور.. يغني بصوت جميل جدا جدا يبعث على الانشراح والفرح مما اثار اعجاب كل الحيوانات التي كانت في الحديقة .. ورددت جميعها بسرور قائلة :

— ياله من صوت جميل !

سمع الزرزور هذا المديح وفكر : «اذن .. فانا ايضا استطيع ان افعل شيئا جميلا مادام صوتي يعجب الاخرين . وحلق عاليا .

عاصفة في الغابة

ليف تولستوي

عندما كنت صغيرا ارسلوني الى الغابة لاجلب الفطر . وصلت الى هناك والتقيت الفطر . وحالما اردت العودة الى البيت خيم الظلام فجأة ، وهطل المطر ورعدت السماء .

لقد اصابني الهلع فجلست تحت شجرة بلوط برقت السماء واضاءت بحيث آلمتني عيناي فاغمضتهما . فرقع شيء ما فوقي ومن ثم شعرت بضربة على راسي . سقطت على الارض وبقيت نائما حتى توقف المطر .

عندما استيقظت رأيت قطرات الماء تتساقط من الاشجار ، والطيور تغني ، والشمس تلعب تكسرت شجرة البلوط وخرج الدخان من جذعها وتناثرت من حولي اجزاؤها .

كانت ملابسي مبتلة ، وكان جسمي لزجا .. وشعرت بالم في راسي الذي كان متورما . بعد ذلك عثرت على قبعتي وحملت الفطر وركضت نحو البيت .



لقاء المستعربين اللينينغراديين

عقدت الدورة السنوية للعلماء المستعربين في مدينة لينينغراد ويتحدث ميخائيل بيوتروفسكي الدكتور في فلسفة علوم التاريخ الى قراء «انباء موسكو» عن القضايا التي بحثت في هذا اللقاء وعن تطور علم الاستعراب في المدينة القائمة على نهر نيفا .

ان لينينغراد مدينة ذات تقاليد عريقة في دراسة الشرق العربي . فقد عكف فيها على دراسة النقود الكوفية الاكاديمي فرين . وفيها تحدث الى الطلاب عن الشعر العربي ورحلاته في الشرق ، العالم والكاتب اوسيب سينكوفسكي وعمل في تحقيق المخطوطات العربية المستعرب فكتور روزين المعروف في اوربا كلها . وفيها كشف الاكاديمي ايغناتي كراتشكوفسكي «شيخ» الاستعراب السوفيتي للقارئ الروسي والاوربي جمال الادب العربي القديم والحديث ، وتعلم فيها اللغة العربية طوال قرنين من الزمن الكثير من مشاهير المستشرقين والدبلوماسيين .

توجد في خزائن المخطوطات بفرع لينينغراد لمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي آلاف المخطوطات العربية ، ويقوم بدراستها العاملون في القسم العربي الذي يحمل اسم الاكاديمي كراتشكوفسكي . وتدرس المخطوطات والوثائق العربية في خزائن المخطوطات بمكتبة سالتيكوف-شيدرين العامة وفي مكتبة جامعة لينينغراد . اما في قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية الشرقية في الجامعة فان الاساتذة يعلمون الطلاب اللغة العربية وتاريخ العرب وثقافتهم ، ويكتبون انفسهم الاعمال حول الادب العربي . وتبحث في معهد علم اللغة قوانين وخصائص اللغة العربية ، بينما يدرس في معهد الاثنوغرافيا الفولكلور في العالم العربي وعاداته . وتحفظ وتدرس في الارميتاج ، وهو اكبر متحف في العالم ، آثار الفن العربي ، وتصنف المجموعات الكبيرة من النقود العربية . ويجمعون في مكتبة اكاديمية العلوم الكتب الحديثة الصادرة في الشرق العربي . ويعمل في مختلف المؤسسات العلمية والتنويرية بلينينغراد اناس كرسوا حياتهم في سبيل ان يكتشفوا للعالم الرصيد الذي اسهم به العرب في التاريخ العالمي والحضارة العالمية .

ويجتمع مستعربو لينينغراد سوية مرة واحدة في العام لكي يتبادلوا اكتشافاتهم العلمية ويتحدثوا عن الاعمال الجديدة في مجال الاستعراب .

وتعتبر المخطوطات العربية مصدرا لا ينضب لذلك . وتم فعلا اعداد كاتالوجات لغالبية المجموعات ، لكن العلماء يتحدثون في كل دورة عن لقيات جديدة وجديدة . فقد عثر فكتور ليبيديف-امين المخطوطات العربية بمكتبة لينينغراد العامة ، على اجزاء من كتاب غير معروف سابقا حول القبائل العربية . كما قدم في الدورة الاخيرة تقرير عن الوثائق النفيسة من مصر وفلسطين التي كشفت جوانب هامة من حياة هذين البلدين الاقتصادية في القرون الوسطى . وتحدث ستانيسلاف بروزوروف الاختصاصي في الطوائف الاسلامية عن مخطوطة نادرة حول تاريخ الاديان كتبها العالم الفاخري في القرن الخامس عشر في اليمن . وعثر ايغور دوبروفولسكي في مجموعة النقود العربية في الارميتاج على درهم نادر لعهد الخليفة المقتدر بالله .

وتحدثت اولغا فرولوفا في هذه الدورة عن المعطيات القيمة حول آسيا الوسطى التي حصلت عليها من مؤلفات القزويني وياقوت الحموي وابي الفداء ابن العسير . ووجد الكسندر بيليننيتسكي لدى البيروني وغيره من المؤلفين مواد قيمة حول فنون آسيا الوسطى قبل الاسلام واكتشفت وليسة شرف الدينوفا وتيمور ايتبيروف واناتولي ايفانوف وثائق جديدة ونقوشا باللغة العربية تتناول تاريخ داغستان .

ويدرس العلماء الصلات القديمة بين الثقافتين العربية والروسية . وعثر كونستنتين بويكو في الاعمال التاريخية المبكرة لمصر العربية على اساطير غدت عبر التراجم الاوربية اساسا لحكاية الديك الذهبي» لالكسندر بوشكين وأوردت تاتيانا ليبيدينسكايا في ابحاثها مواد هامة حول تأثير الشرق العربي على آداب روسيا وأوكرانيا ، وجمع ديمتري بيرتيلس لدى دراسته الارشيف معطيات جديدة كثيرة حول تاريخ دراسة الاقطار العربية في روسيا ، وحول المستعربين الروس الاوائل ، وحول شراء المخطوطات العربية في اوربا .

ومن الاتجاهات الهامة للنشاط العلمي للمستعربين في لينينغراد دراسة الآثار البارزة للادب الروائي والاعمال العلمية العربية. فتحدث في الدورة فاليري بولوسين عن دراسة «فهرست» بن النديم ، اما شقيقه فلاديمير بولوسين فقد تحدث عن وضع قاموس المسميات للشعر العربي قبل الاسلام ، كما تحدث فكتور ماتفييف عن حياة وادب العالم الجغرافي العربي عز الدين بن الاثير الجزري ، بينما تحدثت أيرينا ميخايلوفا عن ترجمتها الى اللغة الروسية كتاب هلال الصبي «رسوم دار الخلافة» ، واوليغ بولشاكوف عن اعمال العالم العراقي الشهير بن الجوزي وتحدثت انا دولينينا عن دراسة «مقامات» الحريري . وتدرس سفيتلانا باتسييفا منذ سنوات عديدة اعمال الفيلسوف وعالم الاجتماع العربي بن خلدون ، وتتولى ترجمة «مقدمة» الى اللغة الروسيه . والقت باتسييفا في الدورة تقارير عن افكار بن خلدون حول الدولة ومفهوم القيمة وغير ذلك .

ويولي العلماء اللينينغراديون اهتماما خاصا للتاريخ القديم لشبه الجزيرة العربية ، وفهم العرب والاسلام .

واستعرضت حصيلة عمل الباحثين اللغويين تقارير اناس خالدون عن تركيب اللغة العربية وفكتور خاركوفسكي حول خصائص الاعراب في اللغة العربية ، وغالينا بومبيان حول لغة العرب المسيحيين في سوريا في فترة القرنين السادس عشر والسابع عشر .

ويعمل المستعربون اللينينغراديون في ترجمة الاعمال الروائية للادب العربي ، وتليت في الدورة نماذج من تراجم سور معينة من القرآن الكريم ومقامات الحريري وقصائد الشعراء العرب.

تم اعداد اكثر من ٣٠٠ اختصاصي ماهر في قسم اللغة العربية بجامعة طاجيكستان خلال السنوات العشرين لوجودها ، وهم يقومون بتدريس هذه اللغة في المدارس الثانوية ويعملون مترجمين في السفارات والممثليات التجارية وفي معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم جمهورية طاجيكستان السوفيتية الاشتراكية .

ويتلقى الطلاب في سنوات الدراسة المعارف الاساسية ، ولا يشمل البرنامج سماع المحاضرات في قاعات الجامعة وحسب بل والممارسة العملية في المؤسسات التعليمية لبلدان المشرق العربي .

وقد غدت محاضرات الاساتذة الطاجيكيين ظاهرة عادية في الحياة العلمية والتربوية لجامعات دمشق وبغداد وعمان .

ويدرس في القسم العربي بجامعة طاجيكستان تراث عالمي آسيا الوسطى الكبيرين ابي علي ابن سينا وابي ريحان محمد بن احمد البيروني ، وتترجم اعمالهم .

في الصور :

الاستاذ المساعد فلاديمير ديميتشيك رئيس قسم اللغة العربية مع عبيد الله كولولوف الذي يعد اطروحة التخرج باشرافه .

دوس اللغة العربية في الصف العاشر



بالمدرسة الثانوية رقم ٥٣ في دوشانبيه تلقيه روزيك حميدوفا ، خريجة جامعة طاجيكستان .



طالب السنة الخامسة اولكور اينجالسوف يعد اطروحة التخرج وموضوعها «الميزات الزخرفية للكتابة العربية» .

الثورة الثقافية الحقيقية

الثورة الثقافية . ان هذه العبارة الموجزة تعني مجمل التحويلات ذات الطابع الاشتراكي المنجزة في الاتحاد السوفيتي في مجالات التربية والعلوم والاداب والفنون والحياة العادية اليومية الخ ... ويتوقف المؤلف عند بعض جوانب هذه العملية المعقدة .

... شهر كانون الاول من عام ١٩١٩-الجمهورية السوفيتية الفتية-في حلقة ملتهبة من جبهات الحرب الاهلية . الدمار يخيم على البلاد ولكن في هذه الايام الصعبة بالذات وقع فلاديمير لينين بالكرملين في موسكو مرسوم حكومة العمال والفلاحين حول محو الامية (آنذاك كانت نسبة الذين لا يعرفون القراءة والكتابة تزيد عن ٧٠٪ من سكان البلاد البالغين) .

محو الامية

ان ذكرى تلك الايام لاتزال حية في اذهان الناس السوفيت من الجيل القديم . فقد تحولت الورشات في المدن وبيوت الفلاحين والخنادق في جبهات القتال الى صفوف دراسية تجلس فيها مجموعات من العمال والفلاحين ومقاتلي الجيش الاحمر ، وهم يمسكون للمرة الاولى كتاب القراءة المبسط . وقد قام بمهمة تعليم الاميين المعلمون وموظفو السوفيتات وكذلك العمال والفلاحون والمستخدمون المتعلمون . في هذه الصفوف كان الفلاحون الملتحون المتقدمون في السن وامهات الاسر يتغلبون على خجلهم بكل صبر ويلفظون اول الكلمات المكتوبة : «لسنا عبيدا» ، ان النداء الحار للثورة العظيمة : «ايها المتعلم ، علم الامي» قد لقي استجابة قوية لدى الناس واستعدادا معنويا خاصا .

خلال تلك الفترة جرى في البلاد تعليم زهاء ٥٠ مليون امي و٤٠ مليون شخص شبه امي ويشير بارتياح الى ذلك فيما بعد ليونيد بريجنيف قائلا : «في خلال عمر جيل واحد تخلصت الدولة السوفيتية نهائيا والى الابد من نير الامية الثقيل».

ان عملية محو الامية لم تكن بالطبع سوى تمهيد الطريق نحو اطوار اعلى من التقدم الثقافي لعموم الشعب وكان وضع نظام جديد للتعليم الشعبي من اهم منجزات البناء الثقافي الاشتراكي ففي البداية كان التعليم الابتدائي العام ، ثم التعليم الالزامي حتى نهاية المرحلة الاعدادية واخيرا التعليم الالزامي الثانوي . هذه هي المراحل الاساسية لتطور المدرسة السوفيتية يوجد في البلاد حاليا ١٥٤ الف مدرسة ثانوية عامة ، يتعلم فيها اكثر من ٤٥ مليون طالب (مقابل ٨ ملايين في روسيا قبل الثورة) .

وقد حدثت تحولات ايضا في التعليم العالي وانحصر جوهر هذه التحولات في ازالة التمييز الاجتماعي والقوى في مضمار التعليم العالي وجعله سهل المنال بالنسبة للجماهير الشعبية وقادرا على اعداد كوادر علمية جديدة واختصاصيين من ابناء العمال والفلاحين .

الكليات العمالية

بموجب المرسوم المتعلق بشروط القبول في المعاهد العليا بجمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية والصادر في الثاني من شهر آب (اغسطس) عام ١٩١٨ اصبح التعليم مجانيا وجرى التاكيد على ضرورة قبول ابناء العمال في الدرجة الاولى وتامين منحة مالية لهم .

افتتحت في البلاد في ربيع ١٩١٨ بعض المعاهد العليا الجديدة . وفي عام ١٩٤٠ بلغ عدد المعاهد العليا في الاتحاد السوفيتي ٨١٧ معهدا. ويبلغ عددها الان ٨٦١ معهدا (مقابل ١٠٥ معهدا في عام ١٩١٤) . وقد اهتم المسؤولون بصورة خاصة بانشاء المعاهد العليا في الجمهوريات القومية . ففي عام ١٩٤٠ بلغ عدد المعاهد الدراسية العليا في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان ٦٧ معهدا (حاليا ١١٧) وفي بيلوروسيا ٢٥ (حاليا ٣١) وفي اذربيجان ١٦ (حاليا ١٧) وفي ارمينيا ٩ (حاليا ١٣) ، بينما لم يكن في هذه الجمهوريات المذكورة اي معهد عال قبل الثورة .

وللتعجيل باعداد ابناء العمال والفلاحين للانتساب الى المعاهد العليا انتشرت في البلاد شبكة واسعة مما يسمى بالكليات العمالية وهي عبارة عن معاهد دراسية خاصة انتقالية تجتاز فيها الشبيبة العاملة مرحلة المدرسة الثانوية العامة .



يقدم برنامج فرقة الغناء والرقص الفولكلوري «خوروشكي» التابعة لفيلهارمونيا جمهورية بيلوروسيا ، مجموعة من الاغاني والرقصات البيلوروسية التي جمعت من القرى في مناطق «بوليسيا» .

كما تم تاسيس مدارس صناعية ومعاهد عليا مسائية وبالمراسلة والهدف منها تامين الظروف المناسبة لاولئك العمال الذين يطمحون الى تحصيل العلم دون الانقطاع عن الانتاج . ويقدم لطلاب هذه المعاهد بعض التسهيلات واجازات مدفوعة الاجر للتحضير للامتحانات وتقديمها .

ان نظام الحوافز والتشجيع في التعليم العام يعبر عن الجوهر الاشتراكي للثورة الثقافية واتجاهها نحو الضمان الفعلي لحقوق الكادحين في استيعاب المعارف والتطور الفكري .

لقد اعطت الثورة الثقافية في الاتحاد السوفيتي ثمرات رائعة . فيوجد في الاتحاد السوفيتي حاليا بين كل الف مواطن من العاملين ٧٦٧ شخصا ذا تأهيل جامعي او متوسط . ويعمل في مجال الاقتصاد الوطني حوالي ٢٣ مليون متخصص جامعي او متوسط . هذه هي الطبقة المثقفة الجديدة الشعبية .

ان الثورة الثقافية فتحت التربة وهيأتها لازدهار العلم . فيبلغ حاليا عدد الناس العاملين في مجال الابحاث العلمية مليونا و٢٦٢ الفا اي ما يعادل ربع عدد الباحثين العلميين في العالم قاطبة .

تم خلال الثورة الثقافية وضع الاسس العريضة التي تضمن الحق الدستوري للناس السوفيت في الاستفادة من منجزات الثقافة . سأكتفي بايراد بعض الحقائق : يوجد في الاتحاد السوفيتي ٥٧٠ مسرحا محترفا ، وهناك ١٣٠٠ متحفا بما فيها ٢٠١ متحفا فنيا . وجرى خلال الحكم السوفيتي افتتاح ١٣٥ الف ناد ، فيها صالات احتفالات وقاعات مطالعة واماكن لممارسة الهوايات الفنية المختلفة ومن الجدير بالذكر ان عدد المشتركين في حلقات الهواة الفنية يبلغ حاليا زهاء ٢٥ مليونا . ان المساهمة الفعلية النشيطة للشغيلة في الابداع الفني اصبحت سمة مميزة للمظهر الروحي للمجتمع السوفيتي .

ان المراقبين الاجانب غالبا ما يسمون الاتحاد السوفيتي «الدولة الاكثر قراءة في العالم» . وليس في ذلك مبالغة . اذ يبلغ حاليا عدد المكتبات العمومية في البلاد ٣٥٠ الفا . ويزيد عدد نسخ الكتب الصادرة في الاتحاد السوفيتي سنويا في الفترة الاخيرة عن ١٧٠٠ مليون نسخة . وتجدر الاشارة الى ان مؤلفات الكتاب الاجانب تشكل الجزء الاعظم من هذا السيل العارم للكتب. فمثلا اصدرت دور النشر السوفيتية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية فقط حوالي سبعة الاف مؤلف لكتاب اميركيين و٤٥٠٠ كتاب للمؤلفين الانجليز والفرنسيين .

من اهم ميزات الثورة الثقافيه السوفيتية السعي الدائم نحو تذليل الفروق الجوهرية في مستوى الثقافة بين المدينة والريف . وقد بذلت الدولة جهودا كبيرة لتامين القرى بالمدارس ومختلف المؤسسات الثقافية الاخرى بالشكل اللائق . واذ اخذنا بعين الاعتبار المساحات الشاسعة للبلاد وتوزع سكان الريف في قرى صغيرة فان العمل في هذا المجال لم ينته بعد .

وضعت الابجدية لخمسين شعبا

الاتحاد السوفيتي دولة متعددة القوميات. ونظرا لذلك فان التحولات شملت ايضا عشرات من الثقافات القومية وقد جعل هذا الامر بالطبع العملية اكثر تعقيدا وصعوبة وضاعف من النفقات المادية . غير انه بفضل السياسة الاشتراكية القائمة على المساواة الحقيقية للقوميات فان الثورة الثقافية السوفيتية قد تكللت بالنجاح التام في جانبها القومي ايضا فقد وضعت الابجدية لخمسين شعبا كان محروما في السابق من هذه الامكانية وتشكلت في البلاد ثقافات قومية جديدة ، تتطور من خلال التفاعل الودي بينها ، اذ انهما تقوم باغناء بعضها البعض بافضل عناصرها ، وتلعب الترجمة الادبية دورا هاما في تنشيط العلاقات المتبادلة والتاثير المتبادل للثقافات القومية وتعريف الجماهير الشعبية بمختلف هذه القوميات على كنوز آدابها . وبفضل الترجمة الادبية يقوم الادب والفن باداء دورهما الطبيعي في تقريب القوميات وغرس الروح الاممية . فصدر في اوكرانيا خلال سنوات الحكم السوفيتي باللغة الاوكرانية اكثر من ١٢ الف كتاب من الآداب الكلاسيكية والمعاصرة لاكثر من ٤٠ شعبا من شعوب الاتحاد السوفيتي ويبلغ عدد نسخ هذه الكتب في اوكرانيا حوالي ٣٠٠ مليون نسخة . ومن جهة اخرى صدر خلال السنوات الاخيرة فقط ٨٠٠ كتاب للمؤلفين الاوكرانيين بلغات شعوب الاتحاد السوفيتي . وفي استونيا طبع خلال الاعوام ١٩٤٠-١٩٧١ باللغة الاستونية مايزيد من ١٠٠٠ ترجمة من الادب الروسي الكلاسيكي والمعاصر و٢٥٠ كتابا لكتاب الجمهوريات السوفيتية الاخرى . وترجم خلال هذه الحقبة من الزمن الى اللغة الروسية ٤٦٠ مؤلفا للكتاب الاستونيين . وصدرت بنسخ قدرها ٢٠ مليون نسخة ، وفي الجمهوريات الاخرى تم طبع ٢٥٠ كتابا استونيا بعدد نسخ يبلغ ٣،٥ مليون نسخة ويمكن ايراد مثل هذه المعلومات بدون استثناء عن بقية الجمهوريات السوفيتية. ان الترجمة المتبادلة للشعر والنثر والادب المسرحي للشعوب الشقيقة توسع من جمهور القراء والمستمعين وتملأ خزانة الثقافة الاشتراكية عامة وتعمل على اغنائها .

وعلى العموم فان اشكال التاثير المتبادل للثقافات القومية السوفيتية تتميز بتنوع خارق وينعكس ذلك في اقامة اسابيع الفنون والمهرجانات الفنية المختلفة لفرق الهواة وجولات المسارح القومية وغير ذلك من اشكال النشاط الفني ويمكن القول انه في مجال الادب والفنون استطاعت الثورة الثقافية ان تخلق تعاملا وسطا امميا جديدا تزدهر فيه الثقافات القومية اكثر فاكثر .

وهكذا فان الثورة الثقافية ، كما انعكست في تجربة الاتحاد السوفيتي ، هي عبارة عن مجموعة معقدة من التحويلات في المضمار الروحي يتم انجازها لمصلحة الشعب باكمله ، ان الثورة الثقافية الاصيلة لا تقتصر على تثقيف الجماهير واطلاعها على القيم الروحية بل تتيح لها ايضا فرصة الاشتراك المباشر في الابداع الفكري والجمالي .

غريغوري الكسييف



في الصورة : بولوت شامشييف .. المخرج السينمائي القرغيزي المعروف الذي حصل مرات عديدة ، على جوائز سينمائية محلية ودولية .

